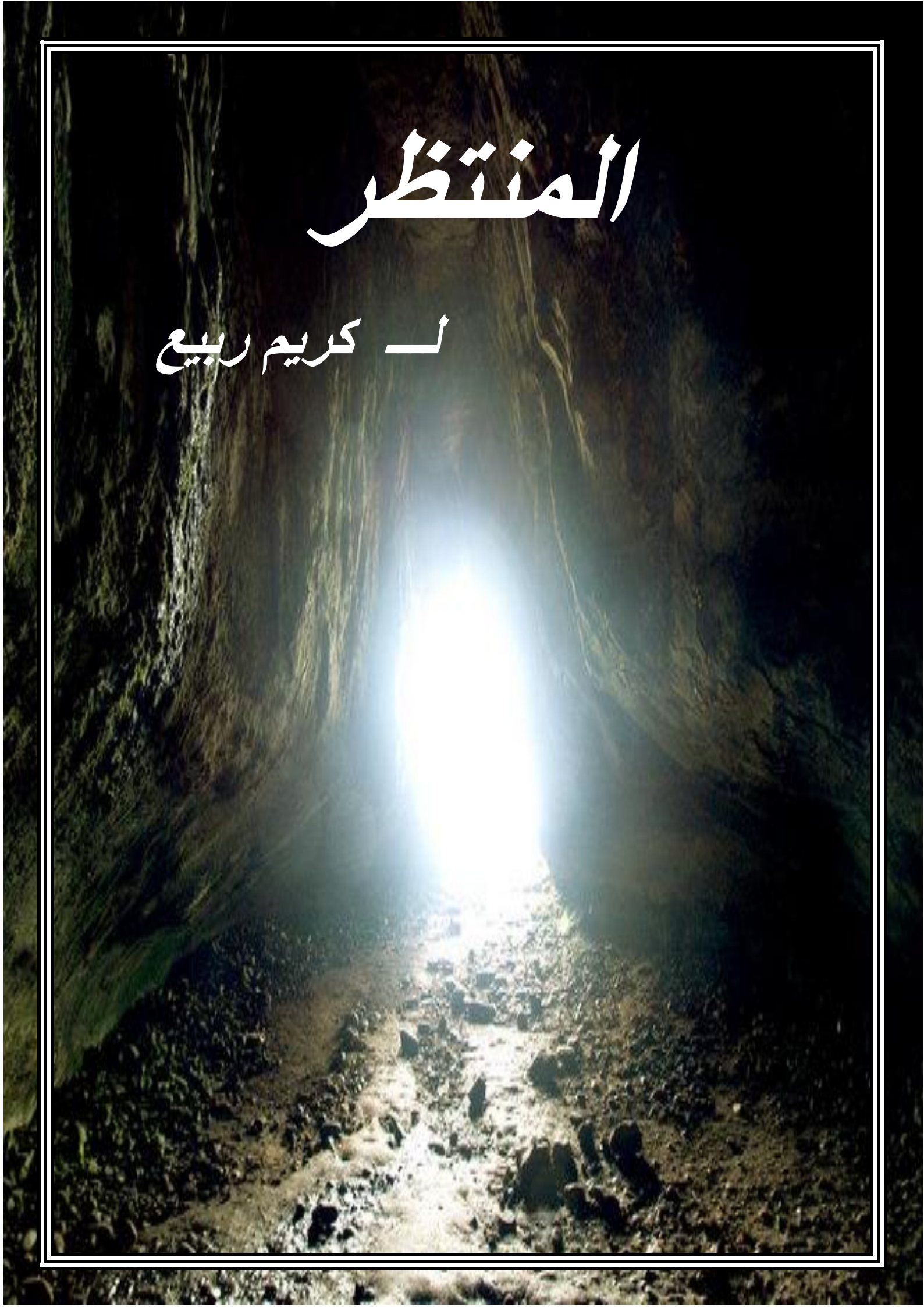
المنتظر
لـ كريم ربيع

المنتظر
1

هو نفس ذلك المكان الغريب، يحيط به الظلام من كل جانب، لا اعرف هل رأى النور من قبل ام لا، الجميع يصرخ فى كل مكان، اطفال يبكون واشخاص يركضون فى جميع الانحاء..

كلما اغمضت عينى وجدته هو، يتخلل احلامى كما يشاء يعبث بعقلى وقلبى وروحى كالطفل الذى يعبث بالعابه القديمه المملة، تحركت نفس الخطوات التى اعتادت قدمى عليها، وصوت الصراخ يكاد يصم اذنى، كم اشعر بالرهبه الشديد لما رأيت هذا المكان، اقصد هذا الجحيم..

لا اعرف من هذا المكان سوى بعض ال ومضات التى تشتعل بين الحين والاخر لمده لا تزيد عن الثوانى او اللحظات، طفله تحتضن عروستها هنا وتبكى، وشخص يسير فى الطريق كما الاعمى بلا هدف او دليل، عيون تراقب الموقف عن كثب ومتأهبه لشئ ما لم يحن موعده بعد، اسوار عاليه تحيط بالمكان اسوار طبيعيه من الجبال العاليه تحيط بها، واشخاص ينزفون الدماء وهم يعملون بجد ولا افهم ماذا يعملون و..

استيقظت فجأه من النوم والعرق يغرق جبهتى وكأننى خارج لتوى من حمام سباحه، ودقات قلبى يخترق صوتها سمعى، حاولت تهدئه نفسى، اخذت نفسا عميقا الاكسجين وطمأنت نفسى بأنه لم يتعد كونه كابوس قد الفته..

فارس نبيل، هذا ليس صفتى انه اسمى، فارس عوض نبيل، ثلاث وعشرين عام، خريج كليه العلوم جامعه القاهره، منذ عشره

اشهر بالتحديد، كان حلمى مثل بقيه طلبه كليه العلوم ان ادخل الى كليه الطب او الصيدله ولكنه المجموع الذى تخطى التسعين بالمائه بقليل، قسم الكيمياء وعلم الحيوان، لم اكن متميز بالقدر الكافى كنت مثل بقيه الطلاب الذين يكافحون كل يوم، بدايه من الذهاب الى الجامعه من سراى القبه الحى الذى اسكن به حتى الجامعه وهذا بحد ذاته كفاح احسد عليه حتى المحاضرات التى لم استطع منها فهم الكثير الى العوده مره اخرى الى المنزل فى السابعه مساء..

تقديرى جيد مرتفع، حقيقه لا ادرى كيف حققته فهذا انجاز حقيقى..

اسكن مع جدى المريض دائما، نبيل، هذا اسمه وصفته ايضا، كان يعمل فى مجال الحفر عن ابار المياه فى الصحراء ولكنه توقف عن العمل منذ فتره طويله، منذ فتحت عينى على الوجود وهو راكض على السرير لا يفارقه، وكان والدى رحمه الله يأتى اليه بكثير من الاطباء و المتخصصين ولكن فى النهايه يبقى الوضع على هو عليه..

توفى والدى ووالدتى فى حادث سياره، كانوا فى طريقهم الى العمل ، فوالدى مدرس رياضه فى احدى المدارس المجاوره ووالدتى كذالك مدرسه تاريخ وتقابلوا مع بعضهن فى مدرسه كانت امى منتدبه للعمل بها، وتقابوا صدفه وحدث ما حدث، تأخروا عن موعدهن يوم ما تعطل المنبه عن اداء عمله، مما ادى الى تأخرهن، استيقظوا واخذوا يركضون بالسياره حتى.. انتهى الامر..

اما انا فأعمل فى معمل تحاليل صغير يملكه شخص غريب الاطوار ليس له علاقه بالطب او بالتحاليل من قريب او من بعيد، هو فقط المال، وهذا هو المعمل الخامس الذى اعمل به طوال

العشره اشعر بمعدل معمل كل شهرين تقريبا، دائما ما اترك العمل لقله الراتب او لقله التقدير به او ربما عدم تألفى مع العاملين به..

اعمل فى فتره المساء من الساعه الخامسه وحتى الحاديه عشر وفى الفتره التى اغيب بها، تأتى راعيه الرغى وكثره الحديث الاولى فى العالم سلوى محمد، ممرضه احضرها عمى لتأخذ بالها من جدى وتعطيه الادويه والطعام وما الى ذلك حتى اعود انا، ولكنى غالبا ما اتى واجدها فى ثبات عميق على الكرسى الى جوار جدى..

وهذه غرفتى، عالمى الصغير، المكون من اشياء بسيطه سرير فى المنتصف، مكتب عليه مجموعه من الكتب العلميه توقفت عن قرأتها مع انتهائى من الدراسه، وكومود الى جوار السرير عليه منبه وشرفه تطل على الشارع الرئيسى من الدور الثانى..

نظرت اليه كانت عقاربه تشير الى الثامنه من صباح اليوم الثالث من شهر اغسطس، سمعت جدى فى الغرفه المجاوره وهو يتألم، خرجت الى الصاله الضيقه التى تحتوى ثلاث كراس خشبيه وترابيزه فى المنتصف وساعه حائط وتلفاز معلق، والى اليمين كانت غرفه جدى، طرقت الباب وفتحته كانت مظلمه رغم الشمس الحارقه فى الخارج، اضئت النور، وفتحت الشباك القابع على يمين الغرفه ليسمح بمرور بعض الضوء والهواء اليها، ثم نظرت الى جدى، اشيب الشعر كما هو، ملامحه حفرها زمن من المرض والاعياء، كان راكض على السرير وهو مستيقظ فقلت له بصوت يملئه التفائل

_صباح الاخير يا جدى

فرد التحيه بصوت ضعيف لم اتبينه كلماتها ولكنها كانت مكرره

_صباح الخير يا فارس، كيف حالك؟

_انا بخير، كيف حالك انت اليوم هل انت بخير؟

_نعم، افضل من الامس

_الحمد لله

جلست على طرف السرير، وتناولت دواء المسكن الذى كتبه له دكتور متخصص واعطيت له قرص منه مع قليل من الماء فتناولها فقلت له

_بالشفاء ان شاء الله يا جدى

تناول جدى الدواء ثم حمد الله وقام بظهره ليجلس على السرير مستندا رأسه الى الخلف وقال

_الشفاء من عند الله يا ولدى، ولكنك تعلم ما هو الدواء الحقيقى

هذه احدى خرافات جدى العجوز، يدعى ان هناك دواء اخر غير هذا الدواء لا احد يعلم عنه سواه، فقلت له بضيق

_علينا ان نتبع تعليمات الاطباء فليس هناك دواء آخر

_بل هناك، انا منذ سنوات طوال وانا على هذا السرير لم يستطع احد معرفه الداء حتى، والتحاليل الطبيه تثبت انى بخير الا من بعض السكر والضغط الذان هم ثمه طبيعيه لمن هم فى مثل سنى

_معك حق، ولكنى لا اعرف ما هو الدواء الاخر، صدقنى اذا كان هناك شئ اخر سوف احضره لك مهما تطلب الامر، ولكنه لا يوجد صدقنى

قمت من على السرير فأمسك جدى بيدى اليمنى وقال

_انها اللعنه، لعنه الكتاب الذى احضرته معى

_اى كتاب يا جدى؟

_الكتاب الموجود داخل الخزينه، افتح الخزينه بالمفتاح الذى الى جوارها وستجده هناك

اقتربت من الخزينه وقد بدأ الشك يساورنى، كان دائما ما يحكى لى انه مريض بمرض لا يعلمه سواه ولن يجدى نفعا معه الاطباء او المستشفيات، وهى المره الاولى التى يذكر بها ذلك الكتاب و اللعنه، كنت احسبه انه فى غير وعيه او اى شئ اخر المهم ان الشك داهمنى وبقوه..

اقتربت من الخزينه القابعه فوق الطرابيزه الكبيره الى جوار زرعه غريبه تخرج رائحه طيبه سألت جدى عنها اكثر من مره ولم يجب ،بحثت عن المفتاح على الطرابيزه وكان الى جوار الخزينه، اخذته كان عباره عن مفتاح واحد وضعته فى ثقب الخزينه وفتحتها..

لم اكن قد فتحت تلك الخزينه من قبل، واتذكر ان ابى ايضا لم يفتحها ولم يرى ما بها طيله عمره، كانت خزينه كأى خزينه بها بعض الاموال القديمه التى عفى عنها الزمن، ظرف اسود مفتوح وكتاب قديم ركض فوق اوراقه التراب، الغريب ان الظرف لم يكن عليه تراب وكأن احد كان يشاه ده قريبا احضرت الكتاب القديم فقال جدى

_واحضر ايضا الظرف ايضا

اخذت الظرف ايضا ثم اغلقت الخزينه بالمفتاح ووضعت الكتاب والظرف على قدم جدى، تحفز جدى وقام واخذ الظرف وتحسسه من الخارج وقال

_افتح الظرف وستتأكد ان حديثى صحيح

فتحت الظرف بحرص حتى لا ينقطع واخرجت ما به، كانت صوره مرسومه باليد، اخذتها ووضعتها امام عينى،، امرأه فى بدايه العقد الثالث من العمر شعرها اسود طويل، عينيها سوداء وملامحها جذابه للغايه، ولكن شئ ما غريب بشأنها، تشعر ان هناك امر غريب بها لا تعرف ما هذا الشئ بالتحديد ولكنها الحقيقه، فق ال جدى

_ ماج

فسألته

_ماج؟؟

فقال

_نعم، هى اجمل امرأه قد رأتها عينى من قبل.. فاتنه لمار

ترقرقت الدموع فى عين جدى، قد تأثر كثيرا وقال

_لقد قتلت وهى تدافع عنا وعن المدينه

كانت المره الاولى التى ارى بها دموعه لقد كانت صادقه بالفعل، فالعيون تنضح دائما بما فى القلب، ولكن الامر غريب جدا..

الرسمه كانت تشف بعض الخطوط فى الظهر قلبت الورقه كان هناك بعض الخطوط المتداخله كأنها خريطه لا اعلم ونقطه سوداء فى يسار الورقه، فسألت جدى

_وما هذه يا جدى؟

نظر لى جدى ومازال التأثر على وجهه وقال

_لا اعلم، انا الذى رسمت الصوره هذه ولكنى لا اعلم شئ عن الخطوط هذه لقد وجدتها عندما فتحت الورقه اول مره هنا

ثم اعطانى الكتاب وقال

_انظر الى هذا وتفحصه فى غرفتك، والان اتركنى وحدى اريد ان استريح

تركت جدى وخرجت بعدما اطفأت نور الغرفه واغلقت الشباك واغلقت الباب من خلفى وتركت جدى ينام..

دلفت الى غرفتى ونظرت الى الساعه كانت عقاربها تشير الى العاشره والربع، جلست على المكتب ووضعت الكتاب القديم والظرف فى الجوار وجلست على كرسى المكتب اصارع الكثير من الافكار داخل رأسى بعضها يصدق والاخر يعلن عصيانه ويطالبنى بمزيد من النوم..

اخذت الاب توب خاصتى وبدأت بتصفح الاخبار الرياضيه والفنيه والفيس بوك ثم توقف برهه بعدما تطرقت كلمات جدى الى رأسى ثانيا.. اى مدينه لمار هذه.. لم اسمع من قبل عن مدينه فى مصر بهذا الاسم؟

فتحت محرك البحث جوجل وبحثت عن مدينه لمار، لم يعطنى جواب يذكر، ولكنى عرفت ان لمار تعنى الشعاع او البصيص او التآلق ولا شئ غير ذلك..

امسكت الورقه المرسوم عليها الفتاه واخذت انظر الى الخطوط هذه واتفحصها لعلها تدلنى على شئ ولكنها لم تكن بالوضوح

الذى يسمح لاحد بأن يفهمه بسهوله، هو لغز غريب قفز الى حياتى..

حياتى التى كثيرا ما كنت اشعر بأن الفشل والاحباط يحيط بجوانبها لن يضيرها لغز آخر يضاف اليها..

تركت الورقه على المكتب وذهبت الى السرير ووضعت رأسى على الوساده وانهى النوم جميع الغاز حياتى..

جميعها

2

تغير الظلام فجأه الى الكثير من سرب من الطيور مرتفع عن الارض يحلق مع بعضه كأنه وحده واحده، لا تزعجه القيود او الحدود بين البلاد، لا يسعى الا من اجل الحريه، وكأننى اصبحت جزء من السرب الذى يطير فوق الوجود، يرى الدنيا بأعينهم ويشعر معهم انهم يملكون ما يمرن به، شعور مختلف ومميز الى اقصى حد..

لم تكن لهم وجهه محدده كانوا يمرون بصحراء تاره وجبال تاره وارض خضراء تاره، كأنهم كانوا يبحثون عن شئ ما لا يجيدوه، وفجأه توقفوا وجدت جسدى يهوى الى الارض من هذا الارتفاع الضخم وقوه الارتطام ايقظتنى..

فتحت عينى على نفس عالمى الصغير، نظرت الى الساعه كانت تشير الى الثالثه عصرا، كان جسدى ثقيل على السرير وكأننى سقط بالفعل من ارتفاع ضخم..

حركت قدمى بصعوبه وجلست على طرف السرير احاول التفكر فى عده امور اهمها ما ترأ على عقلى من حلم جديد و لغز و جدى و..

ومره واحده شعرت ان تفكيرى اتجه فى سبيل اخر، هل تكون تلك الخطوط المتداخله عباره عن خريطه، من الممكن..

ولكن شى منها لا يبدو مع كثره الخطوط المتداخله والمتشابهه ولكن ربما ايضا تكون خريطه مصغره، من الممكن كذالك..

قمت وفحصت المكتب ابحث عن العدسه المكبره التى كانت تملكها امى بالوراثه عن جدى، حتى وجدتها فى جراب خاص بها

من القماش، اخرجتها ومسحتها من التراب ونظفتها حتى اتضحت الرؤيه من خلالها، احضرت الرسمه وقلبتها على ظهرها ووضعتها تحت العدسه..

ما ظهر هذه المره كان مختلف عما سبق يبدو ان فكرتى كانت صحيحه، بدأت النظر من خط من اول الصفحه كان يخرج من نقطه صغيره تتبعته حتى انتهى من الناحيه الاخرى ولكنى لاحظت بمروره بالنقطه السوداء، الكثير من الخطوط كانت تمر بتلك النقطه التى علي اليمين ولكنها مازالت لا تعنى شئ..

لو افترضنا اننى اسكن فى بدايه تلك النقطه السوداء على يسار الصفحه فمن المفترض ان المسافه بينى وبين نقطه الصفراء فى وسط الورقه مكتوب تحت هذا الخط بالتحديد مائتين، من الممكن ان تكون مائتى كيلومتر مثلا ، والمسافه بين ى وبين النقطه السوداء الكبيره التى تمر منها الكثير من النقاط هى ثلاث اضعاف هذه النقطه، هل تبعد ستمائه كيلومتر عنى هذه النقطه..

ولكن ايضا الامر مازال قائما، ما هذه النقطه؟؟

وهنا اهتزت الطرابيزه التى اجلس عليها، شعرت بتلك الهزه ولكنها لم تكن سوى فى ذلك المكان فقط لم يهتز شئ اخر غيرها، الغريب ايضا ان الكتاب القديم التف عن مكانه وتحرك ربما كانت من اثر الارتجاج الذى حدث ولكنى تناسيته بعض الشئ؟

طرق احد ما الباب، نظرت الى الساعه كانت الثالثه والنصف كان ميعاد سلوى، رغما انها تتحدث اكثر مما تتنفس الا انها كانت تأتى فى الميعاد نفسه كل يوم..

خرجت من الغرفه واتجهت الى باب المنزل بعدما ازعجنى كثره طرقها على الباب وفتحته وجدتها امام الباب بنفس وجهها

القمحى وحجابها التى تخرج من تحتها بعض خصلات الشعر المتمرده على الحجاب وملابسها القديمه الباليه وقالت

_هل على ان انتظر نصف ساعه امام الباب، لقد تورمت يداى من كثره الطرق على الباب عليكم مان تحضروا جرس على الباب او يبدو اننى لن استمر فى ها العمل كثيرا..

_اعذرينى لكنت مشغول قليلا

_لا عليك ولكن هناك بعض الادويه التى انتهت يجب ان تحضرها معك، بالتأكيد لا تريدنى ان احضرها ان من مالى، وذكر عمك بالاجر الذى لم استلمه حتى الان، و..

بالتأكيد لو انتظرت ان تنتهى من حديثها على الانتظار اكثر من ثلاث ايام مع الرأفه فقررت ان اقاطعها

_حسنا سأتحدث مع عمى اليوم، اذهبى الى جدى واطمأنى عليه هو ليس على ما يرام اليوم

تركتها بغير ان استمع الى ردها ثم ذهبت الى غرفتى وارتديت بنطالى الجينس وقميصى الابيض واخذت البالطو الابيض فى حقيبه جلد سوداء ووضعت محفظتى فى جيبى وهاتفى المحمول و ارتديت حذائى ثم خرجت من الغرفه وجدت سلوى تعطى جدى بعض الادويه والمسكنات فصافحت جدى ثم تركتهم وغادرت الى المعمل، ولكن كانت بعض الاشياء معلقه بذهنى الخريطه المصغره والكتاب القديم وا لنقطه السوداء على بعد ستمائه كيلومتر بعيدا عنى وصوره الفتاه..

كنت فى حاجه الى الخروج من هذا التفكير قليلا حتى استطيع العوده بعد فتره من الصفاء الذهنى، ولم يكن هناك افضل من العمل وسط المرضى والعاملين فى المعمل كي انسى كل هذا..

وصلت الى المعمل فى الخامسه بالضبط وارتيدت البالطو وبدأت عملى فى سحب عينات الدم من المرضى وفصلها ووضع التركيبات الكيميائيه عليها للحصول على نتائج التحاليل المطلوبه وانتهيت فى الحاديه عشر تقريبا، خلعت البالطو ووضعته فى الحقيبه واخذتها ورحلت، وما ان دخلت مره اخرى الى المنزل حتى عادت الافكار تراودنى مره اخرى..

فتحت باب المنزل ودلفت الى الداخل وجدت سلوى نائمه على الكرسى الى جوار جدى الذى كان يقرأ فى الجريده اليوميه كما اعتاد ان يقرأها فى المساء، دخلت الى غرفته وطرقت على كتف سلوى كى تستيقظ ففتحت عينيها وتأملتنى وقالت

_هل اتيت؟ لماذا تأخرت هكذا لقد انتظرتك كثيرا حتى غلبنى النوم و..

_كان هناك اعمال كثيره اقوم بها فى المعمل هناك، اسف على التأخر تستطيعين الرحيل الان

قامت ومسحت وجهها وقالت

_بالفعل قد تأخرت كثيرا اليوم على الرحيل، ولكن عليك ان تحضر غدا الراتب، وان لم يكن موجود سأضطر للعوده الى منزلى مره اخرى هل تفهم؟

ابتسم جدى وانا ايضا وقلت لها

_اطمئنى

غادرت سلوى وجلست مكانها الى جوار جدى وقلت له

_كيف لك ان تحتمل هذه المرأه انا لا افهم؟

_الست من احضرها!! وانى قلت لكم انى لا اريد ممرضه هنا وانتم تصرون على وجودها

طبق جدى الجريده ووضعها على المكتب، ولكن اغمض عينيه لثوان ثم امسك برأسه كان يفعل ذلك كثيرا ولكن الامر ذاد فى الآونه الاخيره الى حد كبير فقلت له

_هل لازلت تشعر بذلك الالم فى الرأس الشديد؟

_نعم لا يتركنى ابدا، وكأن قطر اصطدم برأسى، لم اعد احتمل ذلك

فقمت واحضرت له المسكنات الموجود الى جواره و صببت المياه فى الكوب واعطيته قرص من هذا الدواء وبعد قليل شعرت ان النعاس قد غلبه وضعت عليه الغطاء واطفأت النور واغلقت باب الغرفه ودخلت الى غرفتى بدلت ملابسى وجلست على طرف السرير اردت ان ابحث عن اى شى يخص هذا الكتاب القديم او الخريطه ولكن لم استطع، اغمضت عينى وسبحت فى طيات النسيان المؤقته..

فتحت عينى فى مكان مظلم للغايه مرسوم على حوائطه بعض الكلمات التى لم افهمها واسمع ترديد كلمات شيطانيه غير مفهومه فى اذنى تكاد تصيبنى بالجنون لاجد نفسى نائم على فراش مكتظ بالتراب الكثيف ورائحه بخور تعبئ المكان كأنها عاصفه من البخور وبعض الصحون الكبيره التى ينبعث منها البخور ،شعرت انى فى وكر شياطين جهنم المكان الذى يدبرون فيه المكائد للبشر من الذى اتى بى الى هذا المكان الملعون... ؟

ثوانى ووجدت باب الغرفه الملعونه يفتح ونور ملئ المكان بأكمله واربعه نساء فى العقد الرابع من العمر يرتدون جلباب اسود يغطوا شعورهن الطويل بمنديل لم استطع تحديد ملامحهم يبدو انهن ساحرات يدخلن على وتغلقن الباب جيدا ثم يمرن من امامى كأنها لم ترانى ويجلسن امام الصحون الكبيره التى يخرج منها البخور ويبدوأ فى ترتيد كلماتهم الغير مفهومه وبدأ صوتها يعلو شئ فشئ،فجأه وجدت اصوات قويه فى من خارج الغرفه من السماء اخذت فى الاقتراب حتى اصبحت قريبه للغايه من الغرفه من الخارج وعلت الاصوات بصوره غير طبيعيه حتى وضعت يداى على اذنى من شده قوته وبسرعه شديده رأيت سقف الغرفه يطير الى الاعلى بعيدا جدا والساحره تردد الكلمات الغريبه بأندماج شديد حتى رأيت طيور ضخمه شكلها مخيف للغايه وجهها كأنها اوجه وحوش مفترسه اسنانها حاده للغايه لديها اجنحه كبيره وقويه وجدتها تدنو ببطئ وسائل شفاف يخرج من فمها وكأنها تستشعر اللذه قبل ان تفتك بى، قدمى لم تسطع ان تحملنى للهروب قربت تلك المخلوقات الرهيبه منى حاولت الصراخ ولكنى شل لسانى حتى اصبح بيننا مسافه ذراع وجدتها تحملق فى عينى ارتجفت جوارحى لشعور بقدوم الموت فى ابشع صوره حتى التصقت بوجهى فتحت فمها الكبير لتقطعنى اربأ... التهب صدرى كأمواج بحر عات اغمضت عينى وناديت فى سرى...يا الله

كان جسدى ينتفض حين شعرت انى استرديت وعيى مره اخرى، ولكنى خشيت ان افتح عينى لاجد اننى مازلت فى داخل الكابوس وان الوحوش الضاريه تستعد لقتلى، ولكنى فتحت عينى..

انها غرفتى عادت مره اخرى كما هى، حمدت الله على اننى مازلت حى بعد هذا الكابوس المرعب..

منذ صغرى وانا لا انعم بنوم هادئ مثل بقيه البشر، دائما ما كانت تهاجمنى الكوابيس، استشرت اكثر من مره اطباء نفسيين فى الامر، نصحونى بالابتعاد عن التوتر والقلق وكتبوا لى بعض الادويه الثمينه التى لم تؤتى ثمارها، لذالك حاولت التأقلم على الامر..

كانت عقارب الساعه تشير الى الثامنه صباحا، ذهبت لاطمأن على جدى وجدته نائم كما هو، ولكن مع حركتى داخل الغرفه استيقظ من نومه وقال

_هل استيقظت من نومك؟

_نعم استيقظت حالا

تأمل جدى وجهى قليلا فشعرت ان شيا مع خطأ وقال

_يبدو عليك انك لم تنم جيدا

_كالعاده

اعتدل جدى على سريره فساندته وقال

_اجلس هنا

شااور جدى على الكرسى، فجلست الى جواره وقال

_اسمع يا فارس

_نعم يا جدى

_انا اعرف انك تصاب بالكثير من الكوابيس منذ فتره كبيره والامر ذاد هذه الايام اليس كذالك؟

فقلت له

_نعم هذا صحيح

فقال

_يجب ان تبحث عن الحقيقه يا ولدى، الامر ليس مجرد كوابيس ، الامر اكبر من ذلك، لن تتخلص من تلك الكوابيس الا اذا انتهيت من اسبابها

_وما هى اسبابها، انا لا اعلم؟

_هذه هى الحقيقه التى يجب ان تبحث عنها

لقد احب جدى قصص وروايات الالغاز التى لم احبها انا و اراد ان يجعلنى جزء منها ولكنى ابيت، فقلت له

_سوف احضر لك التلفاز هنا لتشاهده

كان جلى انى لم اريد ان اكمل الحديث ولكنى حركت الطرابيز التى عليها التلفاز الى غرفه نوم جدى ووصلته بالكهرباء، كان على قناه الاخبار التى يحب ان يشاهدها جدى، ثوان وبدأت النشره الصباحيه بمزيج من اخبار السياسه والفن ثم اخبار الحوادث التى خرجت علينا مزيعه جميله وبدأت اخبارها ب..

انتحار شاب فى العقد الثالث من العمر من فوق كوبرى قصر النيل بسبب ضائقه ماليه..

ثأر بين عائلتين فى الصعيد ادى الى مقتل خمسه اشخاص واصابه ثلاثين اخرين..

وهنا صمتت المزيعه وجاء خبر عاجل على شريط الاخبار

(سقوط طائره هيليكوبتر سياحيه فى جبل سانت كاترين جنوب سيناء ومقتل قائدها وطاقم الطائره)

وفجأه عندما سمع جدى هذا الخبر وجدت جسده ينتفض وكأن روحه تخرج من مكانها، قمت بسرعه وامسكت جسده بقوه ولكنه اخذ يرتعد بعنف عده دقائق وانا الى جواره لا استطيع التصرف حتى سكن بعد عده دقائق وعاد مره اخرى الى وعيه ثم جلس والعرق يصب من جبينه بقوه وقال

_انا بخير، اذهب انت اريد الجلوس وحدى

لم اقتنع بحديثه ولكنى لبيت طلبه وخرجت من الغرفه، ودخلت الى غرفتى ابحث عن الورقه المرسوم عليها الخريطه حتى وجدتها واخذت النظاره المكبره ووضعتها تحتها واخذت انظر الى الخريطه بشكل مختلف قليلا، وضعت النظريه التى توصلت ليها مؤخرا خلف ظهرى وبدأت من جديد..

اخذت انظر الى الخطوط تحت العدسه واتتبعها واحاول الوصول الى نقاط متصلله بينهم حتى وجدت شئ مختلف هذه المره..

..

3

الخطوط هذه ليست عشوائيه كما كنت اظن، انها مرسومه بدقه كبيره، انها ليست خريطه لشئ محدد انها خريطه لمصر..

نعم انها الخريطه المصريه، هذا هو الخط المرسوم باللون الازرق وفى قرب نهايته ينقسم الى خطين، انها محفوره فى ذهنى منذ الصغر، هذا هو النيل الذى ينقسم الى خطين هما فرع دمياط والاخر رشيد، وعلى اليسار مسافه مظلله بالاصفر اعتقد انه الصحراء الغربيه و..

يجب ان احضر خريطه مصر، نزلت مسرعا الى المكتبه التى تقع اسف منزلى واشتريت خريطه كبيره وصعدت مره اخرى الى منزلى، ودخلت غرفتى واغلقت الباب على نفسى كى ازيد من تركيزى، واحضرت الخريطتين الى جوار بعضهما، فردت خريطه مصر التى احضرتها واخذت قلم رصاص وبدأت ارسم النقاط على الخريطه الكبيره واتتبع الخطوط فى الخريطه الصغيره..

النقطه المظلله بالاسود فى الخريطه الصغرى هى الهدف، لذالك حاولت التوصل الى النقاط القريبه منها، حتى اقتربت منها، بين خطين ملونين بالازرق ايضا على اليمين، هو البحر الاحمر، والمدينه هى جنوب سيناء..

هذا ما توصلت اليه حتى الان..

المكان هو جنوب سيناء ولن اين بالتحديد؟؟

وفجأه قفز الى رأسى ذلك الخبر الذى كان يذاع منذ قليل عن سقوط الطائره فى جبال سانت كاترين فى جنوب سيناء..

شعرت بالصداع الشديد من جراء التفكير لمده طويله، فذهبت الى المطبخ واحضرت كوب ساخن من الشاى وذهبت مره اخرى الى غرفتى ولكن وقع بصرى على ذلك الكتاب فجأه وهو يقبع فوق الخريطه المصغره..

بسم الله الرحمن الرحيم؟؟

ما هذا لقد كان الكتاب فوق المكتبه ولم المسه منذ الامس..

بدأ الخوف يساورنى ما الذى حرك الكتاب من مكانه ووضعه فوق الخريطه على المكتب وكأنه يريدنى ان افتحه واقرأ ما به..

اقتربت من الكتاب وجلست على الكرسى وامسكت الكتاب شعرت ببروده شديده تسرى فى اطرافى ونظرت الى غلاف الكتاب، مرسوم عليه شيطان له قرنين وعيناه يتطاير منهما الشر وجسده ضئيل قليلا..

فتحت الكتاب وجدت به رسوم ومن تحتها كلمات بعضها مفهوم واكثرها غير مفهوم، ولكن كل الكلمات كانت بلون احمر غامق، حاولت لمس الصوره فشعرت بقشعريره بارده، هذا اللون اعرف جيدا انه لون دم..

الصوره الاولى كانت لمخلوق شكله مخيف، انيابه تخرج من فمه كدراكولا ووجهه كبير له قرون كبيره فى السماء ومن تحته البشر يرتجفون من خشيته..

بحق الجحيم ايتها الشياطين الملعونه

بحق سائر المخلوقات المستعبده فى الارض والسماء

سخرى الينا قواك العظيمه

سخرى الينا السحر الاسود الملعون

اجعلى اللعنه على قلوب العبيد

اجعليهم لنا عبيد مأمورين

اقتلى بهم القوه والشجاعه

اسقيهم من الضعف والخزلان والطاعه العمياء

واجعلى كنوز الارض ملك لنا

ومن بعدها كلمات لم استطع فهمها، اى لعنه هذه الموجوده فى هذا الكتاب، ومن يخاطب الجن والشياطين كى يحضروا ويفعلوا كل هذا..

تركت الكتاب وفتحت الاب توب، بحثت فى جوجل عن حوادث تقع فى سانت كاترين وكانت كثيره..

سقوط طائرات بدون اسباب، اختفاء عالم وابنته الصغيره هناك، وجود علامات استفهام كثيره حول المكان..

نظرت الى الساعه كانت الحاديه عشر صباحا، وجدت باب المنزل يطرق من قبل احد ما،

طردت تلك الافكار من رأسى وخرجت من الغرفه وفتحت الباب فوجدت عمى محمود...

_كيف حالك يا فارس؟

_بخير يا عمى كيف حالك انت؟

_الحمد لله

دخل عمى الى المنزل فأغلقت الباب من خلفه وقال

_هل جدك مستيقظ ام نائم؟

_لا اعلم لقد تركته منذ وقت وحده ولم ادخل الغرفه من حينها

_لا تتركه كثيرا وحده شعوره بالوحده قد يزيد من مرضه

_ان شاء الله يا عمى

دخل عمى الغرفه واضاء نورها فوجد جدى نائم فجلس الى جواره ولم يوقظه وقال

_هل تأتى الادويه بشئ جديد

_لا ان الامر كما هو دائما

بدأ عمى حزينا على حال جدى وقال

_لا تنسى عرس ابنه عمك سلمى، بعد الغد الخميس القادم

حتى هذه واحده من الاشياء التى لا استطيع ان انساها، سلمى ابنه عمى، منذ صغرنا ونحن سويا نلهو نلعب ونمرح وكبرنا ايضا سويا، اختى التى تصغرنى بسنتين فقط وهى فى اخر عام فى كليه الحقوق..

_لن انسى يا عمى لا تقلق، ولكن كيف سأترك جدى؟

_لن نتركه سوف يأتى معك، سوف احضر هنا بالسياره يوم الخميس صباحا واخذكم معا

_موافق ولكن لا اعلم رأى جدى هل سيوافق ام لا؟

_موافق

كان هذا صوت جدى الذى استيقظ وسمع اخر الحديث فنطقها بصعوبه وكان مازال يعانى من بعض الالم البارز على وجهه..

فقام عمى وقبل جبهه جدى وقال

_كيف حالك اليوم يا ابى؟

_بخير

_سوف اتى لكم يوم الخميس لاحضركم الى المنزل؟

تركتهم يسترسلون فى الحديث وغادرت الغرفه فبرغم الصداع كان تفكيرى مازال قائم على امر الكتاب والاشياء الغريبه التى تحدث فى فى هذه المنطقه..

دخلت الى الغرفه مره اخرى وجلست الى كرسى المكتب احاول الربط بين كل تلك الاشياء ولكن هناك حلقه مفقوده، او ربما عده حلقات مفقوده..

على الذهاب الى جنوب سيناء الى سانت كاترين رأسا..

على اكتشاف الامر بنفسى، ما هذا الكتاب، وما هذه النقطه الموجوده على الخريطه المصغره، ومن الذين يتحدثون الى الشياطين، ومن هى ماج؟

كلها اسئله يجب ان يكون لها اجوبه ما، بغض النظر اكانت منطقيه ام لا؟

ولكن عملى ماذا افعل به؟، لا اعلم هل سيوافق صاحب العمل على الاجازه القصيره ام ماذا، سأحتاج فقط الى يومين او ثلاثه..

وجدى اين سأتركه، من الممكن ان يذهب مع عمى الان الى منزله حتى يوم الفرح ولكن لا اعلم هل سيوفق عمى ام ماذا؟ زوجه عمى لا تحب جدى ولا تعتنى به جيدا كما افعل انا؟

ولكن الامر لن يستغرق طويلا..

بحثت عن هاتفى المفقود دائما، وبحثت عن رقم صاحب المعمل واتصلت به

_السلام عليكم؟

_كيف حالك يا استاذ عمر

_انا بخير، اريد طلب صغير منك؟

_اريد اجازه حتى نهايه الاسبوع

_نعم سأتى يوم السبت

_لا فقط اساعد عمى فى الترتيب لزواج ابنته

_شكرا جزيلا لك..

_مع السلامه

استطعت ان اخذ يومين اجازه وهذا انجاز كبير فى حد زاته، على الان ان اقنع عمى بأخذ جدى معه، خرجت من الغرفه ودخلت الى غرفه جدى وجدت عمى مازال جالسا الى جوار جدي يتحدث معه فقال عمى

_يعمل مهندس مدنى فى شركه جديده مع اصدقائه، شاب مثقف ومحترم

فقلت لعمى

_اذا سمحت يا عمى اريدك فى الخارج قليلا

تعجب عمى من السؤال ولكنه خرج معى الى الصاله فقلت له

_اريدك انت تأخذ جدى اليوم يا عمى معك الى منزلك

ارتسمت علامات الاستفاهم على وجهه وقال

_ولكن لماذا الم نتفق على يوم الخميس؟

_نعم، ولكن هناك بعض الامور فى العمل على ان اسافر الى الغردقه وسوف اعود يوم الخميس صباحا ولا استطيع تركه وحده كما تعلم

صمت عمى قليلا يفكر وقال

_وهل سيقبل هو ان يأتى معى الان، انت تعلم المشكلات التى بينه وبين زوجتى

_ لا تقلق سأقنعه بذالك، دع الامر لى

دخلنا مره اخرى الى جدى الذى بدأ فى قرأه جريده امس مره اخرى عندما قلت له

_جدى

التفت جدى الى وقال

_نعم؟

_على الذهاب فى مهمه عمل الى الغردقه، ويجب ان تذهب مع عمى اليوم الى منزله

تردد جدى ونظر الى عينى بقوه، اظنه فهم انى اكذب ولكنه صمت ثم فكر وقال

_ومتى ستعود؟

_سأحاول العوده يوم الخميس صباحا لا تقلق سأكون بخير

نظر جدى الى اكثر ثم قال

_موافق

لم اتعب كثيرا فى اقناع جدى بالامر ولكن هناك امر اخر ، اظنه يعلم ماذا سأفعل..

لا اعرف..

4

وضعت جدى على العجله المتحركه ونزلت به الى السياره واخذت فى حقيبه صغيره بعض الادويه التى سيحتاجها طوال فتره اليومين الذى سأغيب عنه فيها فى مهمه مبهمه حتى الان ولكن الفضول كان اكبر من ذلك، وضعت جدى داخل سياره عمى ووضعت العجله فى الخلف وتحرك عمى بعدما ودعنى جدى وهو ينظر الى فى صمت ولا يتحدث توقفت الكلمات فى حلقى ولم استطع التعبير عن الموقف فمنذ فتره كبيره لم اترك جدى، ولكنه رحل على كل حال...

اليوم هو الثلاثاء بعد صلاه العصر بقليل على السفر على جنوب سيناء لمده يومين سأحتاج الى البعض الاشياء يجب ان اجهز الحقيبه..

صعدت الى منزلى واحضرت حقيبتى القديمه التى كنت استخدمها اثناء الدراسه، ووضعت بها بنطال ازرق وقميص ووضعت زجاجه مياه مثلجه ووضعت الكتاب الغريب هذا وطبقت الخريطه المصغره ووضعتها فى جيبى، ذهبت الى خزينه جدى وفتحتها بالمفتاح واخذت منها بعض الاموال على سبيل الاستعاره ثم بدلت ملابسى ورحلت..

نزلت الى الشارع واخذت تاكسى الى موقف سوبر جيت قريب حتى وصلت الى الموقف الموجود به الكثير من الاتوبيسات وبحثت عن شباك التذاكر حتى وجدت شباك جنوب سيناء وحجزت اخر تذكره فى الاتوبيس الذى سينطلق بعد ربع ساعه، بحثت عن كشك صغير واحضرت منه بعض العصائر والحلويات التى تساعدنى على الطريق ثم جاء النداء على ركاب الاتوبيس المتجه

الى جنوب سيناء الصعود الى الاتوبيس الذى دخل الموقف الان، صعد الكثير من الناس الى الاتوبيس ثم صعدت انا واخرجت تذكره الاتوبيس من البنطال ونظرت على رقمها كان 23 اخذت ابحث عن حتى وجدته جلست به وبعد حوالى عشر دقائق انطلق الاتوبيس الى وجهته..

اغمضت عينى احاول النوم بعد اقتراب الليل منا وبعد قليل لما اشعر بشئ اطلاقا..

فتحت عينى على نفس الظلام المريب والاعين الخفيه الموجوده فى كل مكان ولكن طل القمر فى السماء وازاح بعض السواد من على الارض حتى برز ذلك التراب الاسود القاتم الذى يغطى الارض واشخاص فى كل مكان يصطفون على جانب طريق وكأنهم ليسوا من ذلك العالم..

ومن بعيد اقترب رجل وامرأه ومعهم طفل من خلفهم يبكى بشده وبعض الرجال الاشداء يسحبوه من خلفهم لا يعبئون ببكائه ولا نحيبه الذى يدمى القلوب والطفل يصرخ وينادى على امه وابيه وهم وكأنهم لا يسمعون ندائه، وبرزت فجأه من امامى حفره نيران رهيبه ضخمه حتى تراجعت خطوات الى الخلف من شدتها، اقترب الرجال منها ثم نظروا الى الطفل ونظروا الى امه وابيه ثم اخذوا الطفل والقوه فى النيران بكل قسوه الدنيا..

انتفض جسدى فى عنف وارتعدت ولكن صعدت النيران فجأه وانقضت على وجهى بسرعه وكأنها تعلن عن غضبها و..

فتحت عينى بعددما داعب الضوء عينى لم يكن ضوء النهار لقد كان ضوء مصباح الاتوبيس، نظرت الى الساعه كانت تشير الى الواحده صباحا، لم اتخيلى انى نمت كل تلك المده بدون وعى..

حاولت النوم مره اخرى ولكن النوم آبى، ظللت يقظ حتى الساعه الخامسه صباحا شعرت حينها بأن كل ذره من خلايا جسدى تصرخ من الم الجلوس فى مكان واحد فتره طويله، ولكن سرعات من لمحت لوحه تشير الى تهنئه الوافدين الى محافظه جنوب سيناء ، لقد وصلنا بالفعل وبعد حوالى نصف ساعه توقف الاتوبيس فى موقف سيارات ونزل الجميع من الاتوبيس واخذت ابحث عن تاكسى خاص ليوصلنى الى سانت كاترين كان يبعد حوالى 5 كيلو من الموقف الذى نزلنا به، بحثت عن سياره اجره فى كل مكان كان الوقت مازالت مبكرا انتظرت قليلا حتى وجدت سياره اوقفتها وقلت للسائق

_اريد ان اصل الى اصل الى سانت كاترين من فضلك

_تفضل

دخلت السياره الى جوار السائق وغادر بنا الموقف اخذت اشاهد المدينه التى لم ازورها من قبل وحراره الجو بدأت فى الصعود من الصباح، اخرجت الخريطه اخذت احاول تتبع النقاط والخطوط التى وضعتها ولكن لا شئ، وضعتها مره اخرى فى الحقيبه وبعد نصف ساعه توقفت سياره الاجره اعطيت السائق عشرون جنيها ثم نزلت من السياره وانطلق هو الى بعيد..

اخذت انظر من حولى صحراء شاسعه وجبل سانت كاترين استطيع رؤيته على مسافه خمس مائه متر تقريبا..

وضعت الحقيبه على ظهرى ثم انطلقت، لا شئ مميز فى هذه الارض سوى انها صحراء شاسعه فى كل مكان ترجلت فى كل مكان ابحث عن اى شئ غير مألوف والحقيقه ان وجودى نفسه هنا هو امر غير مألوف، اخذت فى السير تقريبا نصف ساعه

ابحث فى اى مكان عن اى شئ احاول الا ابتعد عن طريق الاسفلت حتى لا اتيه فى الصحراء الجرداء وربما اموت قبل ان يعثر على شخص ما، جعلت طريق الاسفلت قريب منى وكل حين انظر اليه حتى لا افقد مكانه، الارض صلبه وليست ممهده ومن الصعب السير بها دون وجود دليل محدد..

صعدت الشمس فى كبد السماء معلنه عن يوم شديد الحراره اخرجت زجاجه المياه وشربت بعض منها ثم نظرت الى الساعه، كانت العاشره الا خمس دقائق لقد مر وقت كبير وانا هنا ابحث عن لا شئ جلست الى جوا ر صخره وكانت الشمس حارقه بحق اخرجت من الحقيبه قميص ووضعته فوق رأسى اتستر تحته من حراره الشمس،وبعد قليل وضعت القميص فى الحقيبه ثم واصلت السير ونظرت مره اخرى الى الساعه ولكنها لم تكن تعمل لقد تعطلت البطاريه اللعينه مره اخرى يا لها من ساعه قديمه، نظرت خلفى الى طريق الاسفلت اطمأن بوجوده ولكنه لم يكن موجود..

اتسعت عينى فى هلع شديد واخذت اعود مره اخرى بخطوات سريعه ابحث عنه ولكن لا شئ لقد اختفى، ذادت نبضات قلبى بشكل سريع حتى كاد يتوقف اين الطريق لقد كنت انظر اليه من ثوانى وفجاه لا شئ..

حتى جبل كاترين لم يعد فى مرمى البصر لقد اختفت كل علامه كانت من الممكن ان تقودنى الى العوده مره اخرى وانا الان ميت مع التأجيل، بدأ الندم يراودنى كيف لى ان اسمع كلام جدى واتى الى مكان لم يسمع عنه حتى وماذا سنسمع عنه سوى انه مكان شديد الحراراه شديد الجفاف لا توجد به علامه حياه واحده..

جلست على الارض مره اخرى احاول التفكير فى هذه الماساه ثم شعرت بشى يداعب يدى فجأه نظرت اليه كانت جراده سخيفه لم

تجد من تعبث معه وجائت تداعبنى ابعدتها فهربت الى بعيد وهى تصرخ معلنه عن استيائها او ربما كان سب لم افهمه ..

يا له من يوم شاق كاد حلقى ان يتشقق من الماء مره اخرى ولكنى كنت اخشى ان اشرب من الماء فلا اعلم كم سأظل هنا فى هذا الموقف وفجأه بدأ الظل يأتى من بعيد، وهو فى هذا المكان شئ غريب يكاد يكون مستحيل، والمستحيل بالفعل ان الساعه ربما مازالت فى الثانيه عشر ظهرا فمن اين هذا الظل؟

نظرت فى الافق الى الشمس وانا احاول تضييق حدقه عينى حتى لا اصاب بالعمى وكانت الصاعقه، جيش من الجر اد حجب الشمس عن الافاق ربما اتى لكى يثأر منى بسبب زميلتهم الاخرى، المشهد كان مدويا بحق،وعادت نبضات قلبى ترتفع بشكل هستيرى حتى كادت تصم اذنى قمت واخذت اهرب واركض الى بعيد الى اى مكان، ولكن لا مكان للاختباء من هذا الجيش اى مكان..

الجيش كان يركض تجاهى بقوه وكأنه يقصدنى اخذت امسح العرق من على عينى حتى ارى ما هو امامى، ركضت كل اتجاه ابحث عن اى ملجأ واسقط كل حين فى هذا الارض الجوفاء، حتى ادركنى اليأس الشديد انقض الجيش كله على وجهى انقض علي الفريسه السهله الضعيفه الخائبه الرجاء وسط هذه الظروف الرهيبه حتى يفتك بها ويجعل كل جزء منها فى مكان غير الاخر وضعت يدى على عينى احميها من شده الرعب..

انقض الجراد بقوه حتى اختفى العالم واسود تماما وانتهت الدنيا كما عرفتها طيله حياتى ولكنى لم اشعر انى قد انتهيت، لم اشعر انى انتقلت من عالم الاحياء الى عالم الاموات للحساب عن اخطائى التى ارتكبتها طيله حياتى وفجأه عاد النور مره اخرى، لكنه لم

يكن نور الشمس لقد كان يشبه ضئ القمر الذى تسلل الى عينى من بين اصابع يدى التى خبأت وجهى فى داخلها من جيوش الجراد الجائعه..

انزلت يدى من على وجهى ونظرت الى حولى..

لقد تبدل كل شئ..

لم يعد هناك جراد

لم يعد هناك صحراء

ولم يعد هناك موت

انا فى مكان اخر الان!!

5

هذا ليس المكان الذى تركته منذ لحظات فأين انا..

الارض سوداء قاتمه ترابها اسود شديد السواد تشبه الارض التى اراها فى احلامى، جافه شديده الجفاف وكأنها لم تتذوق طعم المياه طيله وجودها، منازل قريبه واشخاص يسيرون بشكل طبيعى، يرتدون ثياب متهالكه قديمه والمكان يشبه السوق الصغير الذى يتجمع به بعض العامه للبيع والشراء، وجوه عابثه تشققت ملامحها من شده العبوث وعيون شارده في الا شئ، ارجل تتحرك هنا وهناك ولم يلاحظظ حد وجودى حتى الان..

قمت من مكانى واخذت انظر هنا وهناك احاول معرفه ما يدور من حولى لكن الامر كان يشبه تماما الاحلام التى كانت تراودنى، وفجاه توقف شاب امامى ونظر الى بقوه ونظر الى سلسله الجدى التى اعلقها فى صدرى منذ اعطاها جدى لى فى عيد ميلادى العاشر، كانت عباره عن خيط معلق به عين كأنها عين حارسه من الشر..

اخذ ينظر اليها قليلا ابتعدت عنه حتى لا الف ت الانتباه ثم بدأ الناس فى التجمع من حولى واخذوا ينظروا الى السلسله بقوه ومنهم من ابتعد فور رؤيته السلسله ومنهم من وقف يشاهدنى كأنه يشاهد عرض فى المسرح القومى، تملكنى الغضب من كثره انظارهم المريبه لى فصرخ بهم

_ما الامر لماذا تنظرون لى هكذا؟

وفجأه برز بعض الخياله على ظهور خيولهم فى اخر الطريق متوجهين نحوى ابتعد الناس بسرعه فور رؤيتهم للخياله الذى

كانوا يرتدون ثياب الجنود فى الحرب ، خوذه الرأس والسيف فى الجانب وساتر يحمى الجسد من اسنه السيوف..

كانوا يقصدونى انا ولا اعلم لماذا ولكن الامر لم يكن يحتاج منى اكثر من هذا حتى اركض بعيدا فى الاتجاه الاخر وصدمت بعض الاشخاص الذين وقفوا فى طريقى فأسقط ثلاثه منهم وكدت اسقط ولكنى عدوت سريعا، الطريق كان خاليا من الماره فى اخره شوارع صغيره متداخله خاليه من البشر وكأنهم اختفوا فجأه دون سابق انذار كما وجدت نفسى فى مطارده ومكان مريب دون سابق انذار، اكملت ركض وقلبى كانت نبضاته اسرع من قدمى انظر كل حين واخر الى الجياد التى ادركتنى رغم سرعتى شديده بفعل الادرينالين، وضربنى احد الجنود على ظهرى بقوه بسيفه، شعرت بالام الدنيا تسرى فى جسدى وسقطت فى الارض ولكنى اخذت حجر من الارض وضربت به وجه الجندى فسقط ارضا وقمت بسرعه اكمل ركض فى طريق وكأنه بلا نهايه ولكن ظهر فى اخره نفق، نفق شديد الظلام مغطى بصخر الجبل ظهر من خلاله رجل طويل عريض الصدر يرتدى ثيابا فارهه بالنسبه لثياب اهل هذا المكان مبتسم اعتقدت فى البدايه انه سيساعدنى ولكن سرعان ما ظهر من خلفه جنود اخرين بنفس الملابس، توقفت قدماى بعدما ادركت انى سقطت فى الاسر لا محاله..

توقف الجنود الذين كانوا يركبون على جيادهم بعدما ادركوا يأسى ثم تقدم نحوى ثلاثه منهم وشاور لهم هذا الرجل بأن يحضرونى له فأمسكوا من ملابسى واخر اخذ حقيبتى وتقدموا بى نحو هذا الرجل..

توقفنا عنده، اخذ الرجل يتفحصنى بقوه ثم مد يده وامسك السلسله ونظر الى عينى بقوه يملؤها الشر وكأنها رأى ابليس الملعون امام عينيه، ثم قال لهم

_احضروه الى حالا

اذا فهم يتحدثون مثلنا تمام رغم ان احد فى هذا المكان لم ينطق بكلمه، تقدم الى داخل المكان وجد ته مضاء بمصابيح قديمه عفى عليها الزمان، و على يمينه ويساره كانت مجموعه من الغرف الكبيره، لا اعرف ما بداخلها؟

تقدم حتى دخل الى غرفه بابها من الحديد ففتحه له احد الجنود الذى تقدمه ثم دلف الرجل الى الداخل ومن خلفه ادخلنى الثلاث جنود الذين يمسكون بى فى قوه، وجدتها غرفه فارهه قليلا تعبر عن ميسره حال صاحبها وثلاث حسنوات فى العشرين من عمرهن يجلسون على كراسى فخمه واثنين من الرجال اخرين يجلسون فى مقابلهم، ثم اتى حارس ووضع السلاسل الحديده فى يدى واغلقها بقفل حديدى فلم استطع تحريك يدى الى اعلى من ثقل الوزن، كانت الفتيات تنظر الى ببغض وكره شديدين وايضا الشخصين الاخرين لا اعلم ماذا فعلت لهم؟؟

ولانى اعشق نظريه الهجوم خير وسيله للدفاع بدأت الحديث بالهجوم المباشر عليهم

_من انتم؟ ولماذا تفعلون بى هكذا؟

جلس الرجل الذى اتى بى الى هنا فى منتصف الحجره على كرسى فخم كبير وهو ينظر الى بأحتقار وقد بدأ وكأنه كبيرهم وقال

_الا تعرف حقا من نحن!

_اذا كنت اعرف من انتم ربما لم اكن هنا الان..ماذا تريدون منى؟

صمت قليلا وكأنه يفكر ثم قال

_نريد ان نقطع من جلدك قطعا ونلقي بها الى الذئاب

كلماته كانت كافيه لتسرى القشعريره فى جسدى ولكنى حاولت التماسك قد ر ما استطيع حتى اتى من خلفى الحارس الذى اخذ الحقيبه وهو ممسك بالخريطه والكتاب فى يده وقال

_لقد وجدنا المعاهده معه ايها الوزير

اى وزير!! واى معاهده تلك! ولكن يبدو ان هذا الوزير تهللت اساريره للمره الاولى منذ رأيته وابتسم واخذ الكتاب وفتح صفحاته بكل حرص مع متابعه اعين جميع من فى الحجره ثم ابتلع ريقه وقال

_انه هو حقا

ثم نظر الى وقال

_هل تعرف منذ متى ونحن فى انتظارك...مر الكثير من الوقت

حتى قالت احدى الفتيات فى الغرفه

_يجب علينا قتله امام الجميع يا ابى

هو والدها اذن..ولكن لما هى تكن لى كل هذا الكره مع اول لقاء بيننا ثم قال الوزير لاحد الجنود ويبدو انه كبيرهم

_ارسل الى الملك واخبره بأننا وجدنا لص المعاهده واستفسر منه عن ميعاد اعدامه امام الجميع

يا لها من كلمات كفيله بأن تصيبنى بأذمه قلبيه فى الحال ولكن الاحداث الكثيره التى حدثت منذ اول اليوم رب م ا جعلتنى متماسك قليل واتوقع الاكثر

ثم شاور الى الجندى الذى هو خلفى وقال له

_ضعه فى السجن وحده وحافظ عليه

ثم نظر الى بخبث ودهاء وقال

_انه صيد ثمين

جذبنى الجندى الى الخارج ثم توجه الى خارج هذا الممر ودخل فى ممر جانبى على يمينه ويساره حجرات لمحت من خلف ابوابها بعض الاشخاص ثم جاء الى جندى اخر يقف فى حراسه هذه الحجرات وامره بفتح زنزانه وسرعان ما فعل ثم دفعنى فى الداخل ثم دخل فك قفل السلاسل من يدى ووضع السلاسل جانبا وخرج واغلق الباب من الخارج..

تفحصت الغرفه، غرفه صغيره ضيقه لها شباك صغير فى الاعلى تطل على اشجار وحديقه تبدو فى الخارج، فراشها حقير نام عليه الكثير من قبلى، جلست على الارض اتأمل فى فراغ الغرفه واراجع احداث اليوم، اضرب وجهى بقوه فى الحائط لعله كابوس وسأفيق منه قريبا..

6

محاولات عده لاقنع نفسى بأن الامر مجرد كابوس وسينتهى ولكنه لم ينتهى، لقد اخطأت عندما اتيت الى هنا من البدايه، عندما قررت المجئ الى مكان ابحث فيه عن شئ لا اعرفه،وهل بالفعل سيقتلونى كما قالوا وماذا فعلت لهم ليفعلوا بى ذلك!.

وما هذا الكتاب الذى كانوا يبحثون عنه ويقولوا انى سرقته، الامر بات اشبه باللغز المحير الذى لا استطيع حتى ان امسك طرف الخيط به، الاحباط والالم تمكنا منى مره اخرى ولكن بصوره اكبر بكثير حتى توترت اعصابى ووقمت فجأه اضرب باب الغرفه التى احبس بها واصرخ على اى احد و..

_لن يسمعك احد

هكذا جاء صوت رجل يبدو انه كبير فى السن ربما فى الاربعينات فى الغرفه التى امامى مباشره واكمل

_عندما اتيت منذ وقت طويل كنت اصرخ ليل ونهار ولم يسمعنى احد او يعيرنى انتباه..المكان هنا بعيد عن المدينه

لم اراه قط وكان يتحدث من خلف الباب وهو جالس ولم استطع ان اراه

_من انت؟

_ليس مهم ان تعرف..انا مسجون مثلك وفقط

_انا لم افعل لهم شى حتى اسجن؟

_ولا انا فعلت لهم شئ ولا ابنتى؟

_ابنتك!

سمعت صوت بكاء خفيف وهو يقول

_لقد افتقدتها منذ وقت طويل ولا اعلم اين هى.. او حتى اذا كانت حيه ام...

تعاطفت معه للحظات ولكن الامر الذى كنت به لم يجعلنى اتعاطف اكثر فربما سأكون ان التالى الذى سيموت ها هنا وعندها شممت رائحه طيبه اتيه فى اتجاهى فعرفت انها انثى او ربما احدى بنات هذا الوزير، وبالفعل اتت ووقفت خلف الباب تنظر لى بقوه، عينيها الخضروان وشعرها البنى الطويل وملامحها الجذابه جعلتنى اسرح للحظات بها ولم استطع ان اخفى نظرات الاعجاب حتى وانا فى هذه الحاله التى يرثى لها وقالت

_لماذا كنت تصرخ هكذا مثل الاطفال؟

_اريد ان اخرج من هنا؟

_لقد كانوا يبحثوا عنك وعن المعاهده منذ وقت طويل..تعتقد انهم سيدعوك ترحل بهذه البساطه وانت تأتى لتأخذ منهم ملكهم؟

_اى ملك! ثم انى لم اسرق شئ لقد اعطاها لى جدى و..

_لا داعى لهذا الحديث لقد جاء الامر بقتلك امام الجميع فى الغد

هكذا قالتها ثم خفق قلبى من جديد يعلن عن رغبه فى الخروج من مكانه فقلت لها

_لا اريد ان اموت فى هذا المكان

_اصمت كفى من الحديث..لا تخف...لن تموت غدا

قالتها ورحلت وتركت بداخلى الاسئله تشتعل مره اخرى، وتفجر بداخلى بركان من المشاعر الاليمه، سقطت على الارض من تأثير الصدمه ثم وضعت رأسى بين يدى وقدمى احاول تفهم الموضوع وبعدها لم اشعر بشئ اطلاقا، نمت كما لم انم من قبل..

شئ ما حجب نور المصابيح عن وجهى وجدت نفسى افتح عينى لانظر ما هذا الشئ وجدته حارس ضخم الجثه وقف على الباب وفتح قفله ثم دلف الى الداخل وقال بصوته الاجش

_قم من على الفراش ايها الجرذ

ربما لو كنت فى مكان اخر لرديت عليه الإسائه بالإسائه ولكنى لم افعل وقلت

_ماذا تريد ايها الضخم؟

جذبنى من على الفراش

_سيتم اعدامك امام الجميع الان..الناس فى الخارج فى انتظار جثتك ايها اللص

كلماته كانت بمثابه رصاص اخترق رأسى،ارتجفت اوصالى فجأه، كيف الحال الان وانا على اعتاب القتل على جريمه لا اعرفها حتى، اخرجنى الى الخارج وخرج بنا من النفق الجبلى..

وجدت عربتان تجرهما اربعه احصنه والكثير من الحراس يقفون لتأمين المكان وكأنى مجرم خطير يبحث عنه العالم لجز رأسه..

ركبت عربه بهم مع ثلاثه حراس واخرون ركبوا العربه الاخرى واخرين كانوا على جيادهم خلفنا، اخذ يجرى بالعربه لمده طويله بين الشوارع الكبيره احيانا والضيقه احيانا،شعرت ان كسائها الاسود هو لو حداد على روحى التى ستذهق الان..

حتى وصلنا الى مكان كبير واسع به الكثير من الناس تشكل دائره كبيره حول شئ ما لا اراه،توقفت العربه وانزلنى الجنود منها ثم اتى واحد منهم ووضع الحديد فى يدى واغلقه بالقفل الثقيل، ثم جرنى الاخر بين الناس الذين وقفوا يشاهدوننى ولا ينطقون ابتعدوا بسرعه فور اقترابى منهم وكأنى مرض لعين، حتى رأيت الشئ الذين يحيطونه ويا ليتنى لم افعل..

حفره ضخمه فى الوسط تشتعل بها النيران عن اخرها،اخشى انها نفس الحفره التى رأيتها فى احلامى، يرتفع لهيبها حتى يكاد يحرق جميع الموجودين فى المكان بلا استثناء، شعرت بالموت يحاصرنى هذه المره ولا مفر الان..

توقفوا بى الى جوار الحفره ولا اعلم لما قد اخروا موتى لبضع دقائق اخرى ولكن سرعان ما فهمت، انزاح الناس يمينا ويسارا حين اتت مرأه ترتدى ثياب فارهه، ومعها العديد من الجنود والوزير الذى امسك بى بالامس قد تكون هى ملكه هذه المدينه الملعونه..

اقتربت منى واخذت تتفحصنى بصمت حتى نظرت الى الناس مباشره وقد اذدادت اعدادهم كى يكون شهود على جريمه قتل شاب برئ وقال..

_اهل لمار..هذه انا ملكتكم...لقد جمعتكم اليوم لتشهدوا النصر بأنفسكم..انه اليوم الذى سينتصر به شعب لمار على قوى الشر التى ارادت له الهلاك..انه هو هذا النبوؤه..النبوؤه التى حكى لنا عنها ابائنا عن الشخص الذى سيأتى ويحمل معه الكتاب الذى سرق منا.. ها هو الان جاء ليدمر بلادكم..جاء ليقتل احلامكم..جاء ليسرق الملك الذى عهدتم به الى ابى والى من بعده.. هل ستدعوه يفعل ذلك..الخيار الان لكم..اما ان نقتله او نتركه يرحل

لمار!! اليس هذا المكان الذى ادعى جدى بأن دوائه به وفجأه نطقت السنه حسبتها قد تجمدت وقالت جميعها فى وقت واحد

_نقتله..نقتله..نقتله

ثم نظرت الى الجنود الممسكين بى وقالت

_القوه فى الحجيم

وكأنهم كانوا فى انتظار كلمتها تلك حتى يلقوا بى فى الاسفل الى النيران ،اخذوا يجرونى الى الحفره وانا احاول تثبت قدمى فى الارض واحاول ان افتح عينى بسبب العرق الكثيف الذى تجمع على جبهتى الى ان لامست قدمى طرف الحفره ورأيت بعينى ما بداخلها، مجموعه كبيره من الجماجم مشتعله، رووس وعظام واحجار كبيره ايضا، كدت ان اسقط فى الحفره و..

من قلب العدم برز مجموعه كبيره من جنود ملثمين يرتدون ثياب اخر غير هؤلاء الجنود، واخذوا يقاتلوا الجنود بكل شجاعه وقوه وما كان من اهل المدينه الا انهم ابتعدوا ليشاهدوا القتال من بعيد واخذ الوزير والملكه يصرخون فى جنودهم

_اقتلوا المتمردون..اقتلوا المتمردون

اذا هؤلاء متمردون على حكم وطاعه الملكه، كل شئ كان سريع حتى مع سقوط عدد من القتلى من الجنود ومن المتمردين ايضا، ولكن المتمردين كانوا اكثر قوه واقدام، تقدم واحد منهم ملثم نحوى فتصدى له جنديين من الثلاثه الذين يمسكون بى. فضرب الاول على عنقه ضربه قويه سقط معها وامسك يد الاخر وضربه فى بطنه بقوه ثم ضربه بيده فى صدره فسقط فى النيران، رأى الجندى الثالث هذا المشهد وكيف انه استطاع ان يهزم جنديين بكل سهوله وحده ففر بعيدا هاربا فقال لى الملثم

_تعال معى بسرعه

صوته ليس غريب على، ولكن لم استطع التفكير حينها ركضت خلفه بسرعه وهو يركض بسرعه تجاه احد الخيل، وركبه وساعدنى للركوب خلفه، ثم قال بأعلى صوته

_الجميع يعود الان

وما ان قالها حتى فر جميع الملثمين من المواجهه وركضوا نحو الخيل، كان عددهم تقريبا خمسه عشر، وما ان حدث ذلك حتى ركض الملثم الذى اركب خلفه الى بعيد ومن خلفى كانت الملكه مازال تصرخ فى الجنود وتقول

_افتحوا الابواب..افتحوا الابواب..اخرجوا الشياطين

لم افهم ماذا قالت ولكنه بعدما نطقها كان الملثمين فى حاله من القلق الشديد حتى انهم ذادوا من سرعه الخيل حتى كدت اسقط من شده السرعه، نظرت الى الخلف كان الجنود يلاحقوننا و..

فتحت البوابات، بوابات كانت بعيده خلف الحفره فتحها بعض الجنود، وما ان فتحت حتى خرجت الشياطين بالفعل، ثلاثه وحوش ضخمه تجرى على الارض بسرعه كبيره بالنظر الى ضخامتها وتصرخ بقوه بصوت يخطف الروح من الجسد، لديها ثلاث عيون سوداء شديده السواد وجلد داكن سميك للغايه، وذيل طويل شديد الاحمرار ،شكلها بالفعل شياطين حقيقيه..

ما ان خرجت تلك الشياطين من خلف البوابات حتى ركض الناس فى كل حدب وصوب بعيد عنها وهم يصرخون...

نظر الملثم الى فجأه وسقط من على وجهه القناع و..

_انتى!!

ابنه الوزير الجميله التى اتت الى فى السجن، قالت لى

_لا وقت للتعارف الان دعنا نهرب منهم اولا

كانت محقه فى كلماتها مع اقتراب تلك الوحوش منا واقتراب الجنود ايضا، كان لابد لنا من ان نركض بأقصى سرعه لدينا ولكن لا مكان تختبئ به، المكان هو صحراء سوداء قاتمه لا يبدو بها اكثر مما لا يبدو، ولا مكان ولا هدف نلجئ اليه..

وفجأه ذادت تلك الوحوش من سرعتها، نظرت اليهم ابنه الوزير وقالت

_سيلحقوا بنا

كانت على حق، كانوا على بعد خطوات منا بالفعل، اتجهت للملثم الذى على حصانه على جوارنا يركب خلف اخر، وقال له

_اضرب عليهم بالاسهم..حاول ان تعطلهم قليلا

وبسرعه دار بجسده الى الخلف فى اتجاه الجنود بمهاره يحسد عليها، وامسك الرمح على كتفه واخذ الاسهم وبدأ يطلق علي الوحوش والجنود، كان تصويبه دقيق، ولكن الوحوش لم تكن تتأثر بالاسهم من سماكه جلدها كانت الاسهم تتضرب بها وتسقط اما الجنوج فكانوا يسقطون..

اخرج الملثم رمحه وصوبه على الوحش فصاح الوحش بقوه على الملثم فضرب الملثم الرمح بقوه فدخل السهم فى جوفه من فمه وسقط الوحش على الارض صريعا لم تنزل منه نقطه دماء ولكن اغمض عينيه وتبخر فى ثوانى وكأنه لم يكن..

_لقد اقتربنا

قالتها ابنه الوزير بسرعه، فنظرت الى الامام وجدت منزل فى وسط هذه الصحراء تحيط به المصابيح من كل تجاه حتى يظهر كأنه بقعه مضيئه وسط الظلام..

فهمت الوحوش ماذا نقصد، فركض احدهم خلفنا مباشره حتى لحق بنا وركض الى جوار الحصان ثم قفز فجأه وضربنا من الجنب..

كانت ضربته قويه سقطت على اثرها ذات العينين الخضروان على الارض وكدت اسقط خلفها لولا تشبثت بالحصان الذى كاد يسقط هو الاخر خلف الفتاه، حاولت ان امسك يدها ولكنى لم استطع، اوقفت الحصان بسرعه ونزلت الى الفتاه وهرع باقى الملثمين الى المنزل وبقيت وحدنا انا وهى مع عشرات الجنود ووحشين من الوحوش التى لم يسمع بهما احد من قبل ولا حتى رأيتهم فى اسوء الكوابيس..

8

توقف عدد كبير من الجنود عندما وجدونى توقفت وتجمعوا حولى انا وهى،و اقترب منا هذان الوحشان وهم ينظرون بأعينهم الثلاث السوداء المخيفه ابرزوا انيابهم لنا، و لاول مره لم اشعر انى اخاف على نفسى قدر ما كنت اخاف عليها وهى مغشى عليها من السقطه، كادا يفتكان بنا حتى فجأه ظهر اكثر من عشرين شخص خلاف الخمسه عشر الباقيين بكامل تسليحهم، لم يكونوا ملثمين هذه المره، خرجوا من المنزل بسرعه بعدما رأونا اقتربنا منهم، اخذوا يطلقوا الاسهم بغزاره تجاه الجنود والوحشان، سهوا عنا للحظات واتجهوا الى المتمردين الذين اطلقوا عليهم الاسهم والرماح من محيط المنزل، ولكنهم وقفوا على بعد مائه متر تقريبا من المنزل ولم يعبروا وكأن شئ ما يمنعهم من ذلك،وفجأه اخذ الوحشان يطلقون من فمهم نيران رهيبه تجاه المتمردين، لم اكد اصدق عينى ان هذا يحدث امامى ولا اشاهده فى احد افلام الخيال العلمى...

اصابنى شئ من الحيره لماذا لم يطلقوا علينا النيران ونحن نهرب منهم وكانوا اقرب لينا من هذا؟؟

تراجع الملثمون الى داخل المنزل ليحتموا به بعد ان امسكت النيران فى اثنين منهم، وما ان ابتعدوا عنا حتى حملت الفتاه على يدى وركضت بها الى المنزل ، لاحظ هروبنا الوحشان فاطلقوا على النيران من فمهم، شعرت بكل لهيب الدنيا يمسك فى ظهرى بخلاف الجرح الذى سببه لى الجندى حين كنت

اهرب منهم اول مره ولكنى لم ابالى واكملت اردت فقط ان احميها..

وانا اركض نحو المنزل لمحتها تفتح عينيها بصعوبه ونظرت الى نظره واحده بصعوبه ثم اغمضت عينيها مره اخرى حتى وصلت الى المنزل والوحوش مازالت تقف على بعد مائه متر اخذها منى شخصين ادخلاها الى المنزل ووقفت انا مع بعض الاشخاص نحتمى بالمنزل من نار الوحوش حتى اخذ منهم شخص بقوس كبير يبدو انه قائدهم وظهر من خلف المنزل وتقدم قليلا وضرب القوس على رأس وحش منهم بقوه شديده سقط قتيلا تبخر فى عده ثوانى كما حدث مع الآخر وبقى الثالث ويبدو انه كان الاقوى بهم

_لن نستطيع قتله هو الاقوى

نطق بها شخص ثمين قليلا من المتمردين فرد عليه آخر

_يجب ان يكون هناك حل...لن يستطيع احد الاقتراب منه

تشبت فى قلبى الشجاعه والاقدام للحظات واردت ان افعل شئ والا اكتفى بالمشاهده فقلت

_وماذا لو استطعت الاقتراب منه

نظروا الى جميعا ثم قال احدهم

_اضعف منطقه بهم هى التى اسفل الذقن

خطفت بسرعه من احدهم سيف وقولت

_اذا فلنحاول

قال نفس الشخص

_نحن لن نضحى بأحد منا

_سأضحى انا

_انت منا

نظرت اليه وقلت بشى من الحده وانا اخذ السيف من احدهم

_انا لست منكم

عدوت تجاه الشمال اردت ان افاجئ الوحش من الخلف ثم عدوت خلف الوحش ولم يرانى، بقى بينى وبينه امتار قليله عدوت اليه من خلفه وجدته يلتف الى كان يعلم انى خلفه تفاجئت من رد فعله ولكن افقت بسرعه من الصدمه حين اطلق علي نيرانه ولكنى كنت الاسرع قفزت الى اليمين واخطأتنى النيران ارد استغلال بطئه بسبب حجمه الكبير ثم عدوت الى اقصى اليمين وجدت انه لا يطلق النيران بالتتابع يكف عن اطلاق النيران بعد كل مره عده ثوانى وانا اعدو تجاه اليمين اطلق على النيران مره اخرى قفزت الى بعيد احرقت قدمى ولكن لم يكن هناك سوى بضع ثوان فقط قمت بسرعه وعدوت الى الوحش بأقصى سرعتى رفع يديه من الارض ليضربنى بها وهنا قفزت بكامل طاقتى وغرزت السيف فى حنجرته وسقط الى جواره من قوه الضربه سقط على وجهه انغرز السيف بالكامل فى حنجرته وسقط قتيلا ثم تبخر بعد ثوانى نظرت الى مجموعه الاشخاص رأيتهم فى ذهول مما حدث ينظرن الى بعضهم البعض وانا نفسى انظر اليهم غير مصدق انى من فعلت ذلك، لم يبقى حينها الا القليل من الجنود الذين فروا فور رؤيتهم لقتل الوحش الاخير معهم وكأنهم كانوا يحتموا به، تقدمت الى المتمردين ثم دخلنا جميعا المنزل وهم ينظرون اليهم وكأنهم امام احد ابطال السينما، منزلهم صغير الحجم به اساس عادى لا

يوجد به شئ غريب، تقدمت نحو قائدهم هذا وتبعته فاخذنى قائدهم الى احدى غرف المنزل سبقته الى الغرفه وما ان فتحت الغرفه حتى ذهلت مما رأيت....

الغرفه لسته غرفه بالمعنى ولكنها مدخل الى ساحه ضخمه للغايه مغطاه بسقف لا ترى الشمس..

الشمس!!منذ وطئت قدمى هذا المكان وبقى لى اكثر من يوم ولم تخرج علينا الشمس؟؟ ما هذا المكان الملعون بالضبط!!

مصابيح هذه الساحه الكبيره تجعلها وكأنه فى النهار بالفعل، معلقه فى كل مكان، وهذا على اليمين مكان كبير يتدرب به بعض الاشخاص على القتال اليدوى ومهاراته والبعض الآخر فى مبارزه بالسيف وعلى اليسار مكان كالمطعم وبه مثل مسرح صغير وامامى مساحه صغيره مغطاه بأسقف من القماش يظهر من خلال جانبه المفتوح بعض السرائر والمرضى النائمون عليها وببعض الممرضات تمر عليهم، يبدو اننى وسط عالم اخر،عالم سرى لا يعرفه عنه الكثير، اقتربت من هذه المستشفى الصغيره وتبعنى القائد واخذت انظر الى الاسره حتى وجدتها على سرير فى اخر اليسار كانت مازالت نائمه تقدمت اليها فلاحظ قائدهم نظرات القلق منى عليها ففضل البقاء بعيدا للحظات...

تقدمت اليها وجلست الى جوارها انظر الى وجهها الملائكى البرئ رغم قوه السقطه من على الحصان الا انها مازالت تحتفظ بجمالها البراق الخاطف، سرحت فى هذا الوجه الجميل وانسدال الشعر على الوساده الى جوارها، كأنن من كوكب اخر غير هذا الكوكب، جلست على كرسى الى جوارها اراقبها عن كثب حتى شعرت بحركه من خلفى نظرت وجدته قائدهم الذى قال...

_ان حالتها جيده ..ستفيق فى خلال دقائق

_حمدا الله

_انا سام قائد معسكر المقاتلين او المتمردين كما يطلقوا علينا

مد يده الى ليصافحنى فصافحته

_اهلا بك معنا

_شكرا لك

_الزعيمه تريد رؤيتك

_زعيمه!!

_نعم

_ولكنى اريد ان اجلس الى جوارها قليلا حتى تفيق

_عندما تفيق ستأتى لنا..لا تقلق عليها روز قويه

_روز!!..اسمها روز

_نعم

فكرت قليلا فى حديثه ثم قمت من مكانى، نظرت الى عينيها المغلقه قليلا وتحركت الى جوار سام فى ممر طويل خلف المسرح ممر مليئ بالورود على جوانبه تزينه المصابيح الجميله حتى وصلنا الى حجره ليس لها باب ورايت امرأه فى العقد الثالث تجلس على اريكه صغيره يبدو انها تنتظرنا ...

انحنى سام امامها ثم قال

_زعيمتنا.. الفارس اتى اليك

عرفت انه يقصدنى بالفارس حين رأيتها تنظر لى ثم قالت

_اجلس هنا وارحل انت يا سام

فرد عليها

_اوامرك

جلست انا على كرسى الى جوارها

نظرت الى نظره طويله ثم اخرجت ورقه الرسم هى نفس ورقتى التى املكها ولا اعرف كيف احضرتها لقد اخذوا الحقيبه فى السجن ثم قالت...

_هل تعرف من هذه؟

_نعم ولكن كيف احضرتيها الى هنا لقد كانت فى الحقيبه والحقيبه هناك فى السجن

_بعدما خرجت من سجنك مع الحراس دخلت روز بحجه البحث عن اى دليل ضدك فى السجن وسرقت الصوره

_وهل هى صوره مهمه لكم لتفعلوا كل هذا؟

_اهم مما تتخيل انت...هذه صوه زعيمتنا التى سجنت منذ سنوات فى كهف جبل بعيد ولم نستطع تحريرها ابدا

_انا اعرف انها صوره فتاه تدعى ماج

_هذا هو اسمها بالفعل

_اريد ان اعرف كيف....؟

_ستعرف كل بعدما اروى لك تلك الروايه

_اى روايه؟

_روايه لمار

سكتت قليلا ثم قامت من مكانها وتركت الصوره على الاريكه واخذت تسير فى الغرفه وكأنها تحدث نفسها

_لعل الروايه التى ستسمعها تكون غريبه ولكنها حقيقيه...منذ قديم الاذل كان هناك

وفجأه وكأن كل شئ يدور امام عينى، وجدتنى فى دوامه الى داخل قصر كبير فخم للغايه، انتريه شيك واربع كراسى مطرزه بالذهب،لوحات فنيه راقيه على الحوائط فى كل اتجاه، والارضيه سيراميك فخم، بأختصار كان عباره عن تحفه معماريه فنيه، وكأنى اقف فى البهو امام سلم فخم من الرخام يؤدى الى الدور الثانى للقصر ونزلت امرأه ترتدى زى الملكات وعلى رأسها تاج ذهب خالص، فى العقد الرابع ولكنها تحتفظ بجمالها، نزلت من السلم بكل كبرياء الدنيا وهى تضع انفها وسط نجوم السماء، وصلت الى البهو ثم جاء اليها احد خدامها فقالت له

_اجلب لى الوزير حالا

_اوامرك سيدتى

ذهب الخادم وجلست هى على احدى الكراسى وبعد ثوانى جاء شخص يرتدى زى رسمى وانحنى امامها وقال

_اوامر سيدتى

_ماذا فعلت مع عائله رياد

_تم اعدامهم كما امرتى سيدتى ولكن...

_ولكن ماذا؟

_المدينه غاضبه من فخامتك منذ اعدامهم وافكارهم فى الانقلاب على سموك مازالت متداوله بينهم

_اعدم اى شخص يفكر مجرد التفكير فى ذلك حتى لو اعدمت المدينه كلها.. هؤلاء العبيد يريدون التمرد على اسيادهم..هل نسوا انهم مجرد خدام لنا

_سأفعل ذلك ولكن يجب ان يكون هناك حل اخر للامر

_انا افكر منذ الامس وتوصلت للحل.. اذهب و اجلب لى ساحرات المعبد حالا

_ساحرات المعبد!!!

_نعم الم تسمع...اجلبهم حالا

_اوامرك سيدتى

انحنى امامها مره اخرى ثم ترك المكان وبسرعه وجدت المكان يتغير لاجد نفسى فى مكان شبه غرفه اجتماعات واميره القصر تجلس على كرسى فخم الى جوارها اربع فتيات لم يتعدوا الرابعه والعشرين من العمر و..

كانت من بيع الاربع فتيات هى..

ماج..الفتاه التى حكى لى عنها جدى. نفس ملامح الرسمه بالضبط

قال لهم الاميره

_اجتمعت بكم اليوم لامر فى غايه الخطوره لتحديد مصير هذه المدينه التى حكمها اجدادى واحكمها انا الان ولكن الامر يختلف

بعض الشئ فظهر بعض المتمردين الذين يحاولون السيطره على عقول الناس من اجل ابعادى عن الحكم...فكرت فى الامر كثيرا ولم اجد الا حل واحد بدل من ان نتركهم يسيطروا على العقول سنسيطر عليها نحن...

نظرت الفتيات الاربع الى بعضهن البعض وبرزت على وجوههم علامات الحيره و الاستفهام حتى اكملت

_سنعقد صفقه مع الشيطان لنسيطر على عقول الناس ليطيعوا اوامرنا طاعه عمياء يسيروا خلفنا كالقطيع اتسطيعون فعل ذلك

صمتوا وهم فى رئسهم الاف الاسئله..

عقد الاتفاق مع الشيطان ستكون عواقبه وخيمه..بكل تأكيد

.....

9

هنا تدخلت ماج وقالت للاميره

_صفقه مثل تلك الصفقه لن تتم بسهوله يجد ان تتم باوامر الشياطين انفسهم والتضحيات ستكون كبيره

نظرت اليها الاميره ثم قالت

_مهما تكلف الامر ايها الساحره ماج... لابد ان يتم، عليكم البدء فى هذا من اليوم ولا تنسى انكى من العائله الملكيه، عليكى مساعدتنا فى هذا الامر، بالتأكيد لا تريدين ان يأخذ الملك هؤلاء الخدم من المدينه...هيا اذهبوا وافعلوا ما امرتكم به

همت ماج بقول شئ ما ولكن الاميره نظرت الى مكان اخر فى امر غير مباشر بأنهن عليهم الرحيل..قامت ماج والثلاث فتيات الاخريات من مكانهم وتركوا القصر ورحلوا وتركوا الاميره...

وبسرعه تبدل كل شى مره اخرى لاجد نفسى فى حجره يملئها دخان كثيف دخان بخور رأئحته نفاذه تخترق الاغشيه المبطنه للانف تغطى المكان بأكمله، المكان مظلم بشده الا من بعض الشمع هنا وهناك وبعض الكلمات الغربيه المكتوبه على حائط المكان وجماجم حيوانات منقرضه معلقه هناك، الاربع ساحرات يجلسن فى شكل دائره وسط طبق كبير يصعد منه دخان البخور، يمسكون يدى بعضهم البعض ثم بدأوا فى ترديد كلمات لم افهمها ولكنها تشبه الكلمات الغير مفهومه التى كنت اراها فى احلامى، خشيت ان يطير السقف وتبرز من خلفه وحوش طائره تقتلنى مره اخرى ولكن الامر لم يحدث، بعد دقائق من ترديد الكلمات المبهمه وجدت ماج تصمت فجاه ويصمتوا معها ثم تفتح عينيها

فاذا بها شديده الاحمرار ارتعدت بشده ورأيت نظرات الخوف فى عيون الساحرات حتى قالت بصوت شياطين مرعب للغايه...

_لن يحدث اى اتفاق حتى تأتوا الينا بثلاثه اطفال من دم الاحرار وثلاث من دم العبيد تقدم دمائهم الملكه بنفسها كرب لنا عندها سنبدا فى السيطره على العقول، على ان تقدم الينا فى كل سبعه ايام دم جديد من العبيد

وعندها انتفضت حنين بقوه وعادت عينيها الى طبيعتها ويبدو عليها انها لم ترى شئ مما حدث ولم تكن هى من تحدث...

تغير المكان الى قصر الملكه وهى تنتفض عندما اخبرتها احدى الساحرات على شرط الشياطين ولكنها فكرت قليلا ثم قالت...

_من اجل الحكم الابدى سنضحى بدمائنا

وفى وسط طريق كبير فى المدينه اظن انى رأيت المكان ايضا فى المنام طريق كبير على جانبيه المنازل البسيطه ولكن الغريب هو ان تراب الارض ابيض اللون وليس اسودا كما هو الان، حراس القصر يهجمون على منازل الناس ويخطفون اطفالهم بالقوه مع عويل النساء وهروله اباء الاطفال خلف الحراس حتى يتم ضربه بقوه فيسقطون غارقين فى دمائهم وبكاء الاطفال بشده وباق المدينه تشاهد فى صمت عاجزين عن التدخل جمعوا ثلاث اطفال لم يتعدوا الاربع اعوام وذهبوا بهم الى مكان بعيد عن المدينه قليلا فى اخره نفق مظلم!!!

هو ذات النفق الذى دخلته دخلوا النفق الكبير وحبسوا الاطفال فى زنازين مختلفه...

تغير المكان الى قصر الاميره التى جلست فى بهو القصر الى جوار امرأه اخرى قالت الاميره

_سنضحى بدمائنا من اجل ان نحكم المدينه الى الابد بقى لنا ثلاث اطفال من دم الامراء...رفضت العائله مساعدتى ولا ادرى ماذا افعل

قالت المرأه التى تجلس معها

_لابد من احل نحن على بعد خطوه من تحقيق الحلم

_معكى حق لابد ان نخطف اطفالهم...ليس هناك حل اخر

_ستخطفى اطفالهم!!

_نعم...الليله

تغير المكان الى حجره اطفال ذات سريرين يدخل مجموعه من الاشخاص بسرعه وينقضوا على طفل منهم يأخذوه ويهربوا بينما تبكى اخته الصغيره الى جواره على السرير الاخر...فى نفس مكان الزانزين يحبس طفلين يبدو عليهم من دم الامراء يبكون بشده من شده قسوه المكان وخوفهم بعيدا عن عائلتهم...

قصر الاميره مره اخرى والاميره تحدث الوزير الذى يبدو عليه الانزعاج الشديد وهو يقول

_العائله الملكيه ترفض ما فعلتيه اميرتى وتدعوكى الى اعاده الاطفال الى ذويهم فى اسرع وقت

فتغضب الاميره بشده وتقول

_اغبياء...انا افعل من اجلهم كل هذا..خطتنا لن تتوقف بقى طفل واحد وتكتمل

تفكر الاميره قليلا ثم تبرق عينيها بشده

_طفل الساحره ماج لن نحتاجها الفتره القادمه حتى وان تركتنا.. احضروا الطفل الان

يتركها الوزير وهو غير مقتنع بما تقول وتلمع فى عينيها نظره شريره للغايه لاكتمال الخطه...

تبدل المكان الى منزل ماج وهى تجلس مع ابنها الصغير ذو الخمس سنوات، يجلس الى جوارها مسندا رأسه على الوساده وتتحدث اليه بصوت حنون رقيق تحمى اليه قصه حتى ينام، وفجأه اقتحم المكان مجموعه من الجنود بسرعه وفى ايديهم اسلحتهم، لكن رد فعل ماج كان اسرع وكأنها تتوقع حدوث ذلك حركت يدها بقوه تجاه الحراس الاربعه وكأن اشع كهربائيه اصطدمت بهم جميعا صعقوا فى الارض فهجم آخرين عليها، تحركت ماج الى الدور العلوى وخلفها الجنود وما ان وضعوا اقدامهم على السلمه الاولى حتى طار بهم فراش الارض الى الاعلى، يبدو انها كانت تمارس عليهم سحرها الذى تعلمته، سقطوا جميعا على الارض بقوه و صعدت الى السطح مع الصبى وقال له

_انزل بهذا السلم الى اسفل واخرج من هذه المدينه، اذهب الى خالتك فى مدينه هيلين

دمعت عين الطفل وهو يخشى ان يترك امه وقال

_لا اريد ان اتركك

_لا تخف، سأعود اليك

امسكته ووضعته على بدايه السلم ينزل وما ان وصل الطفل لنصف السلم دخل اليهم مجموعه من الجنود على السطح يتقدمهم الوزير الذى وجه اليها ضربه بسيفه من بعيد اصابت قدمها ولكنها لم تعبئ ونظرت الى الطفل الذى وصل الى اسفل وعند نزوله حاصره مجموعه من الجنود واخذوه بقوه وهو يصرخ بين ايديهم، رأت ماج ذلك وسقطت على الارض لم تستطع ان تغيثه، ارادت المقاومه ولكنهم كبلوا يدها وثبتوها على الارض وابتعدوا ثم اقترب منها الوزير وقال...

_لم يعد لك فائده لدينا

قالت ماج بكل غضب الدنيا

_اقتلنى الان قبل ان افتح عليكم نيران الدنيا جميعها

_ليست لدى اوامر بقتلك سنتركك تموتنى بحسرتك بعد موت ابنك

تركها الجنود ورحلوا ومعهم الوزير وجلست هى تصرخ بقوه على ولدها المفقود غير قادره على فعل شئ...

تغير المكان الى حجره الساحرات المعبئه بالدخان الخانق والاطفال الست فى منتصفها تماما مكبلين ايديهم وارجلهم ومكممه افواههم ولكن اعينهم تصرخ يشكلون نجمه سداسيه الاطراف، وفى وسطهم تماما تقف الملكه، بدأ الثلاث ساحرات فى ترديد كلماتهم المخيفه يبدو انهم كانوا يريدون جذب الارواح الشيطانيه اليهم لمساعدتم فى السيطره على عقول اهل هذه المدسنه، وضعت الاميره يدها على كتاب على طاوله عليه سكين صغير وقلم حبر اسود واغمضت عينيها عينيها، شعرت وكأن ارواح الشياطين تحوم حولنا فى كل مكان بدا الاطفال يرتعشون بقوه ودقات قلوبهم بلغت ذروتها حتى تخيلت انى اسمعها، وفجأه

دخلت احدى الساحرات الى وسط الدائره وامسكت السكين من يدى الاميره ثم توجهت الى الاطفال وفى يدها طبق فضه عميق ووقفت عند الطفل الاول امسكت يده وجرحتها بقوه اراد الطفل الصراخ ولكنه لم يستطع جمعت دمه فى الاناء وفعلت المثل مع باقى الصغار ثم وضعت الاناء الى جوار الكتاب وفتحت الاميره عينيها شديده الحمار وامسكت القلم الحبر ودبته فى دم الاطفال وبدأت فى كتابه كلمات غير مفهومه احيانا، يبدو انه هو ذلك الكتاب الملعون الذى اتيت به اليهم، ياليتنى لم افعل..

كما اعتقدت تماما، اللون ليس حبر احبر، انه ليس سوى دم اطفال صغار..

استهلكت من الوقت الكثير وهى تكتب حتى انتهى الكتاب وبدأت فى الكتابه على الطاوله ثم توقفت فجأه والتقتت انفاسها بقوه بعدما عادت عينيها الى طبيعتها، وعندها سمعت اصوات فى الخارج ذمجره وحوش مرعبه لا تبدو غريبه على، هى تلك التى الوحوش التى كانت تركض خلفنا ونحن نهرب..

وفجأه تغير المكان الى الطريق الكبير والناس فى الخارج فزعه من الصوت الرهيب حتى رأيت حبات سوداء تسقط من السماء وكأنها امطار لونها اسود ولكنها لا تختفى تغطى التراب الابيض استمر المشهد المخيب قرابه الخمس دقائق حتى تبدل لون الارض الابيض الى اسود...تغيرت اعين الناس الى اللون القرمزى وكأنهم موتى وهم احياء نظرت الى السماء تغيرت الى اللون الاسود القاتم بلا قمر..

ظهر من بعيد تلك الكائنات الشيطانيه وهى تركض نحو الناس مع زمجرتها الشديده المرعبه، عددهم كان كبير، اكثر من 100 وحش مرعب..

تبعها نظرات الرعب فى وجوه الناس الذين هرعوا الى ديارهم وهم يصرخون بشده واغلقوا ابوابهم بالاقفال لعلها تمحيهم من تلك الشياطين ،ركضت الشياطين الضخمه الى مكان اخر غير هذا، اخذت اركض خلفهم لاعرف وجهتهم ، حتى وصلوا الى ذات الحفره التى ارادوا القائى بها، تجمعوا بسرعه حلو الحفره الضخمه ثم فى آن واحد اطلقوا من فمهم النيران الى داخل الحفره حتى اشتعلت الحفره عن اخرها، وضعت يدى على عينى من شدتها ورجعت خطوات الى الخلف، حتى ظهر من بعيد عربه تحمل مجموعه من الجنود وكانوا يحملوا الاطفال الست، اقتربوا من الحفره مع ابتعاد الوحوش التى لا تقترب الى الجنود وكأنها تفهم انهم فى صف واحد ، سحبوا الاطفال المغشى عليهم من الحفره واقتربوا منها حتى جائت الملكه من عربه ثانيه كانت تتبعهم، وقفت تنظر الى الحفره ثم شاورت الى الحراس فألقوا الاطفال فى داخلها يا له من منظر رهيب...

تغير المكان بسرع الى منزل الساحره ماج وهى تجلس حزينه تبكى على فراشها فى الدور الاعلى من المنزل حتى سمعت صوت حركه فى الخارج قامت من مكانها لتجد امامها مباشره ساحره من الاربعه فأنزعجت بشده

_روبا!!! كيف دخلتى الى هنآ

_هل نسيتى اننا ساحرات نفعل ما نريد

_اخرجى خارج المنزل والا قتلتك.. لقد ساهمتى فى قتل ابنى الصغير

_لقد جئت لمساعدتك

_تساعدينى بماذا لقد قتلوا طفلى، انها ليس سوى خدعه منه الملكه الملعونه

_انها ليست خدعه،، وربما ما اخبرك به لو عرفوا انى افشيته لقتلونى

هدأت قليلا بعدما شعرت ان روبا ربما تكون صادقه ثم قالت

_ماذا تريدين؟

_الكتاب

_اى كتاب؟

_كتاب المعاهده...لقد قرأت بعضه وهو يقول اشياء لا يصدقها عقل؟

جلست ماج فى مكانها وجلست الى جوارها روبا ثم قالت ماج

_ماذا يقول؟

_يقول ان هناك شخص سيأتى من مكان بعيد عبر فجوه هذا الشخص سيحطم اسطوره الاميره وعائلتها الذين سيطروا على المدينه وسيطروا على ذهب المدينه لعقود طويله وسيأخذ منهم الملك ، ويقول ايضا انه سيهزمهم شر هزيمه و سيأتى و معه كتاب المعاهده...يجب القائه فى حفره النيران فى وسط الاف البشر اذا فعلوا ذلك لن يستطيع احد مقاومه سحر الاميره ابدا

_فجوه!!!..وكيف ينتقل له الكتاب وهو قادم من مكان بعيد؟ وكيف سيقف وحده ضد هؤلاء الشياطين ومئات الجنود؟

_لا اعرف هذا ما قاله الكتاب

_وماذا سنفعل الان

سكتت روبا قليلا ثم قالت

_سنصنع الفجوه التى سيأتى منها هذا الشخص

_ولماذا افعل ذلك،،، لقد قتلوا ابنى الوحيد ولن يعود ثانيه

_ربما يكون قتلوا ولدك فعلا ولكن الا تريدين الانتقام!!

صمتت ماج قليلا ثم قالت

_ولكن لماذا تفعلين كل هذا؟

ترقرق الدمع فى عينيها وبدت وكأنها ستبكى

_اشعر انى السبب فى قتل الاطفال الابرياء...اريد الانتقام لهم قبلك وان لم تساعدينى سانتقم وحدى

نظرت لها ماج بقوه ثم قالت

_فلنبدأ

10

وكأن حلم قد انتهى لتوه عندما سمعت صوتها الرقيق فى الغرفه عدت الى حيث انا، وجدت الزعيمه الى جوارى و روز قد اتت وهى ماذالت تعانى من بعض الكدمات فى وجهها وجسدها وقفت مسرعا توجهت اليها مسكت يدها اجلستها على كرسى فى جانب الغرفه ووقفت امامها مباشره وقلت لها

_كيف حالك الان

_انا بخير شكرا لك

_هل اصبتى بشده؟

_بعض الكدمات البسيطه التى ستختفى مع الوقت

_اتمنى ذلك

ابتسمت اليها فاتسمت هى فى خجل جعلها اشبه بالملائكه ثم قطعت ثوانى الصمت وقولت

_هل لى ان اسألك لماذا ساعدتينى فى الهروب من الموت وجعلت حياتك عرضه للخطر من اجلى، وانت كما علمت ابنه وزير المدينه كلها؟

صمتت قليلا وكأنها تفكر فى الاجابه ثم قالت

_عندما رأيتك اول مره فى النفق المظلم اعتقدت فى البدايه انك ليس المنتظر الذى قالوا عنه وانك مجرد شخص اتى من تلك الفجوه كاشخاص كثيرين ولكن عندما رأيت معك الكتاب وترتدى تلك العين الحارسه عرفت انك هو..هو الشخص الذى اتى لننتهى

من سلسال الفراعنه الذى احتل المدينه ونهب ارضها لقرون مضت

_ولكنك من اسياد هذه المدينه ابنه وزير هذه المدينه وفرد من العائله الحاكمه

_واخت الطفل الذى اخذوه منذ عشر سنوات لينفذوا خطتهم الشيطانيه تلك

تذكرت الطفله التى كانت تبكى الى جوار اخيها عندما اقتحم حراس المدينه المنزل واخذوه بالقوه

_وهل قبل ابيك بمنصب الوزير بعدما قتلوا ابنه؟

_هو قبل بالامر الواقع ولكنى لم اقبل

دخل سام قائد المعسكر بسرعه وقال لزعيمته

_ان جنود المدينه فى طريقهم الى هنا ومعهم الكثير من النمارق

لم افهم ما المقصود بالنمارق فسألت الزعيمه

_ما هى النمارق؟

_الوحوش الضخمه التى هاجمتنا فى الصباح

سأل سام قائدته

_ماذا سنفعل الان

فكرت الزعيمه قليلا وقالت له

_عدوا العده سنرحل فى غضون دقائق الى ما خلف الجبال الغابه المسحوره...

شاهدت قلق سام الشديد فى عينيه ثم قال

_ولكن المنطقه هناك خطر للغايه وحوش الغابه ستهجم حتما علينا ولن نستطيع تجاوز المخاطر

_النقطه (ج) اقل خطرا من المنطقه (أ) و(ب)

_ولكن لكى نصل الى النقطه (ج) يجب ان نمر بالنقطه (أ)و(ب)

شعرت انه يجب ان يكون لى دور فى الحديث فقلت

_هل هناك خريطه لتلك الغابه

رد قائد المعسكر

_نعم

ثم فتح احد الادراج الجانبيه فى الغرفه واخرج خريطه للمكان... خريطه كأنها مرسومه بخط اليد فى وسطها تماما مكان مكتوب عليه خندق الموت عرفت انه حفرت النيران الرهيبه، يمينه طريق طويل الذى هربنا منه ينتهى بمنطقه محميه يحدها شئ كانه سلك شائك او ما شابه خلفها جبال تحيط المدينه بالكامل كانها ستار حمايه الا من طريق الى يسار المنطقه المحميه ببعض الكيلومترات الى الغابه المسحوره وهو المدخل الوحيد لها وفى الداخل يوجد ثلاث مناطق محدوده عن بعضها ببعض الخطوط العريضه تصنع مدخل للمنطقه التاليه المنطقه (أ)فى البدايه ثم المنطقه(ب)خلفها و الى جوار المنطقه (ب)الى اليسار المنطقه (ج) التى تطل على بحر اسمه بحر الموت لا اعرف سبب تسميته او سبب تسميه الغابه بالمسحوره ولكن ربما هى مسميات لا اكثر...

وجدت مدخل صغير فى تلك الجبال يمين المنطقه المحروسه قريب منها مدخل يؤدى مباشره الى المنطقه(ب) ولكنه يبدو انه ضيق للغايه فشاورت عليه وقولت

_لن نعبر من المدخل المؤدى الى المنطقه (ا) سنعبر من هنا

وهنا قالت روز بعد دقائق من الصمت

_المدخل هناك شديد الضيق والجبل ممتد الى المنطقه (ب)بطول واحد كيلومتر تقريبا والصخور هناك تتساقط كل حين والجبل ايل للسقوط فى اى لحظه ومن الممكن ان يسقط علينا

_اذا عبرنا بسرعه لن يحدث شئ...اذا كان الخطر هنا وهناك اذن فلنحاول

وهنا تدخلت الزعيمه وقالت

_فيم تفكر ايها المنتظر

تعجبت من كلام الزعيمه وبوصفها لى بالمنتظر

_انا لست المنتظر الذى تقولون عنه

_كيف يكون ذالك والكتاب كان معك؟

_الكتاب كان مع جدى وانا فقط اتيت به وياليتنى لم افعل، ولكنى لم اكن اعلم انه كتاب ملعون

وهنا قال سام

_وكيف قتلت النمرق وانت لست المنتظر

_لا اعرف ولكنى شعرت بأن الدماء يسترى بقوه فى جسدى عندما رأيت روز تحاول التضحيه بنفسها وانا لم افعل شئ

وقالت روز

-ان لم تكن المنتظر فمن انت؟

_فارس...اسمى فارس ولست منتظر من احد صدقينى يا روز

تدخلت الزعيمه بسرعه وقالت

_فلنتحدث فى هذا فيما بعد..المهم هو بماذا تفكر الان؟

_افكر فى الطعم

قال سام

_اى طعم؟

_سنجعلهم يبحثون عنا فى المنطقه (أ)وتعبرون انتم الى المنطقه (ب)

قالت الزعيمه

_ولكن كيف؟

فكرت قليلا ثم وقفت فى وسط الغرفه

_سأسير انا وجنديين اخرين من الطريق المعتاد وتلتف الزعيمه مع روز وباقى الجنود من الطريق الضيق ولانهم يريدوننى سيسيرون خلفى انا وتهربوا انتم منهم

قالت روز

_هناك خطوره كبيره عليك من هذا اذا لم يكن هناك مفر سنعبر سويا الطريق الضيق

_لا وقت لدينا..يجب ان تطيعوا الامر ان كنتم تصدقون انى المنتظر

تردد الجميع كثيرا ثم قمت بسرعه وخرجت فى خارج المنزل ابحث اراجع الخطه مره آخرى وقفت بعض الدقائق حتى خرج الكثير من الجنود والشابات صغيرات السن وروز والزعيمه ومعهم سام ثم احضروا عربات يجرها احصنه وركب الجميع عدا انا وثلاث جنود وسام الذى قال

_سأذهب معك لن اتركك

_لا ستذهب انت معهم يا سام لتحميهم الطريق الى المنطقه (ج) خطر ولن يعبروه الا وانت معهم

مسكته بالقوه ودفعته الى احدى العربات ركب فيها ثم توجهت الى روز التى تركب الى جوار الزعيمه فى عربتها نظرت اليها املئ عينى من سحر عينيها وقولت

_سنتقابل هناك

_احذر على نفسك ايها المنتظر

_لا تخافى على ف....

وفجأه رأيت غبار كثيف من امامنا على بعد كبير منا كان حراس كثيرين للغايه ومعهم عشرات النمارق

قولت بأعلى صوتى فى امر للجميع

_اهربوا بسرعه من هنا... سنتقابل هناك

جرت جميع العربات بسرعه الى يمين المنزل المنطقه المحروسه الى الجبل الضيق وبقيت انا والثلاث جنود الذين لا يملكون سوى

سيوفهم البراقه وبعض الاقواس والاسهم والرماح، ركبنا الاحصنه بسرعه كل منا حصانه وعدونا بسرعه الى يسار المنطقه المحروسه على يميننا الجبل ومن خلفنا جنود كثيرين ونمارق عديده...

شعرت بالادرنلاين يسرى فى عروقى مجرى الدم ودقات قلبى تلاحق سرعه الجواد الذى يجرى بى...عدونا بأقصى سرعه الى مدخل المنطقه (أ) على يميننا الجبل وعلى يسارنا الصحراء ومن خلفنا الكثير ممن يلاحقوننا بيننا وبينهم مسافه اقل من سته مائه متر حتى ان غبار عدوهم خلفنا يكاد يعمى ابصارنا...اخذت اعدو وخلفى الثلاث جنود يشعرون ايضا برهبه الموقف نظرت خلفى مره اخرى اتأكد من بعدهم عنا حتى رأيتهم يقتربون بشكل كبير اصبحوا اقرب الان حتى اطلق احد النمارق نيرانه علينا شعرت بها تلفح ظهرى ولكنها امسكت فى احد الجنود الذى سرعان ما سقط من على فرسه فكرت فى ان اتوقف لمساعدته ولكن لن يكون منها فائده اذا امسكوا بنا سنقتل انا وهو والجنديين الاخرين...يا لها من صحراء لا تنتهى تخيلت لوهله ان الجبل بلا نهايه حتى لمحت من بعيد مدخل الغابه المسحوره يبعد مسافه كيلو متر او اكثر ولكنهم سيلحقون بنا بالتأكيد وفجأه رأيت كاد والكثير من الجنود امامى مباشره...

كانوا ينتظرون قدومنا...

لقد وقعنا نحن فى فخهم...

....

11

ما ان رأيت كاد ومعه الجنود والنمارق قد احصرونا انا والجنديين الباقيين، حتى فكرت بسرعه ماذا افعل؟؟ لن يكون هناك فرار

قررت المواجهه المباشره اسمكت سيفى بقوه احاول اشعال الحماس فى نفسى ونفس الجنديين الاخريين ونظرت اليهم وقلت..

-اطلقوا الاسهم تجاه النمارق واعدوا سيوفكم

وبالفعل اخرجوا اقواسهم بسرعه واطلقوا الاسهم تجاه الجنود والنمارق ولكن اسهم حنود كاد كانت اقوى منا وكانت تطلق علينا بمهاره شديده...اسهم الجنديين لم تجدى شئ معهم المسافه بعيده بعض الشئ نظرت الى الجندى الذى خلفى مباشره

_اعطنى القوس وبعض الاسهم

وبالعفل اطاع الامر و اعطانى القوس وعدد من الاسهم اخذتهم ووضعت السهم الاول واطلقته بقوه تجاه الجنود فاصاب احدهم ولكن الباقون اخذوا اقواسهم و استعدوا لاطلاق الاسهم علينا فتوجهت الى الجنديين

_احضروا الدروع بسرعه واعطونى واحدا

احضروا الدروع واحتموا بهم واعطونى واحدا احتميت به القيت القوس والاسهم على الارض و سمعت ضربات الاسهم به عشرات المرات حتى تخيلت انى لو ازحته للحظه لمزقتنى الاسهم ركبنا الجياد الثلاث الباقيين و اخذنا نركض تجاه جنود كاد وفى ظهورنا النمارق، حتى اقتربنا منهم اصبحنا على بعد امتار

وبعضهم خلفنا يطاردنا فقدت الامل بشده لم اتخيل انى سأقع فى مثل هذا الفخ يوما ما والجميع يريد قتلى بهذا الشكل...

ولكن الأمر لم يعد أمرى وحدى لابد من الصمود حتى اخر رمق قررت المواجهه حتى الموت...

اخذت سيفى فى اليد اليمنى والدرع فى اليد اليسرى وعند وصولنا الى جنود كاد قفزت من الحصان وهو يجرى بأقصى سرعته سقطت فى الارض سقطه عنيفه وفقدت سيفى الذى طاح منى، واخذ يركض نحوى بعض الجنود ليقتلونى بسيوفهم ضربتهم بالدرع بقوه وقفزت تجاه السيف وقفت على قدمى اما الجواد فقد دهس الكثير من الجنود ولكنهم قتلوه والجنديين الاخرين يقاتلان مثلى تماما اما كاد فيقف يأمر جنوده بقتلنا او القبض علينا ونمارقه واقفه منتظره دورها هجم علي اربع من الجنود مره اخرى ضربت الاول بسيفى فى قدمه اليسرى فسقط وهجم الثانى ضربته بالدرع فى رأسه وقفزت من مكانى ضربت الثالث بقدمى والرابع اراد ضربى بسيفه فاحتميت بالدرع وضربته فى بطنه بسيفى فسقط ارضا...

اردت انهاء المعركه قبل ان تزيد الدماء، يقولون ان الروح المعنويه للجنود تهبط الى ادنى مستوى اذا قتل قائدهم عدوت بسرعه الى كاد فهجم علي الجنود الاخرين ضربت الاول فى وجهه والثانى بالسيف والثالث بالدرع نظرت على الارض فوجدت قوس الى جواره احد الاسهم عدوت تجاهه وخلفى الكثير من الجنود اخذتهم بسرعه واطلقتهم تجاه الجنود الذين سقطوا واحدا تلو الاخر واحتمى الباقون خلف دروعهم وجدت حصان احد الجنود الى جوارى قفزت فوقه وجعلت هدف التالى هو كاد وقبل ان يحتمى سط جنوده ضربت السهم بسرعه باصاب كتفه الايمن

وهنا تقدم الي ثلاث نمارق دفعه واحده ابتعد الجنود فأطلقت الاسهم تجاه النمارق ولكنهم اصيبوا فقط بها فذادتهم غضبا رأيت النيران تشتعل فى اعينهم قررت الهروب لابد من الهرب الى مدخل المنطقه(أ) يبعد عنى بعض الامتار عدوت بسرعه وخلفى الجنديين واحتميت بالدرع من نيران النمارق اطلقوا نيرانهم وعدوا خلفى ولكنى كنت اسرع منهم، احرقت نيرانهم قدمى ويدى وظهرى بالكامل اكاد اسقط فاقد وعى من شده الالم نظرت تجاه الجنديين الباقيين ولم اجدهم، جنود كاد قد قتلتهم لم يبقى سواى عدوت بأقصى سرعتى الى المدخل سمعت من خلفى صوت كاد يأمر الجنود

_الحقوا به قبل ان يدخل الى هناك

ولكنى قد وصلت المدخل بالفعل دخلته فوجتده كبوابه من جبلين وفى الداخل كممر كبير من الجبل وفى اخر الممر الطويل مساحه شاسعه خضراء عدوت الى داخل الممر ونظرت خلفى فوجدت الجنود والنمارق تقف فى الخارج وقفت التقت انفاسى والدماء تسيل من جسدى...

لماذا تخشى النمارق الدخول...

ولماذا يخشى جنود كاد الاقتراب اكثر...

رأيتهم يجهزون الاقواس والاسهم لاطلاقها على فرجعت خطوات

الى الوراء لا يوجد مخبأ فى ذلك المكان وفجأه وكأن الارض انشقت من تحت قدمى وضعت قدمى بلا عمد فهويت فى نفق مظلم يشبه السرداب المائل المنزلق للاسفل مصنوع من شئ يشبه الخشب الناعم اصبت بالرعب الشديد من المفاجاه وخشيت ان ينتهى بى الانزلاق الى الاسفل على مكان مرتفع حتى انتهى

السرداب الخفى فجأه وسقطت منه على رمال ناعمه فى مكان شديد الظلام لا اكاد ارى به اصابع يدى...

اكثر الاشياء رعب هى التى لا تسطيع ان تراها كذالك ادركت حين وجدت نفسى على رمال ملقى فى مكان مغلق بالكامل لا اسمع اى صوت من حولى حاولت النهوض ولكن الالم قد تغلب على هذه المره لم استطع النهوض جلست مكانى احاول تهدئه نفسى حتى سمعت اصوات اشياء تزحف فى الجوار خشيت انها الثعابين او العقارب المميته، عدت بظهرى الى الخلف حاولت الابتعاد عنها دون اصدار صوت تسمعه ولكنها تسير تجاهى، تقترب منى يا الهى!!

زحفت الى الخلف لعلى اجد اى سبيل عنها فلمست شئ دائرى طويل من ماده البلاستيك...نعم عرفته انها الالعاب الناريه التى كنت مولع بها فى مرحله المراهقه، حاولت البحث بيدى الى جوار ذلك الشمروخ لعلى اجد ولاعه او كبريت حتى وجدت ولاعه صغيره الحجم قاربتها من اعلى الشمروخ وضغط علي الولاعه لتشتعل ولكنها لم تستجيب الشئ الزاحف يقترب منى بشده حاولت اكثر من مره اشعالها ولكنها لم تستجيب حتى اصبح بينى وبين ذلك الشئ خطوات دعوت الله ان تستجيب هذه المره ضغط عليها فاشتعلت واشعلت الشمروخ الذى اصدر ضوء جعل المكان نهار، نظرت بسرعه الى ذلك الشئ الزاحف ولا اتذكر انى رأيت شئ مثله قط فى حياتى حتى فى اكثر الافلام رعبا يشبه الكائن الذاحف ذو المائه قدم لكنه اطول وليس بثعبان لان عينيه فى مقدمه رأسه اربعه اعين كبيره انيابه تستقر خارج فمه وجلده اسود قاتم ملائم لمكان معيشته شكله مرعب للغايه ولكنه حين رأى الضوء هرب بسرعه من امامى، سريع للغايه حين يهرب نظرت فى الجوار

وجدت الكثير من الثعابين المخيفه كبيره حجمها ولونها اسود هنا وبعض العناكب هناك وبعض خيالات اشياء من بعيد كلها هربت جميعها حين اشعلت ضوء الشمروخ..

تفحصت المكان وجدت انه كهف كبير مغلق تماما من جميع الاتجاهات ارضه رمال سوداء اللون ،نظرت فى الارض مكان الشمروخ وجدت ثلاثه اخرين وضعتهم فى جيبى و وجدت سكيت صغير ، صوره اخذتها ونظرت بها هى لفتاه صغيره فى العمر تبلغ حوالى العاشره...تأكدت الان انى لست اول من اتى الى هذا المكان المخيف...

قررت سرعه التحرك فضوء الشمروخ بدء فى الانطفاء عدوت بسرعه على رمال المكان هربا وجدت ان الكهف ملتف فى شكل دائرى الى اعلى تمنيت ان تنتهى الدوائر الى الخارج عدوت بسرعه الى اعلى حتى التفت دائره الكهف فاكملت الدائره الاولى ولكن لم يبقى فى الشمروخ الا ما يضيئ به امامى حتى خرجت الثعابين وتلك الزواحف مره خرى من جحورها على جانبى الممر الدائره اقتربت منى فالقيت عليهم الشمروخ الاول واخرجت الثانى اشعلته بالقداحه ذاتها فاشعلت من اول مره فدخلت الزواحف جحورها مره اخرى عدوت بسرعه نحو قمه الجبل ولكن صخور من الاعلى بدأت فى التساقط على...

خبأت رأسى واكملت العدو حتى ذاد تساقط الصخور بشده رهيبه واكثر من صخره سقطت على رأسى ولكن لا وقت للالم لدى اظن ان تلك الدائره الرابعه ولا استطيع روئيه المخرج انتهى الشمروخ الثانى فاخرجت الثالث حاولت اشعاله ولكن القداحه لم تستجيب حاولت اكثر من مره بلا فائده، ولكن كلما ركضت الى اعلى

استطعت التنفس بكشل افضل اظن انى قريب من مستوى الارض..

استطيع الرؤيه شئ ما القيت القداحه والشمروخ فى وجه الزواحف التى تلاحقنى وانا اعدو حتى وجدت امامى ثلاث زواحف ضخمه تسد السبيل على الى الاعلى، وقفت مكانى ومن خلفى تلاحقنى الباقيه اقترب منى الثلاث ذواحف المخيفه تسمرت مكانى فسقط حجر ضخم من الاعلى على رووسهم امامى مباشره دهسها تماما سد جزء كبير من الملف تحركت من جانب الحجر الضخم والاحجار مستمره فى السقوط ادركت ان الكهف ينهار بنا وسيسقط على رأسى فى اى لحظه، ذدت من سرعتى حتى لاح الى ضوء فى بدايه الملف عرفت انها نهايه الكهف الى الخارج ولكن صخره كبيره سقطت على رأسى كدت ان افقد وعى من شدت الالم ولكن تحاملت على نفسى فالزواحف تعدو خلفى وهنا وجدت باب الكهف صغير للغايه بنيانه من الحجاره الضعيفه رأيتها من بعيد تهتز ستسقط وسيغلق باب الكهف نهائيا، ذدت من سرعتى حتى لاحت امامى احد الزواحف ولكن لم يعد امامى وقت للتراجع قفزت على صخره على احد الجوانب وقفزت من فوقها على الزاحف المخيف وضربته بقوه قدمى فأبتعد عن طريقى حتى اصبح بينى وبين المدخل امتار عدوت بسرعه ولكن حجارته انهارت وبقى منه طول ربع طولى انا ولكن القيت جسدى فى الفتحه الباقيه الى الخارج وما ان اصبحت قدمى فى الخارج حتى سقطت باقى حجارته وانغلق تماما وللابد....

تنفسد الصعدء ولكن هنا صرخت جميع خلايا جسدى من شده الالم ولم استطع الاحتمال اكثر فسقطت فى غيبوبه عميقه...

فتحت عينى على مكان غير المكان واشخاص آخرين فى داخل غرفه كبيره مليئه بالدخان الكثيف الذى خبأ معظم اركان المكان وبدأت روبا وماج فى ترديد التعاويز السحريه التى ارادوا بها فتح الفجوه بين عالمهم والعالم الاخر بمساعده الشياطين ايضا، حتى بدأ وكأن باب كبير للغايه قد فتح بين السماء والارض صوته قوى ايقظ من فى المدينه جميعهم حتى رأيت الاميره تستيقظ من نومها فجأه وتخرج تطلب من الحراس ان يعرفوا مما هو سبب الصوت القوى وبعد قليل عادوا لها الحراس بخيبه الامل فقالت لحارس القصر...

_احضر لى الساحرات

_اوامرك سيدتى

خرج الحارس وعاد بعد قليل وهو معه الساحرتان فقالت لهم

_ما الذى حدث للتو اريد ان افهم...واين الساحره روبا..؟

فقالت واحده منهم

_لا نعرف سيدتى اين هى..ولكن نخشى ان يكون امر سيئ قد حدث فى المدينه

_وما هو ذلك الامر السئ؟

فقالت الساحره الاخرى

_نخشى ان تكون الساحره ماج قد علمت بأمر ذلك الشخص الذى سينهى ملك اميرتنا والذى سيأتى من خلال فجوه...ربما تكون هى من صنعتها

صمتت الاميره قليلا ثم قالت

_تسعى للانتقام...لن نعطى لها الفرصه

نادت على وزيرها حتى جاء من الخارج وكأنه كان فى انتظارها وقالت له

_احضر الساحره ماج والقيها فى السجن وحدها

خرج الوزير فقالت للساحرات

_عليكم ان تعرفوا اذا تم فتح تلك الفجوه ام لا واذا تم فتحها اغلقوها بأى ثمن كان

فقالت الساحرتان

_اوامرك سيدتى

مضت الساحرتان الى القلعه الكبيره ودخلوا غرفه كبيره انتشر بها ذلك الدخان وجلسوا حتى احضروا بعد الكتب وبدأوا فى ترديد التعاويذ حتى نظرت واحده منهم الى مكان الكتاب فلم تجده فقالت

_يا الهى الكتاب ليس هنا!!

انصدمت الاخرى فقالت

_كيف ذلك لقد كان هنا قبل ان نغادر

_سنعرف من فعل ذلك الان

فرددت بعض التعاويذ السحريه حتى ظهر امامها شئ كالضباب غير واضح للغرفه وهى مغلقه حتى دخلها الوزير ببطئ شديد دون ان يراه احد ويسرق الكتاب ويخرج من الغرفه حتى ازالت ذلك الضباب يبدها فأختفى كل شئ وقالت

_وزير القصر هو من فعلها

_لابد ان تعلم الاميره بأمره

تبدل المكان الى الغرفه الكبيره للساحره ماج والساحره روبا وهم بين ايديهم كتاب المعاهده حتى قالت روبا

_لقد كانت خدعه قويه منك بأن نجعل كأن حارس القصر هو من سرق المعاهده

_ستقتله الاميره الان وهذا اول جزء من الانتقام

_ماذا سنفعل الان بذالك الكتاب

_الكتاب هو الوسيله التى يستطيعون بها السيطره على عقول الناس واخضاعهم بالقوه دون مقاومه وهو ليس معهم الان نستطيع نحن تكوين مقاتلين يقاتلون فى سبيلنا وفى سبيل ذلك المنتظر..ولكن اولا علينا ايجاد مكان نختبئ به بعيد عن الاعين

_هناك منزل قديم عند طرف المدينه عند الجبال

_هل هو آمن؟

_نعم كانت جدتى تسكن به وهو مغلق منذ موتها

_فالى هناك

تبدل المكان الى حفره الشياطين تلك ومجموعه من الحراس يقفون عندها والوزير يمسكه ثلاث جنود ضخام الحجم والى جوارهم تقف الاميره التى قالت

_اتظن انك ستسرق المعاهده دون ان يعرف احد...

فقال حارس القصر

_لم اسرق المعاهده اقسم بذالك

_اتعتقد انى سأصدق شخص مثلك سوف تكون عبره للكثير..

ثم امرت الحراس بالقاه فى الحفره، اقتربوا به الى الحفره والقوه بكل قوه بها اخذ يصرخ وهو يهوى فى النيران الرهيبه ثم قالت الاميره الى كاد الذى كان يقف ويشاهد ما يحدث

_كاد...انت الان الوزير الجديد

تسمر كاد قليلا مكانه وتذكر ما فعلته الاميره بأبنه الصغير ولكنه حسم أمره وقال

_اوامرك سيدتى

_احضر لى الساحره ماج على الفور

_اوامر سيدتى..سأحضرهم بنفسى

....

12

استيقذت من الغيبوبه العميقه بعد وقت غير معلوم من اللاوعى عن الحياه وعن لمار ،اخر ما اتذكره هو ذلك الحلم الذى يكمل ما حدث فى الماضى رأيته بعدما قفزت من ذلك الكهف فى اخر لحظه قبل انهياره فتحت عينى لاجد نفسى فى غابه تحت ضئ القمر ولكنها ليست كاى غابه قد عرفتها من قبل ارضها ليست مستويه،اشجارها طويله للغايه فروعها كثيفه فروعها فى الاعلى ورقها صغير ولكن فى الاسفل اوراقها كبيره الحجم كل ورقه تقارب المتر فى بعض الاحيان تتشابك لتكون مظله ضخمه والزهور متوسطه الحجم الوانها تخطف القلوب قبل الانظار اشكالها مبهره،حشائش الارض تنبت بكثافه فى مكان ومكان اخر تبرز الارض الطينيه اظن انه المكان الذى لم تراه عين من قبل يمتدد على بعد العين وكأنه بلا نهايه، هذا ما رأيته فى ظلام هذا الارض المستمر الى مالا نهايه، نظرت الى جوارى لاجد السكين الذى وجدته فى الكهف وضعته فى ينطالى وقوس وبعض الاسهم و...

وبدات خطواتى الاولى..

بدأت اتفحص المكان يمينا ويسارا هو نفسه الاشجار والزهور سيرت مع اتجاه القمر ارى بصعوبه شديده المكان مظلم الا من ضوء القمر البسيط اسير الى جوار الاشجار اسمع زقزقه العصافير وكأنها تسايرنى وتخفف عنى وحدتى اسير بصعوبه من الاوراق المتشابكه والارض المتعرجه شعرت وكأن شئ ما يراقبنى من خلفى نظرت بسرعه ولم اجد شئ يبدو ان الوحده بدأت تؤثر على عقلى، اكملت السير تجاه اليسار لمحت اضواء

من بعيد للغايه اعتقد انه على مسافه لا تقل عن عشر كيلومترات سير تجاهها حتى رأيت ذئب قريب منى على بعد امتار ولكنه يدير ظهره الى وقفت مكانى و قطعت انفاسى، اصابنى الخوف الشديد بدأت فى التراجع خطوه خطوه الى الخلف بلا اى صوت يسمعه حتى شعرت بحركه اخرى خلفى نظرت لاجد ذئب اكبر منه خلفى مباشره ينظر الى بشده، ابرز انيابه و عوى بصوت قوى التفتت الى صاحبه الذى امامى بدأت فى التراجع خطوات بسيطه الى بعيد عنهم لو عدوت لقتلونى واخرجت السكين الحاد تقدم الاثنين على وهم يستعدون للهجوم حتى شعرت بحركه اخرى من خلفى ظننت انه ذئب اخر وان امرى انتهى حتى وجدت انه كلب لا اعرف من اين اتى ام بعثه الله الى لينقذ حياتى، وقف فى وجه الذئبين وابرز انيابه لهما ونبح بهم بقوه زلزلت قلبى واقترب منهم وبسرعه قفز على احدهم واشتبك معه اشتباك مميت عضه الكلب فى رقبته فعوى الذئب بشده وقاتل الكلب الذى قاتله بقوه، ام الآخر قفز على انا ولكنى قفزت جانبا وتجنبت حوافره المميته فقام وهجم مره اخرى على ولكننى بسرعه قمت واتيت من جانبه وطعنته فى جنبه بقوه بالسكين الذى وجدته فسقط صريعا نظرت الى الكلب كان هو الاخر انهى حياه الذئب الاخر اقتربت منه ومسحت على رأسه وقولت له...

_شكرا لك ايها الصديق لولاك لكنت صريعا الان

هز رأسه وكانه فهمنى فمسحت على ظهره فقولت له

_هيا بنا فالطريق ماذال طويلا يا...

فكرت بأسم له اناديه به وهنا تذكرت كلبى الذى ملكته فى السابعه من عمرى كان اسمه مادى ولكنه مات وانا فى العاشره من عمرى...

_هيا بنا يا مادى

تبعنى مادى، تحركنا معا الى اليسار تجاه تلك الاضواء البعيده حتى وصلنا الى كهف كبير فى الجوار مررنا من تحت احجاره الضخمه واكملنا طريقنا بين الاشجار والزهور والسبل الضيقه والمرتفعات الشاهقه التى يدنوها بحيره كبيره حتى وصلنا الى جسر خشبى مصنوع من الواح خشبيه متصله ببعضها بحبال الاشجار يربط بين الارض التى اقف عليها والناحيه الاخرى وكان لابد من عبور الجسر حتى اذهب الى تلك الاضواء الخافته البعيده، نظرت تحت الجسر وجدته مرتفع عن الارض بالاف الاميال لم استطع ان ارى الارض من الظلام والضباب الكثيف ،الجسر الخشبى بالى للغايه يبدو انه مصنوع منذ عقود طويله لم تطأه قدم منذ الكثير، اخشى ان ينهار عند اول موضع قدم ولكن لا يوجد سبيل آخر تحركت بخفه اقدم قدما واسحب الاخرى حتى وصلت الى حافه الجسر نظرت الى مادى وقولت له...

_ابقى هنا حتى اعبر انا ثم اعبر من بعدى ان كان الجسر امنا

ثم وضعت قدمى على اول لوح خشبى تحرك اللوح قليلا ثم ثبت وبدأت فى الحركه الخفيفه تجاه الناحيه الاخرى فى حذر شديد

حتى وصلت الى منتصف الجسر تقريبا وضعت قدمى على اللوح الاخر ولكن ثلاث الواح انهارت من تحتى دفعه واحده سقطت فى الهاويه وسقطت انا معها ولكن اطراف اصابعى قد تمسكت فى الحبال الموصله حبال ضعيفه شعرت انها تنقطع وستنهار بى فى اى لحظه، بقيت معلق بين السماء والارض دقائق لا استطيع الصعود نظرت تحتى لم اجد ارض اسقط عليها انها تبعد عنا الكثير بالفعل، خفت بشده امتلئت عروقى بهرمونات الخوف وبدأت فى سحب جسدى الى اعلى بمساعده الحبال التى يوشك ان

تنقطع حتى مسكت فى اللوح الخشبى الذى تلى الالواح المنهاره وهنا تقطعت الحبال وانفصل الجسر الى نصفين النصف الذى عبرته والنصف الذى اقف على اول لوح فيه الذى طار فى السماء امسكته بشده حتى اصطدم بالجبل من الناحيه الاخرى بدأت التحرك بسرعه سينهار الباقى فى اى لحظه صعدت الالواح ببطئ شديد حتى لا ينهار مره اخرى، حتى وصلت الى حافه الجهه الاخرى مسكت بها وصعدت الى اعلى وما ان تركت الجسر حتى انهار ما بقى منه فى الهاويه،

التقط انفاسى بصعوبه شديده ونظرت الى الجهه الاخرى لاجد مادى واقف اشعر بقلقه على مما حدث للتو نظرت خلفى وجدت بعض الاشجار المتساقطه قمت من مكانى بحثت عن جسر بديل من بعض الاشجار جمعت البعض وربطها بواسطه حبال الاشجار ثم ذهبت بها الى الجسر وضعتها بين الناحيتين كى يعبر مادى وبالفعل استطاع مادى العبور لقله وزنه و تركت الالواح لعل احد قد يستخدمها من بعدى...

اكملنا السير فى الغابه الضاريه وبين الحين والاخر نرى ثعبان يلتف حول شجره هنا واخر يصطاد فريسه هناك وبعض العناكب تسعى،حتى وصلت الى ارض تنبت اعواد خشبيه كأعواد القصب مررت بالكاد بين الاعواد التى تبدو ملتصقه ببعضها وخلفى الكلب مادى حتى اقتربنا من نهايه الاعواد الخشبيه و عند وصولنا اليها وعند اول قدم خارج هذه العمدان الخشبيه و..

وجدته نائم...

وحش ضخم للغايه يصل طوله الى طول شجره كبيره وعرضه اقل قليلا له قرنين لونه اخضر فاقع اللون نائم مغمضه عينيه حملت الكلب مادى وتحركنا ببطئ شديد من جواره على اطراف

الاصابع وبدأ وكانه لو استيقظ لاكلنا دون ان يدرى حتى بدأ يستيقظ بالفعل فتح عينيه فجأه ورأنا الى جواره قام بسرعه وزمجر زمجره ايقظت جميع وحوش الغابه معلنا عن غضبه لانتهاكنا حرمات ارضه،

عدوت بسرعه مع مادى وخلفنا ذلك الوحش الذى ضرب الارض بقدمه تساقط معها الكثير من اوراق الاشجار وزلزلت الارض بقوه 5.3 ريختر يبدو انه وحش جائع لم يأكل منذ فتره وسيقاتل من اجل فريسته السهله، قفز مادى من يدى وعدى فى اتجاه معاكس لى اما خائفا او اراد تشتيت الخصم الذى اختار الفريسه الاكبر ركضت بأقصى سرعتى ولكنه لحق بى حتى رأيت مخالبه خلفى مباشره تكاد تمزقنى قفزت بين مجموعه اشجار متلاسقه لبعضها لم يستطع ان يعبر اذداد غضب ضرب الاشجار بكفه اسقطها قمت بسرعه وعدوت فى خطوط مائله غير مستقيم وهو يلاحقنى حتى وصلت الى شجره ضخمه جزورها ممتده فى الارض ولكنها متباعده بعض الشئ عدوت خلفها وقفزت بين جزورها حتى اراد القفز هو الاخر لم يستطع ضرب الجزر بيدها كسرها، ابتعدت عن حوافره الحاده ادخل كفه فى الداخل ونبش بها اكثر من مره فى الهواء لعله يمسك بى ولكنى بعدت قليلا مزق المزيد من الجذور التى مع كل جذر ينكسر ينكسر معه عظمه من قلبى حتى اصبحت فى متناوله، وقبل ان يضرب ضربته القاضيه سمعت وكأن سهام تطلق من الخارج انزعج الوحش واخرج يده من بين جذور الشجره الضخمه ونظر فى الخارج وعدى خلف هدف اخر..

خرجت بسرعه من بين الجذور لاجد امامى فتاه فى سن الثانيه عشره او ما يقارب هى ذات الفتاه التى فى الصوره التى وجدتها

فى الكهف، شكلها لم يتيغير كثيرا تعدو من امام الوحش وتطلق عليه سهامها ببراعه شديده حتى ان سهم اصاب بطن الوحش فسالت دمائه، كانت تهرب من الوحش بشكل غير ملائم لسنها الصغير ثم تتعلق بين فروع الاشجار وتضرب سهم وتهرب ،اخرجت سيفى وعدوت تجاه الوحش الذى يقف تحت الشجره التى قفزت على اعلاها الفتاه، اخذ يضرب الشجره بقوته حتى سقطت الفتاه قفزت على حجر كبير جوار الوحش وبعنصر المفاجاه قفزت عاليا حتى لاحق سيفى رأس الوحش الضخم ضربته بقوه ولكنها اصابته فقط، شعرت ان نيران الوحش فى رأسه ستقتلنى..

ترك الفتاه وعدى نحوى ولكنى جريت فى خطوط متعرجه كما فعلت الفتاه ولكنى ما لبثت ان جريت عدت امتار حتى رأيت بحيره تحت الارض بعده اميال الى اسفل لو قفزت لقتلنى قوه الاصطدام وقفت امام حافه الارض ونظرت خلفى وجدت الوحش يتقدم نحوى ومن خلفه الفتاه تضربه بالسهام حتى يبتعد ولكنه لم يبتعد عنى تقدم بسرعه نحوى حتى بات بيننا متر واحد قفزت على عاقبى بين قدميه الكبيرتين وضربت قدمه بسيفى فوقف على حافه النهر وبحثت حولى عن جزع شجره كبير فوجدت واحد الى جوارى حملته بصعوبه وعدوت الى الوحش وضربته بقوه فسقط الى الاسف ولكن تشبث به حوافره بالارض ولكن ثقله جذبه الى اسفل وسقط فى الهاويه...

_احسنت صنعا

وجدت الفتاه الصغيره تقول لى ذلك وهى اعلى شجره ما لبث ان تعلقت بين اغصانها وقفزت للارض فقولت لها..

_شكرا لك انتى لولاك ما كنت حيا

_اقترب الليل هيا اجلب لنا بعض الاخشاب نصنع نار سنبيت هنا الليله

تعجبت من حديثها، وقلت

_ها نحن فى الليل بالفعل!!

ابتسمت الفتاه وقالت

_يبدو انك قد اتيت قريبا الى هنا..هذا هو نهار لمار والليل اشد ظلاما من ذا بكثير

_كيف هذا!!

_ان هذه الارض.. ارض ملعونه لا تطأها الشمس

تعجبت كثيرا جدا من لهجتها التى تبدى وكأنها فتاه فى الثلاثين من عمرها من المفترض ان يكون مكانها الطبيعى مدرسه بين التلاميذ وليس غابه ممتلئه بالوحوش الضاريه،جمعت بعض الاخشاب ووضعتها الى جوارها حتى اختارت هى بعض الاحجار وحكت بعضها ببعض فأشعلت النار فى الاخشاب ذدت من تلك الاخشاب ووضعت بعضها الى جوارى كى ازيد النار حين تقل فى الظلام الشديد كما تقول، اقتربت الى وقالت

_هل تريد الماء؟

_نعم انا عطش للغايه

_سأنزل عند احد حواف الغابه قربيه من الشلال واجلب بعض المياه واتى

_سأتى معك

_لا استرح قليلا يبدو انك متعب

_بالفعل انا متعب جدا..سأنتظرك هنا

تركت المكان وارتجلت الى مكان بعيد لم اراها ولكنها تعلم عن تلك الغابه الكثير، تذكرت مادى فجآه وانتفضت من مكانى بحثت عنه هنا وهناك فى كل مكان ناديت بأعلى صوتى عليه حتى سمعت صوت شئ يعدو نحوى بين الوراق الاشجار والزرع لم اكد ارى ما هو تراجعت بسرعه حتى برز مادى من بين الاشجار وقفز على وكأنها يحتضننى اخذته بين ذراعى ومسحت على رأسه وحملته الى مكان النار انزلته الى الجوار وجلس حتى اتت الفتاه وهى تحمل فخاره كبيره الحجم قد امتلئت بالماء اخذتها منها وشربت حتى ارتويت واخذت من الماء بين يدى واعطيت مادى حتى ارتوى هو الاخر

_ما هذا الكلب؟

سألتى فقولت لها

_انه كلبى مادى قد وجدته صدفه هنا عندما هاجمنى بعض الذئاب

_عاده لا يوجد كلاب هنا تعجبت عندما رأيته

_وانا ايضا تعجبت عندما رآيتك هنا...ماذا تفعلين هنا وحدك؟

_حكايتى لن تهمك فى شئ

شعرت انها ليس لديها فضول للحديث فآخرجت صورتها واعطيتها لها فنظرت لها وبرقت عينها بقوه وقالت

_اين وجدت الصوره؟

_وجدتها فى كهف قد سقطت فيه وانا اهرب من بعض المطاردين لى

_الكهف الملئ بالثعابين والعناكب؟

_نعم هو

_وماذا وجدت ايضا؟

_الصوره والسكين فقط

واخرجت السكين من يدى اعطيته لها فنظرت لها وتحسست مكان قبضته وقالت

_هذه الاشياء لابى يبدو انه كان هناك لابد ان نعود للكهف

_الكهف قد انهار تماما ولم يبقى منه الا الحطام ولم يكن به احد

_فأين ذهب اذا؟

_لا اعلم ولكن كيف اتيت الى هنا؟

_ابى عالم جيولوجيا واحيانا يخرج فى الصحراء للبحث واخر مره كنا فى ارض من جبل اسمه جبل سانت كاترين، قال ابى ان ارض المكان ممتلئه بحفريات تعود الى الاف السنين حتى هبت عاصف ترابيه غمرت المكان بأكمله حاولنا الهرب ولكننا وجدنا انفسنا فى مكان غريب

وهى تكمل حكايتها تذكرت الخبر الذى قرأته فى التلفاز عن اختفاء عالم جيولوجيا وابنته...

لقد عرفت الآن اين هم...

....

13

_بعدما هدأت العاصفه الترابيه وجدنا انفسنا فى مكان غريب واشخاص يشاورون علينا فى كل مكان حتى اتى اشخاص يركبود احصنه ومعهم اسلحه اخذونا لمكان فتشونا به وقالوا اننا لسنا من يريدهم، وتركونا نرحل

هكذا قالت الفتاه الصغيره بعدما هدأت قليلا فسألتها

_وكيف اتيت الى هنا؟

_بعدما تركونا نرحل بحثنا فى كل مكان عن اى دليل يقودنا الى العوده او من خلاله نفهم شئ...حتى وصلنا الى امرأه تدعى ماج فهمنا منها الكثير من الاشياء حتى قبض عليها وهربت انا وابى بعد ان ارادوا القبض علينا بدعو اننا من المتمدرين، ولكن بعد ذلك ابى وقع فى قبضتهم وهربت انا، تعقبتهم دون ان يشعروا الى اين يأخذوهم حتى اخذوهم الى قصر اميرتهم وهناك تم نفي ماج الى مكان بعيد وابى ادخلوه السجن حتى الان بتهمه التعاون معها ولاحقونى حتى وصلت الى تلك الغابه منذ سنوات عده خرجت منها عده مرات احاول معرفه اى جديد ولكن بلا فائده...وكيف اتيت انت الى هنا؟

_دخلت المدينه بنفس الطريقه ولكن باختلاف بسيط ومنذ دخولى هناك وهم يطاردونى ويريدون قتلى والبعض منهم يدعى انى المنتظر وسأقضى على ملك اميره واعوانها وكثير من الاشياء الت مازلتى لا افهمها...لقد نسيت سؤالك عن اسمك؟

_اسمى سلمى

_وانا فارس سلمت عليها ثم قالت

_وماذ سنفعل الان

_علينا ان نصل الى المنطقه (ج) بأسرع وقت

اخرجت الخريطه وفردتها الى جوار النار كى اشاهدها جيدا ثم قلت

_المنطقه (ا) يقع فى وسطها تماما شلال كبير اظنه هو من نجلس الى جواره ولكى نعبر الى المنطقه (ب)يجب ان نسير تجاه اليسار ونعبره الى المنطقه(ب) ثم منها الى المنطقه(ج)

_الامر ليس بهذه السهوله الغابه مليئه بالوحوش الضاريه واشياء كثيره لم نعرفها بعد

_ليس هناك حل آخر ننام الان وفى الصباح نكمل المسيره..اعدك ان اعيدك الى والدك مره اخرى

_شكرا لك ولكن هل لى ان اسألك لماذا ذهبت الى المكان الذى دخلت منه الى تلك المدينه

_فى الحقيقه جدى يعانى من بعض الازمات المرضيه وقال لى ان دوائه هنا..فى البدايه لم اصدقه ولكن بحثت كثيرا حتى وصلت بالصدفه الى ذلك المكان ومنه دخلت الى هنا...هل لنا ان ننام قليلا فاليوم غدا سيكون صعبا للغايه..

_معك حق

استلقيت على ظهرى وهى ايضا ونظرت الى مادى وجدته غارقا فى النوم لم اكد اضع رأسى حتى ذهبت فى غيبات النوم...

فتحت عينى على قصر الاميره والوزير كاد يدخل الى بهو القصر على الاميره ويقول

_لم نجد لها اثر سيدتى اختفت تماما

_وكيف ذلك ابحثوا عنها جيدا فالساحرات لا يستطيعن ابطال تعويذتها اللعينه التى وضعتها

_سنبحث عنها فى ارجاء المدينه

_ليست هى فقط...هى والساحره روبا اختفت منذ فتره اشك انها تساعدها فى ذلك

_اوامرك سيدتى

غادر الوزير كاد ثم قالت تحدث نفسها

_سأعرف مكانكم وعندها سأجعلكم عبره للجميع

وعند منزل جده روبا هو نفس المنزل الذى كنت به وهربت منه الى حيث انا وفى عتمه الليل الشديد وقفت ماج فى الهواء الطلق فى الخارج وفى يدها كتاب به تعاويذ سحريه سوداء وقفت تتلو التعاويذ السحريه اغمضت عينيها وهامت فى ملكوت اخر غير هذه الدينا وانتفض جسدها بقوه عندما اتمت مرادها وفتحت عينيها ثم ابتسمت ودخلت المكان الى الساحره روبا التى كانت جالسه وقالت

_المكان محصن بالتعاويذ السوداء ولن يستطع احد من جنود الاميره دخوله

اظن الان انى فهمت كيف لم يستطع الجنود والنمارق اختراق حاجز المائه المتر، الحاجز السحرى الذى صنعته ماج، فقالت لها روبا

_انتى ماهره جدا فى السحر فى بعض الاحيان اشعر ان السحر يتخلل حواسك وافكارك ويكون جزء منك

_والدتى من علمتى كيف يكون ذلك كانت ساحره بارعه جدا يخشى منها حكام المدينه لذالك قتلوها وتخلصوا منها بغدر

_هل تعتقدى ان الامر سينجح؟

صمتت ماج قليلا ثم قالت

_سينجح...اشعر ان المنتظر قد اقترب ميعاده...لابد ان نبدأ فى تحرير عقول الناس من تلك التعويذه وضمهم الينا حتى يحين الميعاد

وعند اول مكان فتحت عينى عليه منذ اتيت الى هنا وجدت...

_جدى!!!

هو جدى بالفعل ولكنه كان اصغر كثيرا لم يتعد الثلاثين من العمر وكأن الارض انشقت عنه او القته السماء كما تلقى حبات الندى ظهر جدى فى ساعه من النهار ورأيت على وجهه الكثير من علامات الاستفهام يتفحص المكان باستغراب شديد حتى قال بصوت عال محدث نفسه

_اين انا...كيف اتيت الى هنا..ما هذا المكان

وفى ثوانى تجمع الناس حوله كما فعلوا معى وكانهم يحاصروه حاول التحدث معهم ولكنهم لا يردون اعينهم مازالت باهته و وجوههم عابثه ويسيرون هائمون على وجوههم وبعد دقائق اتى حراس القصر باسلحتهم وحاصروا جدى فأستسلم لهم اخذوه وتركوا المكان...

وعند قصر الملكه ادخلوا جدى على الاميره فقالت له

_من انت؟

_انا نبيل

امرت الاميره الحراس فتفتيشه جيدا فتشوه فلم يكن معه شئ فقالت له

_وكيف اتيت الى هنا؟

_لقد اتى بى هؤلاء

وشاور على حراس القصر فقالت له

_لم اقصد القصر..أقصد المدينه فأنت لست واحدا منا

_لقد كنت فى مهمه بحث عن ابار مياه فى الصحراء فهجم على سرب ضخم من الطيور ووجدت نفسى هنا

_ارحل من هنا حالا

وامرت الحراس بتركه فرحل فأتى اليها الوزير كاد وقال

_كيف سنتركه يرحل يا اميره القصر لابد انه يكذب

_اعرف ذلك ولكنه ليس اكثر من طعم اصطاد به الساحره حتما ستعرف به وتحاول الوصول له...ضعوا اعينكم عليه

وفى المنزل الآمن دخلت الساحره روبا على ماج وقالت لها

_يقول اهل المدينه بأن شخص ما قد اتى الى هنا من مكان غير معلوم وهو غريب عنهم

انتفضت ماج بقوه وقالت لها

_لابد انه قد اتى من البوابه

_لا اعرف

_اين هو الان

_هو موجود فى طرف المدينه جالس الى جوار البحر

_اذهبى اليه واحضريه حالا الى هنا..ولكن خذى حذرك فلابد ان حراس القصر يراقبوه

_لا تخافى سأجعله يأتى الينا وسيمر من امام اعينهم

ومن امام بحيره صغيره يجلس جدى نبيل على الشاطئ ممدد قدميه يستريح من عناء البحث بلا فائده ويلقى باحجار صغيره فى البحيره فيشعر بأن شخص ما خلفه يلتفت بسرعه فيجد روبا ويقول لها

_من انتى؟

_ليس من شئنك معرفه من انا تعال معى حالا

توجهت الى صخره كبيره موجوده الى جوار البحيره فقام من مكانه وسار خلفها حتى وقفت خلف الصخره الموجوده...

وفى مكان قريب كان اثنين من حراس القصر يقفوا مراقبين المكان حتى اختبئ نبيل من امام اعينهم قال الاول للثانى

_اين ذهب هذا الرجل؟

_اخر ما رأيته انه ذهب خلف تلك الصخره مع الساحره

_لدينا اوامر بالقبض على تلك الساحره ايضا هل ننتظر ام نهجم ؟

صمت الحارس الثانى قليلا وقال

_فلنهجم عليهم حتى ونقبض على الساحره وهذا الرجل

تقدموا الاثنين الى الصخره حتى اقتربوا منها ونظروا خلفها لم يجدوا احد تفقدوا المكان حولهم بسرعه وجدوا اثار اقدام على الرمال توجهت الى المياه واختفت بعدها فقال الحارس الاول

_اثار اقدامهم هنا تقول بأنهم قفزوا الى المياه وتخطوا الى البر الثانى

فقال الحارس الثانى

_هيا بنا نلحق بهم قبل ان يهربوا

توجه الاثنين الى جهه اليمين واستقلوا مركب صغير مر بهم الى البر الثانى...

وفى مكان قريب من شاطئ برزت الساحره ونبيل من العدم وركضوا سريعا حتى ركبوا عربه يجرها حصان وتوجهت به الى اطراف المدينه عند البيت الامن فقال لها

_انا لا اصدق لقد كنا امام اعينهم ولم يروننا

_لا شئ صعب على السحر الاسود...من السهل اخفاء اى شئ ولكن لفتره وجيزه وتظهر مره اخرى

_ولما تظهر بعد فتره وجيزه ؟

_وقت اخفائها الاتصال بين عالم الانس وعالم الشياطين يكون فى اشده ولا يوجد انسان يحتمل هذا الاتصال وقت طويل حتى وأن كان ساحر

_وهل هذه هى مدينه السحره؟

_لا...انها مدينه لمار

واصلوا الركض حتى وصلوا الى البيت الامن وهنا دخل نبيل والساحره وربا الى ماج التى كانت تجلس على كرسى امام المنزل تنظر الى السماء حتى انها لم تشعر بقدومهم الا عندما اقتربت ماج وقالت

_قد جئنا ايها الساحره ماج

نظرت الساحره ماج الى نبيل وقالت لهم

_تعالوا الى الداخل

دخلت ماج ومن خلفها روبا ونبيل الى البيت فوجد نبيل اربع اشخاص يجلسون فى الجوار جلس الى جوارهم وجلست روبا وماج حتى قالت ماج

_من فضلكم انتظروا فى الخارج اريد هذا الشخص وحده

وشاورت على نبيل فقام الباقون وقامت روبا فقالت لنبيل

_ما اسمك؟

_اسمى نبيل

_انت ليس من اهل المدينه

_وكيف عرفتى ذلك؟

_عيناك ليست شاحبه مثلهم ووجهك ليس مصفرا

لقد عرفت الان كيف عرف اهل المدينه انى لست منهم بالاضافه الى السلسله التى فى رقبتى

_لقد لاحظت ذلك بالفعل ولكن كيف ذلك؟

تجاهلت سؤال نبيل وقالت

_انت اتيت من البوابه التى صنعتها انا...ولكنى اشك فى كونك الوسيط

_وسيط لماذا؟

_ستعرف كل شئ فى وقته...اذهب واحضر الباقون من الخارج قل لهم ان يأتوا

ذهب نبيل ولديه الف علامه استفهام واستدعى الباقون للحضور فحضروا وجلسوا وجلس نبيل الى جوارهم فقالت ماج

_نحن الان على اعتاب اللحظه الفارقه..نبيل هو الوسيط الذى سيأخذ كتاب المعاهده الى المنتظر

برقت عين الجميع بقوه لقدوم اللحظه المنتظره حتى اكملت

_ولكن علينا جمع الجيش من الان فحراس المدينه سيقتلوا المنتظر فور ظهوره ولابد لنا ان نحاربهم بأى ثمن..من الان نحن حراس المنتظر

...

14

فتحت عينى عندما اصطدمت اشعه الشمس بعينى على جنه حقيقيه ولكن تكثر بها الوحوش الضاريه وبحيره صافيه واشجار خضراء بارقه وقمر ساطع فى كبد السماء، نظرت الى جوارى لم اجد سلمى او مادى قمت فازعا ولكن مادى كان يلهو فى الجوار وسلمى اتيه ومعها فى يدها بعض الاسماك الطازجه وفى يدها نصل مسنون، عرفت انها قد اصطادت به بعض الاسماك من البحيره يا لها من فتاه تسبق عمرها بالكثير،جائت وجلست الى جوارى ثم اشعلت النيران مره اخرى واحضرت كوب كبير من الصفيح وضعته على النار وبعض الاعواد الخشبيه ووضعت عليها السمك فقلت لها

_اين تعلمتى تلك الاشياء؟

_لو بقيت هنا عده اعوام ستتعلم الكثير

_لقد كنت جائعا جدا بالفعل

_وانا كذالك

_تصطادى السمك بالنصل...فماذا تفعلى مع الطيور؟

_اصطاد الطيور بالقوس والاسهم والغزال والاسماك بالنصال

صمتت قليلا حتى انتهت من اعداد السمك اكلنا منه واعطينا مادى الجائع بشده ثم اعددنا العده للانصراف...

تحركنا الى اليسار حتى وصلنا الى نهايه البحيره الصغيره عبرناها واكملنا سير بين الاشجار والنخيل والزرع فقالت..

_امل ان تكون هذه المنطقه آمنه فلم اصل اليها من قبل

شعرت بغصه فى حلقى لم ارد عليها وصمت حتى توقف مادى عن الحركه حاولت تحريكه ولكنه رفض بقوه حتى نبح بصوت عال ولا ادرك ما يرمى اليه ولكنى شعرت ان نباحه ناقوس خطر و...

وفجأه وبدون انذار وانا امسح على رأس مادى لاطمأنه انغرس نصل فى الشجره المجاوره لى على بعد خطوات، لم اكد المحه فى الهواء من قوته وسرعته، المفاجاه كانت كبيره حتى التفت بسرعه اعرف من فعلها وجدت وحش قبيح الملامح انيابه كبيره زيله طويل كثيف الشعر عيناه سوداء شديده انفه كبير فوق ظهره حيوان اخر له انياب وجسده غامق اللون شعره كثيف، شعرت وكأن مستذأب يركب فوق حيوان ضخم يشبه الذئب والاسد معا، قاسى الملامح ينتظر شاره من سيده للفتك بنا فقلت لها بصوت منخفض

_ما هذا؟

_هذه احد اقوى وحوش الغابه ابتعد عنهم دائما حتى لا اقاتلهم وذلك الذى يركبه هو حصانه

_يبدو اننا لن نصل بسهوله

تراجعت انا وتراجعت سلمى ومادى ببطئ وجدناه ينظر الينا بقوه يستعد للانقضاض حتى احضر النصل الثانى ووجهه الينا وضربه جهه سلمى تحركت بسرعه والقيت سلمى بعيدا حتى اصطدمت بالارض مع الوقوع والنصل كاد يخترق يدى،عدوت اليها ساعدتها على النهوض وعدونا وخلفنا مادى جهه اليسار نظرت خلفى وجدته يعدو الينا اخرجت سيفى الا اننى كنت اعرف انى لن انتصر على ذلك الوحش ولكن واجهته،اكملت سلمى العدو مع

مادى ووقفت فى مواجهته مباشره، اقترب قفزت عاليا ضربت حصانه فى رقبته اصابته فزمجر بشده واخرج الوحش نصل جديد ضربه ولكنى ابتعدت فى اللحظه الاخيره فمرق من جوارى وغرس فى الارض اخذته بسرعه وضربته على الوحش فأخطاه، اتت سلمى من خلفه فضربته بحجر كبير على رأسه فاصابه اشتد غضبه وجه حصانه اليها وركض خلفها فركضت هى وركضت اليها حتى الحق به قبل ان يقتلها، سابقتنى قدماى اليها خشيت عليها بشده من ذلك الوحش تناولت من الارض جزع شجره ولقيته بكامل قوتى عليه فاصابه، دخلوا بسرعه طريق ضيق على صفيه حجاره كبيره تسده الا من مكان صغير مرت منه وهو خلفها قفز على الحجر الكبير حتى اصبحت قدمى فى مستوى رأسه وعدوت على الاحجار الكبير اقفز من واحد الى الاخر حتى اقتربت منه قفزت بقوه نحوه وضربته فسقط من حصانه على الارض وسقطت الى جواره قام بسرعه وضربنى بقبضته فى وجهى ولكنى امسكت يده وضربته بلكمه قويه ارجعته الى الخلف خطوات قفز نحوى براسه اراد ضرب رأسى برأسه وضعت يدى امام رأسى احتمى بها فضرب يدى وسقط على الارض من قوه الضربه ركلنى بقدمه فأمسكت قدمه واسقطه ارضا وكلت له لكمات لم اعدها حتى لاحظت انه سقط فى غيبوبه لن يفق منها قبل وقت طويل، اما حصانه فقد رأى سيده قد سقط فى غيبوبه فحرك رأسه الى الاسف ثم ابتعد عنا...

قمت من فوق هذا الوحش، وقفت على قدمى ثم اتت سلمى ومعها مادى الينا فسألتها

_هل انتى بخير؟

_نعم انا بخير وانت؟

_لا اظن ذلك...ولكن على الاقل وجدنا مواصله

نظرت الى الحصان فقالت

_لا اظن انها فكره سديده

خرجت من ذلك الممر الضيق ونظرت من حولى الى الغابه وجدت غزال هائم يبعد عنا قليلا فقولت لها

_احضرى ذلك الغزال الى هنا وسأذهب لجلب بعض الماء

ذهبت واخذت معها نصالها وذهب خلفها مادى حتى اقتربت هى من الغزال واختبئت خلف شجره لاحظت الغزال يأكل من حشائش الارض فوجهت النصل اليه مباشره وضربته بقوه فأخطاه فهرب بسرعه منها ولكنها لاحقته سريعا ركضت خلفه بسرعه واخرجت القوس وسهمها واطلقت عليه وهى تركض بدقه فاصابه..

_يا لها من فتاه!!

ذهبت انا واحضرت بعض الماء من الذى احتفظنا به معنا ووضعته بين يدى، اقتربت من الحصان الوحش فأبتعد عنى ولكنى اقتربت منه بهدوء ومددت يدى اليه فنظر الى وكأنه متردد، نظرت اليه اطمأنه فشرب من يدى حتى انتهت المياه احضرت له المذيد فشرب منها حتى ارتوى واحضرت سلمى الغزال ووضعته الى جواره فألتهم الغزال، ابعدت نظرى لم استطع النظر الى ذلك ولكنى مضطر لاستخدامه كوسيله حتى انتهى من الطعام...

ركبت فوقه ومن بعدى سلمى ومادى وانطلقنا الى اليسار، استمرينا فى السير قرابه الساعتين..

لاحظت سياج من الاشجار يحيط المكان بأكمله وتذكرت الخريطه اخرجتها ونظرت فيها وجدت المنطقه (أ) محاطه بسياج كبير من الاشجار بالفعل وبوابه المنطقه (ب) فى الامام سيرت بالحصان الوحش حتى وصلت الى بوابه حقيقه ولكن من الاشجار والورود تخطينا الى المنطقه (ب) اخيرا..

دنى من قلبى الامل لتخطينا كل تلك العواقب بقى امامنا القليل حتى نصل وهنا تذكرت يا ترى كيف حال الباقون؟،كيف حال روز التى مرقت الى قلبى كما يمرق السهم فى قلب ضحيته،حقيقه لقد اشتقت اليها كثيرا اود لو طال بيا العمر ايام قليله حتى القاها وبعدها لا اريد شئ..

_الارض هنا جافه اكثر من الارض الاولى

انتشلتنى كلمات سلمى من احلامى فقلت

_نعم هى جافه للغايه يبدو انها لم تمطر هنا منذ وقت كبير

نظرت امامى وجدت اشجار جافه قد سقطت اوراقها ونخيل قد جفت ثمارها وزروع مصفره قد نسيتها المياه منذ الكثير، مريت الى جوارها ووجدت بعض الزهور الكبيره للغايه طولها يصل الى سته امتار ولكنها ذابله اوراقها قد سقطت، تعجبت كثيرا لاول مره اشاهد مثل تلك الزهور الكبيره اطول من الاشجار ذاتها، قد اقترب الليل منا اقصد الظلام الشديد مع رحيل القمر،لكننا يجب ان نكمل الطريق الى المنطقه (ج) استمر الحصان سيره بين الزهور العجيبه والاشجار الذابله حتى ارتفعت الارض عن استوائها فنزلت من الحصان وانزلت سلمى ومادى الحصان لن يستطيع عبور ذلك الارتفاع ونحن على ظهره امسكت لجامه وعبرنا الارتفاع معا ثم نزلنا الى الناحيه الاخرى من هذا الارتفاع

فوجدت الطريق و الكثير من الاخشاب المتراصه فى شكل الدومينو الى جنب بعضها على مسافه كبيره الى الامام وبالعرض تسد الافاق لن نستطيع عبورها اوقفت الحصان وقلت

_ما هذه الاخشاب لن نستطيع عبورها

_لا يوجد طريق اخر

اقتربت من هذه الاخشاب ولامستها فوجدته خشب ناعم جدا وخفيف ضربتها لتسقط فسقطت بسهوله وبشكل لعبه الدومينو اسقطت جميع الواح الخشب واحد تلو الاخر فى سهوله نظرت الى سلمى وضحكت وقولت

_الموضوع اسهل مما تخيلنا

وجدت سلمى تنظر من خلفى والخوف يملئ عينيها الصغيرتين التفت الى خلفى بسرعه فوجدت العشرات من الوحوش التى تركب الاحصنه يبدو انهم قبيله الحش الذى ضربته فى الصباح وامامهم وحش ضخم كبير، قائدهم على ما يبدو ، لقد كان هذا الوحش مجرد طليعه لاستكشاف المكان او هكذا فهمت!!...

تراجعت خطوات الى الخلف وقفت الى جوار الحصان تأهبت جميع الوحوش للقتال، العشرات منهم لن نصمد امامهم لحظات، اخرج قائدهم نصله ففعل الباقون مثله ،فكرت ان نركب الحصان ونعدو ولكن نصالهم حتما ستسبقنا...

ملئ الخوف قلبى ليس على وانما على سلمى الصغيره حتى استعدوا جميع لاطلاق نصالهم بلا رحمه علينا حتى برز من قلب العدم المتمردين..

كانوا يركبون احصنتهم اطلقوا سهامهم على الوحوش فسقطوا واحد تلو الاخر ودخلوا فى قتال شرس مع بعضهم البعض، ضرب جماعه من الوحوش نصالهم على الحراس اسقطوا منهم البعض ولكن باقى الحراس انطلقوا وفى ايديهم السيوف طعنوا بها الوحوش فى قلوبهم مباشره وفى رقابهم ،اخذت سلمى ، مادى والحصان الوحش وعدت بهم الى الخلف قليلا واخفيتهم خلف شجره كبيره ليحتموا بها وقلت لسلمى..

_لا تخرجى من هنا ابدا مهما حدث

_ساحارب معك

_انك صغيره على القتال عزيزتى

تركتها وركبت فوق ظهر الحصان واخرجت القوس والسهام اطلقت بعضها على الوحوش فاصابتهم ركضت الى الحراس وانضممت اليهم، هجم على بعض الوحوش ضربت الاقرب الى بالسيف فى رقبته والاخر اطلقت عليه سهم اصاب صدره،نظرت الى اعداد الحراس وجدتهم حوالى عشره حراس والوحوش حوالى شمسه عشره، نظرت الى قائدهم مباشره وصرخ فى جنوده بكلمات لم افهمها ولكنى ظننت انه يأمرهم بقتلنا، ركضت نحوى القائد هجم عليه من قبلى احد المتمردين فضربه قائدهم بسيفه اسقطه ارضا، ركضت نحوه مسرعا قبل ان يقتله ، و نشبت معركه بينى وبين قائدهم اظنه اقواهم، ضربنى بسيفه فى جنبى الايسر ضربه قويه ولكن صددت الضربه بسيفى فكررها بسرع فى جانبى الايمن فصددتها وكدت اسقط من الحصان من قوتها حاولت الهجوم عليه وضربته بسيفى فى رأسه فصدها بسيفه ابتعد عنه خطوات، وضعت السهم فى القوس واطلقت عليه من مسافه متر واحد بينى وبينه فضرب السهم بسيفه قبل ان

يخترقه،اخرج نصله الطويل وضربنى بقوه به حاولت الابتعاد ولكن النصل اصاب كتفى الايمن سقط من الحصان والدم ينزف منى،نظرت الى جوارى وجدت سام قائد المعسكر نزل من حصانه وساعدنى فى النهوض والركوب على حصانه وتوجه الى قائدهم قاتله بسيفه ولكنه لم يستطيع هزيمته..

زاغت عيناى للحظات اصابنى دوار كدت افقد توازنى واسقط ولكنى تشبثت بحصان سام، اخذ اراقب قتال سام مع القائد ولكنه اصاب سام بجرح غائر فى زراعه ، وكاد ان يقتله، ودون تفكير اخذت اركض بالحصان نحو سام و اخذت ثلاث اسهم واطلقت بكل ما تبقى من قوتى على قائدهم اصابه احدهم فى رقبته فسقط قتيلا...

_اتركوا اسلحتكم والا قتلت هذه الطفله

نظرت الى حيث مادى وسلمى وجدت احد الوحوش ينطق مثلنا تماما يمسك بسلمى ويضع خنجر على رقبتها توقف الحراس عن القتال متسائلين من هذه الطفله وفجاه سقط الوحش الذى يمسك بسلمى قتيلا بسهم قوى وبرزت من خلفه روز..

استسلم باقى الوحوش بموت قائدهم اخذنا منهم الاحصنه والعتاد وتركناهم يرحلوا الى بعيد نزلت من حصان سام وجلست على الارض اكاد افتح عينى بصعوبه لا استطيع الرؤيه من قريب او بعيد اخر ما رأيته هو ان روز قد اقتربت منى وحاولت مساعدتى كى افيق وسقطت بعدها فى غيبوبه عميقه...

.....

15

فى البيت الامن وسط تدريب بعض الحراس على القتال اليدوى واستخدام الاقواس والاسهم وقفت ماج تتابعهم عن كثب حتى اقترب منها نبيل وقال لها..

_لماذا قلتى لهم اننى الوسيط...لقد كنتى تشكى فى ذلك؟

_وماذلت اشك حتى الان...قلت لهم هذا لانهم فى هذا الوقت يحتاجون الى الامل

صمت نبيل من حديثها ثم اخرجت هى بعض البذور من جيبها واعطتها له وقالت

_ازرع هذه البذور هنا لكل منا زرعته التى يحافظ عليها حتى تثمر للجميع ثمارها

اخذ نبيل منها اربع بذور وضع ثلاث منها فى الطربه وترك واحده فى جيبه ثم سقاها بالماء، هى نفس الزرعه الغريبه التى فى منزلى، حتى قالت له

_تعال معى

ذهب خلفها نبيل حتى وصلت الى غرفه مظلمه الا من بعض ضوء الشموع والبخور الذى يملئها فقال

_ما هذه الغرفه اكاد اختنق؟

لم تعره اهتماما وذهبت الى صندوق متوسط الحجم وضعت يدها عليه واغمض عينيها وتمتمت ببعض الكلمات التى لم يفهمها حتى فتح الصندوق مباشره وبرز منه الكتاب...كتاب المعاهده

امسكت الكتاب واعطته الى نبيل فسألها

_ما هذا الكتاب؟

_هذا هو كتاب المعاهده بين اميره القصر والشياطين لتسيطر على عقول الناس من خلاله...مهمتك انك ستحمل الكتاب الى المنتظر الذى سيقضى على ملك الاميره، سوف نعيدك من حيث جئت وعليك ان تأتى الينا بالمنتظر

_مهمه سهله لقد اعتقدت ان المهمه ستكون اصعب من ذلك..ولكن كيف سأعرف من المنتظر اتريدى منى البحث بين الملايين عن شخص واحد؟

_لن تبحث عن المنتظر...نبؤه الكتاب تقول ان المنتظر هو ابن ابن الوسيط

ضحك نبيل بقوه ثم قال

_انه ابن ابنى!!وهل ستنتظرى كل ذلك الوقت؟

_عندما اتممت المعاهده بين الشياطين والاميره اصاب الوقت لعنه ما..يشبه توقف الزمن توقفنا عند بزوغ الليل ولن يطلع النهار الا اذا اتى المنتظر وحقق النبؤه بانتصاره على الاميره وحرق الكتاب عندها سيطلع النهار

فتح نبيل الكتاب لم يفهم شئ كلها كلمات بلون احمر ثقيل غير مفهومه ربما تكون فارسيه او يونانيه او اى شئ ثم قال

_هذه هى لغه الشياطين اذا

ابتسمت ماج وقالت له

_اذهب للنوم عندك مهمه فى الغد ستقوم بها ثم بعدها ستعود الى حيث جئت

_مهمه ماذا؟

_مهمه يجب على الوسيط ان يتمها وبكل دقه، وستعرفها غدا

نظر اليها نبيل نظره طويله بصمت ثم ذهب الى غرفته الصغيره وجلس على سريره وامسك بورقه بيضاء واخرج قلم رصاص من حقيبته وبدأ فى الرسم كنت اعرف ان جدى رسام ماهر ولكنه كان اكبر من ذلك لقد رسم تفاصيل وجه ماج بمنتهى الدقه العينين الصغيرتين والشعر الاسود والانف المتوسطه والملامح ذاتها وعندما انتهى وضع الصوره الى جواره سرح فى تفاصيل الوجه البراق الجميل حتى نام..

استيقظ نبيل على صوت احد الحراس يقول له

_استيقظ ايها الوسيط...الجميع فى انتظارك فى الخارج

فتح عينه بصعوبه لم ينم منذ الكثير ولكن خرج خارج غرفته وجد بعض الماء فى اناء فى الممر اخذهم ثم غسل وجهه وشعره وخرج من المنزل ليجد عشرات الحراس يقفون فى الخارج يجهزون اسلحتهم وعتادهم ووجد ماج تقف الى جوارهم تحثهم ببعض النصائح شعرت بوجوده فالتفت اليه وقالت

_لقد نمت كثيرا جدا اليوم

_لم انم منذ وقت كبير

_هذا ليس وقت النوم

_ماذا هناك؟

_حراس القصر القى القبض على احد اهم رجالنا وسوف يعدمه بعد وقت قصير لابد ان ننقذه...انتظر هنا قليلا

وقف نبيل الى جوارها فقالت لجميع الحراس

_انتم بصدد مهمه كبيره لنا جميعا...لابد ان نثبت لهم اننا اقوياء جدا سوف نخطف رجلنا من بين ايديهم ولن يستطيعوا فعل شئ.. سوف ينقلونه من النفق المظلم الى حفره النيران وفى الطريق سوف تختبؤن انتم وفى اللحظه المناسبه سنهجم عليهم ونلقنهم درسا لن ينسوه..وتذكروا بعد اتمام المهمه الا يتفقد احد اثركم لابد ان يعرفوا ان ما يقاتلونهم هم اشباح تظهر وتختفى وقت ما تشاء...اذهبوا يا حراس المنتظر

تلقى الحراس كلماتها فذادتهم حماسا واشراقا تحركوا جميعهم وبقى مجموعه من الحراس للحمايه،اما نظره نبيل اليها فقد تغيرت كثيرا اصبح ينظر اليها وقت طويل حتى كانت تشعر به احيانا التفتت اليه وقالت له

_ اما انت...فلديك مهمه اخرى

_وما هى المهمه التى على الوسيط اتمامها؟

_ان تكون الوسيط ليس امر سهل...هناك التضحيات التى يدفعها الجميع للوصول الي هدفه

_هل هى مهمه خطره لهذه الدرجه؟

_نعم...انها تتعلق بك انت بحياتك

انتفض نبيل وظهر القلق على عينيه ثم قال

_وانا مستعد لذالك

ابتسمت ماج له وقالت

_فى اقصى المدينه عند جيل يدعى رفات...يوجد وحش نطلق عليه اسم كابال وهو ضخم للغايه لديه حوافر تصل الى نصف متر تقريبا واسنانه حاده للغايه موجود داخل الجبل وعند شده الليل يخرج من الجبل يبحث عن ضحيه له ربما تكون من القطط البريه او الذئاب او..الانسان ذاته

اهتز نبيل قليلا فأكملت

_مهمتك انت تقتل هذا كابال..وليس ذلك فقط تأتى الينا بكبده

_تريدى منى قتال وحش حوافره تصل الى نصف متر وانيابه قد تخترق جسدى فى سهوله!!

_نعم

_ولماذا؟

_هذا لك انت...

_حقيقه لا افهم

_عندما تخرج من هنا ومعك كتاب المعاهده سيصيبك بلاء عظيم..سقم لن يستطيع اى انسان علاجك منه الا من ماده تسمى المرفابين توجد داخل كبد هذا المخلوق تخلط ببعض النباتات وتعطى شرابا يشفى صاحبه تماما

_لقد اطمننت كثيرا بعد حديثك

_لا يجب عليك ان تطمئن هنا...فى اللحظه التى ستطمئن فيها ستقتل فيها

صمت نبيل قليلا يفكر فى حديثها حتى قال

_ولماذا لا ننتظر عوده الحراس ونذهب جميعا لقتال هذا الكابال؟

_لابد ان يذهب الوسيط وحده والا لن نجد الكابال مهما فعلنا

_ولماذا هل يخشى الجمع؟

_لا..ولكنه يستشعر حراره الاجسام واذا ذادت تلك الحراره التى يستشعرها سيهرب ولن نجده ابدا..ليس لدينا وقت

اتى احد الحراس الى ماج ومعه سيف كبير ونصل وقوس واسهم كثيره فاخذت القوس وثلاثه اسهم واعطتهم الى نبيل فقالت له

_اريدك ان تظرب هذا السهم على الشجره التى هناك

نظر نبيل الى الشجره فوجدها تبعد حوالى عشرون مترا فقال لها

_لم استخدم هذا الشئ من قبل...ولكن سأحاول

اخذ نبيل سهم ووضعه فى القوس وشد القوس بقوه ووجهه الى الشجره وضرب ولكنه طاش بعيدا فقالت ماج له

_حاول ثانيه

شد نبيل السهم الثانى فى القوس ووجهه وضرب وطاش ايضا بعيدا عن الشجره ودون امر من ماج اخذ السهم الثالث وضربه فطاش ايضا فنظر لماج وقال

_انا جاهز الان لقتل الكابال

اخذ نبيل النصل وعلقه على ظهره واخذ الكثير من الاسهم واخذ السيف الطويل وضعه فى جنبه فقالت له

_خذ حذرك واستتر جيدا عند مدخل الجبل لانه سيظهر منه فى اى وقت

_وكيف سأعرف الطريق الى هناك؟

_سيكون معك دليل سيوصلك الى قرب الجبل ويعود

_ومن هذا الدليل؟

ذهبت ماج واحضرت حصان ابيض اللون شعره كثيف واعطته لنبيل فقال لها

_اين الدليل؟

شاورت على الحصان وقالت

_هذا هو...رودى اجود فرسه نملكها سوف تقودك الى قرب المدخل وتعود الى هنا

تعجب نبيل ولكن سلم للامر وقال

_متى على ان اذهب؟

_الان

ركب نبيل على ظهر الفرسه رودى وانطلقت به الى جبل رفات مباشره،ظلت تنظر اليه ماج حتى غاب عن انظارها وهنا اقتربت منها وربا وسألتها

_هل انتى واثقه من هذا الشخص..نحن بذالك نعرض كل شئ للخطر

_ليس امامنا سبيل اخر

تركتها ماج ودخلت المنزل وسارت حتى غرفه نبيل وفتحتها واقتربت من سريره ظلت تنظر فى الافاق حتى لمحت على سريره صورتها التى رسمها امسكت بها وظلت تنظر اليها ابتسمت ثم اخذت قلما ونظرت الى سقف الغرفه لثوان قبل ان تغمض عينيها وفحت عينيها فجأه وقد احمر لونهما بشكل مخيف واخذت ترسم الخطوط والدوائر بالوان مختلفه قد انتهت وتوقفت عن الكتابه، عادت عينيها مره اخرى الى طبيعتها ووضعت الورقه فى مكانها الى جوار السرير

دخلت روبا خلف ماج و اقتربت منها وقالت لها

_ان جميع جنود المدينه يبحثوا فى كل مكان عنا...اخشى ان يصلوا الينا هنا

نظرت اليها ماج وقالت

_لا تخافى لن يستطيعوا الدخول هنا ما دامت تلك التعويذه تعمل هناك

_يسيرون فى انحاء المدينه ويبثون اخبار كاذبه انك تريدين الانقلاب على الاميره لتاخذى الملك اليكى

_لم اعد اهتم بما يقولون...هل يقولون شئ اخر

_نعم...يدعون ان النبوءه الموجوده بالكتاب هو ان شخص سيأتى من مكان بعيد يسعى فى المدينه افسادا فى العقول ويسعى ايضا للسلطه معك ومعى

_المنتظر!!

_نعم

_يريدون ان تقتله الناس بدل منهم علينا نشر الكثير من رجالنا فى المدينه قرب مكان الفجوه والا ربما سيقتلوه هناك

غادرت ماج ومن بعدها روبا، وقفت ماج فى خارج المنزل تأملت الى حيث ذهب نبيل.. القلق واضح على وجهها تعرف ان نبيل ليس فارس او مقاتل يستطيع القتال وهذا الكابال قوى للغايه لن يقدر عليه وحده ثم قالت

_سألحق به...واتمنى ان اجده حيا

....

16

اكاد افتح عينى بصعوبه بالغه وكأن شئ ما يمسك بها وجدت نفسى نائم على الارض الخضراء ومن حولى الشجر والزهور، حاولت النهوض ولكن سقط فى الارض ولم استطع

_لا تحاول النهوض الان لقد نجيت من الموت باعجوبه

سمعتها صوتها يغرد الى جوارى اقتربت منى اكثر وجلست جانبى ،نظرت الى كتفى فاذا به مربوط بقطعه من القطن الابيض عليه ماده لاصقه نظرت لها وقولت

_ماذا حدث؟

_لقد اصابك سهم المايا المسموم ولكن لحسن حظك اننا كنا نملك بعض اوراق شجره السندام وزهور الماموز..التى تعالج السم

_لم اكن اعرف انك طبيبه ايضا

ابتسمت روز وقالت

_لقد كانت والدتى من علمتنى كيف اعالج الجرحى اثناء القتال

_لقد انقذتى حياتى مرتين

_وانت انقذتنى مره ايضا

_متى؟

_عندما سقط من على الفرس وكادت النمارق ان تقتلنى..بقيت عليك واحده

تبسمت اليها وقلت

_كيف علمتوا اننى هنا؟

_لم نكن نعرف...عندما عبرنا ممر الجبل..خشيت ان يكون مكروه اصابك اخذت بعض الحراس وبحثت عنك حتى وجدتك صدفه.. وباقى الحراس ينتظرون قدومنا فى المنطقه(ج)

_لا اعتقد اننا بعيدين عنها

تذكرت فجاه سلمى نظرت حولى ابحث عنها وقلت

_اين سلمى ومادى؟

_فى امان لا تقلق... لقد ذهبت مع الحراس عند البحيره القريبه تحضر بعض الماء وستأتى

ومع كلماتها وجدت الحراس قد اتوا معهم سلمى ومادى يركض من خلفهم،اقترب منى سام وقال

_كيف حالك الان

_انا بخير شكرا لك

_علينا الرحيل من هنا الان..سيأتى مجموعه اخرى من المايا فى اى وقت.. اتسطيع ان تسير معنا؟

وقفت بصوبه على قدمى بمساعده روز وقلت

_نعم استطيع

نظر سام الى باقى الحراس وقال

_هيا بنا... لقد اقتربنا من النقطه (ج)

اكملنا سير مع الحراس الباقون فى الارض الممتده على مرمى البصر لا اكاد ارى نهايتها استند على عصا خشبيه قد صنعتها لى

روز على هيئه عكاز، سيرنا تقريبا حوالى سته ساعات كامله بين الاشجار العاليه والحشائش المرتفعه عن الارض مما تجعل السير فيها صعبا وبين بعض الحيوانات المفترسه واخرى ذاحفه واخرى لم اعرفها حتى، اقتربت منى روز وقالت

_هل تعبت..اتريدنا ان نرتاح قليلا؟

_لا لم اتعب علينا ان نصل سريعا الى المنطقه (ج) لم يعد هناك وقت

حقيقه قد تعبت بالفعل ولكن سير روز الى جوارى اشعرنى براحه كبيره وسعاده حتى اظلم الليل بشده نظرت الى القمر وهو مبتعد وكا نصف بدر اكاد اراه بصعوبه شديده وسط الضباب المسيطر على المكان، اكملت سير فى وسط المجموعه الى جوار روز وامامنا بعض الحراس معهم مادى وسلمى وخلفنا اربع حراس ،شعرت بحركه شئ ما على يسارى نظرت بسرعه لم اجد شئ تسرب القلق الى صدرى وقلت لروز

_هل شعرت بحركه الى جوارنا؟

_لا لم اشعر بشئ..ربما يكون حيوان ضال

اكملنا السير حتى شعرت بالحركه مره اخرى الى جوارى كان صوتها عال سمعها الجميع حتى روز حتى توقفنا عن الحركه نتفحص ما حولنا حتى ذادت الحركه بصوره مفاجاه من حولنا اشياء لا نكاد نراها قد صاح سام بالجميع

_جهزوا سيوفكم

اخرج الجميع سيوفه واستعدوا للقتال واستمرت الحركه من حولنا فى غموض شديد ضربنى شئ ما لا اراه بقوه شديده فى قدمى

وسقط على الارض امسكت بى روز حتى ضربها نفس الشئ بقوه فى وجهها سقطت وسال الدم من انفها اقترب منا الحراس واستعدوا للقتال اخذ الشئ يضربهم واحد تلو الاخر فى القدم والكتف والوجه حتى سقطوا جميعا،قام بعضهم ومعهم سام اخذوا يضربون فى الهواء لعل الضربات تصيبها حتى ضرب الشئ سام فى بطنه وسقط على الارض فقلت لهم

_ما هذا الذى نقاتله؟

ردت روز على

_انهم المايكنز وحوش متخفيه

_وكيف لنا ان نقتلهم ؟

_لا اعرف

صمتت الحركه قليلا تخيلت انهم قد رحلوا فصاح سام

_فلنركض جميعا قبل ان يعودوا

قام الجميع وركض حتى انا ركضت بصعوبه بمساعده روز شعرت بنفس الحركه ولكن اكثر قوه تركض من خلفنا وكأنها تلاحقنا، حتى ضربنى نفس الشئ بقوه فى كتفى صرخت من الالم ولكن استمريت فى الركض ، اخذت السيف من روز وضربت ضربات متلاحقه فى الهواء ولكن بلا فائده شعرت ان الشئ قريب منى يركض الى جوارى ضربت بقوه تجاهه حتى سمعت صرخه مدويه يبدو انى اصبته، لم انظر خلفى واكملت العدو حتى وصلنا الى نهايه الارض وبعدها يقع منحدر الى اسفل شديد الانحدار لا استطيع رؤيه ارض مستويه فى اخر المنحدر ولكن شعرنا بالمايكنز يركضون نحونا عددهم كبير واصواتهم مخيفه حتى

ضربنا المايكنز جميعنا ضربات قويه و سقطنا جميعا فى ذلك المنحدر...

كنت اخر من سقط فى المنحدر الشديد خلف روز وسام والباقون فقدت العصا التى اتكأ عليها ولكن سقطنا جميعا وسقطت انا على ظهرى وقدمى الى اسفل والباقون مثلى كدت ان ارى شراره تخرج من احتكاك ظهورنا بالارض الجميع يصرخ بشده رأيت روز تسقط امامى بمسافه ثلاثه امتار تحاول الامساك بايه شجره لم تستطيع من سرعتها فى السقوط حاولت انا كذالك لم افلح استمرينا فى السقوط ثلاث دقائق بمثابه دهر كامل حتى وقعت على ارض مليئه بالحشائش العاليه امتصت قوه الصدمه، نظرت الى المنحدر رأيت احد الحراس سيسقط فوقى مباشره القيت بجسدى بصعوبه الى اليسار فسقط بقوه الى جوارى واصتدم بقدمى بقوه، كدا اصرخ من قوه الصدمه لولا انى تمالك نفسى ،الجميع موجود فى الارض امليئه بالحشائش العاليه واقع على الارض تسيل منهم الدماء من كل جسدهم، اشعر ايضا ان ظهرى اصبح بركه من الدماء حاولت النهوض ولم استطع جاء سام الذى لم اكد ارى وجهه من الدماء وساعدنى فى النهوض وكذالك فعلنا مع باقى الحراس لم يكن احد منا لديه القدره على الحديث حتى روز اتت وقفت الى جوارى وهى تقف بصعوبه من قدمها فقلت لها

_ما الذى اصابك؟

_الذى اصابنى اصاب الجميع

_ولكنك لا تستطيعين السير جيدا

_قد اقتربنا بالفعل

ثم شاورت الى الامام وجدت على امتداد العين سور يحيط بالمنطقه من الاشجار والزهور الى البوابه..بوابه المنطقه (ج) اخذ الجميع يلم ما تبقى من الاسلحه ولكن معظم الاسلحه فقدت ، جاء احد الحراس وقال لسام

_لم نجد الا سيفين فقط ثلاثه رماح وحقيبه اسهم واحده

_سيكفونا حتى نصل الى المعسكر...اريد الحراس الباقون ان يحيطوا بنا من كل ناحيه ومعهم ما تبقى من العتاد

وجدت الى جوارى جذع شجره ملقى على الارض اخذت سيف من احد الحراس وكسرته الى نصفين اخذت احدهم اتكأ عليه واعطيت الحارس السيف...

_هيا بنا

قالها سام فاكملنا سيرنا وسط الحشائش الكبيره والاشجار الضخمه والحراس يحيطون بنا من كل تجاه،اكاد اشك انهم يستطيعون الصمود اكثر من هذا،الطريق اصبح وعر للغايه لم يعد مستوى ولكننا كنا اقتربنا بالفعل واضواء المنطقه (ج) اكاد اراها بعينى...

بينما نسير وجدنا حيوان شمبانزى ضخم يقف على فرع شجره قريب وينظر الينا بقوه وكانه يتحدانا، لاحظت روز ذلك وهى تسير الى جانبى ولكننا ابتعدنا عنه فوجدنا فى الناحيه الاخر ثلاث من الشمبانزى تقف على الارض متأهبه للقتال توقف الجميع وسيرنا الى الامام فى حذر شديد ولكن تحرك الشمبانزى الاول ،تحرك ليقف فى سبيلنا والثلاث الاخرين احاطوا بنا توقف الجميع فوجدنا العشرات منهم نزلوا من كل الاشجار المجاوره واحاطوا بنا فى تأهب واضح للقتال، اقترب واحد منهم الى

فضربت ضربه فى الهواء بالعصا حتى يرجع اخرجت روز سكين من جيبها وفجاه هجمت الشمبانزى من كل حدب وصوب، هجم على وجهى واحد منهم ضربته بالعصا بقوه واخر هجم على روز فضربت سكينتها فى رأسه وهجم اخرين على سام ضربهم بالسهام بقوه قفز عليه واحد منهم من فوق شجره فلحقه احد الحراس وضرب الشمبانزى بسيفه ثم ضرب سام الشمبانزى الذى اعترض طريقنا وضربه بالسيف وصاح بنا

_فلنهرب الى الامام بسرعه

ركض الجميع خلف سام الذى ركض بسرعه الى الامام وركض خلفنا جميع القرود ركضت بظهرى خلفهم وانا اراقب القرود المفترسه التى هجمت على احد الحراس فى الخلف اسقطته فى الارض وقفز على اخر فضربته بيدى الى بعيد وهجم اخر على روز اسقطها فى الارض فضربته بعصاى واخذت يدها نهضت واكملنا ركضنا، اصبحت انا وهى اخر اثنين هجم علينا اثنين من فوق احد الاشجار فامسكت عصاى بالعرض وضربت الاثنين نظرت خلفى الى سام وجدت بيننا وبين المدخل امتار قليلا وفجاه هجم على اكثر من عشر قرود سقطت مع روز على الارض وقبل ان يغرسوا انيابهم فى صدرى وجدت السهام تنهال عليهم من الحراس الذين يركضوا ومعهم سام ضربت اثنين منهم بقبضت يدى فوجدت روز تحاول التخلص من احدهم وسكينها قد سقط الى جوارها قفزت بقوه تجاهها وضربته بقدمى فسقط بعيدا امسكتها وقمنا نهرب حتى وصلنا الى بوابه المنطقه(ج) ودخلنا احاط بنا الشمبانزى من كل تجاه ولكنهم لم يدخلوا وقفت على بعد خطوه داخل المنطقه (ج) واخذت انظر الى الشمبانزى وهم يريدون

الدخول ولكن شئ ما يمنعهم من ذلك، حتى فروا جميعا الى بعيد الى حيث جائوا...

التفت الى المنطقه (ج) وجدته مكان صغير من ثلاث جوانب وفى المنتصف منزل جميل وكبير له دورين امامه حديقه كبيره وخلفه شاطئ وبحر كبير المياه به صافيه للغايه و...

_لقد انتظرناكم طويلا

التفت وجدتها الزعيمه روبا اتت فى استقبالنا رحبت بها روز ورحب بها سام ثم قال

_لقد كان الطريق صعب للغايه..هاجمنا الكثير من الوحوش وفقدنا بعض رجالنا

_تفضلوا فى المنزل اولا ثم نتحدث

دخلنا الى المنزل وجدته قصر حقيقى من الداخل بهو كبير يؤدى الى الدور الثانى وبعض الغرف المتواجده فى الاسفل وفى الاعلى مزين بالورود فى كل مكان، دخلنا جميعا وجلسنا فى الصاله حتى اتى الينا بعض السيدات الذين يرتدون الزى الابيض هم نفس الممرضات الذين رأيتهم فى المنزل الأمن بدأوا فى علاج المصابين بالجروح والكسور واتت واحده تعالج قدم روز فقلت لروز..

_يبدو ان قدمك ليست بخير

اخذت الممرضه تربطت جرح قدمها بالقطن وتربط عليه بالضمادات، ثم قالت لها

_لقد ربطت قدمك ولكنك تحتاجين الى الراحه عده ايام بدون حركه

قالت لها روز

_سأحاول ذلك

تركتها الممرضه وجائت الزعيمه وجلست فى الجوار وقالت

_روز...سام..فارس اريد ان احدثكم الان وحدنا،، تعالوا الى غرفه الاجتماع

قمت انا وساندت روز وقام سام وسيرنا خلفها فى غرفه مثل المكتب بالفعل، على جانب البهو مضائه بمصابيح كبيره وبها بعض الكراسى جلسنا جميعا ثم قالت الزعيمه

_قبل ان نصل الى هنا..وصلتنا معلومات خطره للغايه

قلت لها

_وما هى؟

_الاميره وكاد الوزير قد استدعوا احدى الساحرات من شمال المدينه وهى الاقوى فى المدينه اسمها مارفيال

صمت قليلا فقال سام

_نعم اعرفها هذه ساحره تتقن جميع اساليب الشر ..تستخدم السحر الاسود فى يوميات حياتها كعاده وتعرف الكثير من التعاويز الخطيره.. ولكن لماذا يستدعون امراه كهذه؟

_انهم يسعون لاعاده احياء روح بعض الارواح القويه الشريره مثل.. هامن ملك السيف و رواد ملك الرمح و فيرمن ملك القتال والملك الاعظم رومان القائد لجميعهم

ثم نظرت الى وقال

_هؤلاء هما اقوى جنود لمار فى تاريخها ومعهم جيشهم الذى يتخطى الالاف من المقاتلين..وسيسعون للوصول الى ذلك على اشلاء الكثير من الناس والاطفال فى المدينه

تدخلت فى الحوار بعد طول الصمت

_ولماذا يفعلون شئ كهاذا؟

_انهم لم يكتفوا بنهب جبل واحد من الذهب فى لمار بل يريدون السيطره على جبال الثلاث مدن المحيطه وسوف تقع بحور من الدماء

فسألتها

_ولماذا لم يفعلوا ذلك من قبل؟

قالت روز

_لانهم لم يكونوا يمتلكون القوه الكافيه لذالك...كتاب المعاهده

فسأل سام

_وماذا سنفعل فى ذلك؟

فنظرت الى وقال

_هذا سؤال يجيبه المنتظر

فقلت

_انا!! لا استطيع مواجهه جيش من الاشباح وحدى انا لست خارق للطبيعه...ثم اننى مصاب فى كتفى وقدمى اسير عليها بصعوبه لقد اخترتم الرجل الخاطئ

وهنا تدخل سام وقال

_اتريد اقناعنا بأن شخص قد اتى ومعه الكتاب المذكور فى المعاهده محض صدفه، وانه استطاع قتل احد النمارق المخيفه هذه صدفه، وانه واجه وحوش مميته فى الغابه وتخطى جميعهم صدفه ايضا

فقالت روز

_اتفق مع سام فيما يقوله.. لقد اعتقدت فى البدايه بانك لست المنتظر لكن ما رأيته بعد ذلك اكد لى بأنى كنت مخطئه

فقلت لهم

_ما تطلبوه منى مستحيل

فقالت الزعيمه

_ليس مستحيل اذا استطعنا تحرير ماج

.....

17

كانت صدمه كبيره عندما علم الجميع بأن ماج ما زالت حيه وانها لم تمت كم قال لى جدى فقالت روز

_هل الساحره العظيمه ماج لم تمت؟

فقالت الزعيمه

_نعم هى كذالك

فقلت لها

_واين هى الان؟

_هل ما زالت الخريطه معك؟

_نعم معى

اخرجت الخريطه واعطيتها اليها ففردتها على مكتب صغير فشاورت على المنطقه (ج) وقالت

_المنطقه (ج) تطل على البحر المميت الذى يتسع حوالى ثلاثين كيلومتر اذا استطعنا تخطيه سنصل الى مدينه رامن ومن بعدها هناك جزيره ايدن ومن ثم محيط الخامان وهى موجوده هناك

قالت روز

_اين توجد هناك؟

_فى قلب المحيط

لم افهم ما قالته فسألتها

_هل تقصدين جزيره هناك؟

_لا.. لقد تم سجن ماج فى كهف اسفل المحيط ولا اعرف عنه شئ سوى انه لا يبعد كثيرا عن جزيره ايدن

فقلت لهم

_من الممكن ان نصل هناك ونبحث حتى نجدها

فقالت روز

_الامر ليس بهذه السهوله مدينه ايدن تكره لامار واذا عرفوا اننا منها سيقتلوننا

فقال سام

_جزيره ايدن تسكنها الحيوانات المفترسه واكلى لحوم البشر

فقالت الزعيمه

_المشكله الحقيقيه اننا لا نملك الوقت

فسألتها روز

_ما الوقت الذى نملكه؟

_قوه الساحرات تكتمل مع اكتمال القمر.. لم يبقى امامنا الا عشر ليال على الاكثر

_هل هناك حل آخر غير ذلك؟

_اخشى انه لا يوجد

صمت الجميع بعض الدقائق حتى قال سام

_سأخذ بعض الحراس ونرحل الى مدينه ايدن غدا

فقالت روز

_سأتى معكم

فقالت لها الزعيمه

_انك تسيرين بصعوبه لن تستطيعى اكمال المهمه

فقالت روز

_استطيع فعل ذلك

فقلت لسام

_سآتى معكم الى هناك

فقال سام

_سنكون نحن معك

قالت الزعيمه لسام

_كم تحتاج من الحراس ؟

_عشرون حارسا على الاقل ولكن هناك مشكله فقدنا الكثير من العتاد عند مهبط الجبل

قالت له الزعيمه

_لا مشكله..يوجد هنا الكثير من العتاد..جهزوا انفسكم سوف تغادرون بعد عده ساعات اخلدوا الى النوم وسوف اوقظكم جميعا فى الوقت

قلت لها

_حسنا

قمنا جميعا وغادرنا الغرفه خرجت الى الحراس فى الخارج وجدت مجموعه من الحراس الاخرين قد اتوا ومعهم بعض الاسماك لابد

انهم اصطادوهم من البحر المميت، حتى رأتنى سلمى ركضت الى فسلمت عليها وجاء من بعدها مادى مسحت على ظهره..

_لابد ان ترتاحى قليلا الان

فقالت لى

_هل هناك امر ما؟

_لا يوجد شئ ...نحن فقط سنذهب لعمل بعض الاشياء فى الخارج وسنعود

_اريد ان اتى معكم

_لا يا عزيزتى... ابقى هنا المكان امن اكثر لكى

_قد اعتدت على الخطر لم اعد اعبئ به

_ارجوكى سلمى..نحن على حافه الهاويه ولا وقت لدينا للحديث.. انتى ترى بنفسك هذا المكان الذى يضيئه بعض الشموع وبعض المصابيح لم نرى نور الشمس منذ الكثير ..نحن سنذهب لاعاده الضياء لك وللجميع..ثم من سيعتنى بمادى فى غيابى؟

_لقد احببته كثيرا وسأعتنى به

_شكرا لكى

تركت سلمى تذهب الى غرفه فى الدور الارضى خلف روز ومعها مادى، خرجت خارج المنزل اشم بعض الهواء النقى لم اكن بحاجه الى النوم الان وقفت فى الخارج اتأمل البحر الكبير اخشى

كثيرا غموض البحر الهادئ الذى ينتفض فجأه ليعلن عن موجه من جحيم يسقط كل شئ امامه وبعض الحيوانات المخيفه الذى تظهر لتقبض ارواح البشر به ثم تختفى، ثم نظرت الى كتفى اشعر ببعض التحسن به وقدمى ايضا يبدو ان هذا الدواء الى اخذته منهم قد اتى بمفعوله، نظرت فى الجوار وجدت قوس كبير والى جواره حافظه اسهم، اخذت القوس وعلقت حقيبه السهام على كتفى واخذت واحدا ثم حددت هدفى شجره على بعض مترين منى هدف ليس بصعب ثم اطلقته بقوه اصابها تحمست قليلا ثم اخذت سهم اخر وحددت هدف اخر على بعد اربع امتار اصعب قليلا ركزت اكثر على الهدف واطلقته فطاش عنها السهم اخذت اخر وركزت اكثر واطلقت فاصابه الشجره فى المنتصف تمام، فرحت اكثر ثم حددت هدف يبعد اكثر من سبعه امتار شجره ليس بالكبيره ولكنى سأحاول وجهت التركيز كله على الشجره وسحب السهم فى القوس عن اخره واطلقت فااخترق السهم الشجره

_لقد اصبحت جيدا فى اطلاق الاسهم

سمعت تلك الجمله التفت الى الخلف وجدت الاميره الجميله

_هذا من بعض ما عندكم..لقد تعلمت من اميرتى روز ذلك

ابتسمت روز وقالت

_لماذا لم تذهب الى النوم سنرحل بعد وقت قليل

_لم اشعر بالنعاس جئت لبعض التمارين القتاليه

_اهم تمرين قتالى هو استخدام السيف

_استخدم السيف احيانا فى القتال ولكن اشعر انى لم اجيد في القتال به

_ذلك لانك لا تشعر ان السيف جزء من يديك، بل هو يدك الثالثه

يجب ان تعرف قوه السلاح الذى تستخدمه ليقاتل معك وليس ضدك...لنجرب ذلك

احضرت سيفان كانا موجودين الى جوار القوس اخذت واحدا واعطتنى واحدا وبدأت تقاتلنى حاولت الهجوم عليها ضربت اكثر من ضربه ولكنها صدت كل الضربات حاولت ضربى فى كتفى الايسر صددت الضربه فضربتنى على رأسى فصددت الضربه بالسيف فضربت سيفيها بسيفى فطار سيفى الى بعيد ووضعت سيفها على رقبتى وقالت

_ما ذلت تحتاج تدريب على السيف

لم استسلم لها وذاد غضبى لانتصار انثى على حتى وإن كانت روز، اخذت سيفى من الارض وضربتها بقوه فى رأسها فصددت الضربه فضربتها مره اخرى فى وسطها فألقت جسدها بعيدا وطاشت عنها باغتها بضربه افقيه فى وجهها فابتعد بسرعه واقتربت الى وضربت يدى بقوه فهوى السيف منى مره اخرى ووضعت السيف على بطنى وقالت

_لا تقاتل وانت غاضب...انت تعطى فرصه لعدوك ان يهزكم وان كان اضعف منك

_حمدا لله انكى معى فى المعركه وليس ضدى

ضحكت روز بصوت وعالى وانا ايضا وفجأه سمعت برق بصوت مرتفع جدا والرعد يضرب اطراف من الغابه فقالت روز

_هيا الى الداخل بسرعه

دخلت مع روز الى المنزل فذاد الرعد والبرق بشكل مخيف على اطراف البحر المميت وفى قلب الغابه اقتربت من شباك زجاجى فى المنزل اراقب الخارج والبرق بصوته المفزع حتى اقترب منا ما تبقى من الحراس لم يناموا واقتربت الزعيمه من الزجاج تنظر اليه والجميع فى حاله ترقب، حتى امطرت السماء من كل مكان ولكنها لم تمطر الا دم لونه احمر فاقع ذهلت من المشهد المرعب والسماء تمطمر دما اغرقت المكان كله باللون الاحمر والغابه الخضراء تلونت الى الاحمر حتى خرجت عن صمتى

_ما هذا...هل هو دم؟

قالت الزعيمه

_نعم...انها دماء الاطفال الذين قتلوا من قبل اميره القصر واصاحبها تستغيث بنا للاخذ بثأرها

لم احتمل فى هذا اليوم اكثر من هذا تحركت الى غرفه فى الدور الثانى طرقت بابها لم يرد احد دخلت وجدتها غرفه صغيره لها سرير وبعض الشموع والمصابيح الى جوارها و الحائط باللون الازرق الفاتح مزركش ببعض اللوحات القديمه التى لم اركز فى تفاصيلها ارخيت جسدى على السرير ولم اشعر بشئ بعدها...

فتحت عينى على صحرء شاسعه ليس لها نهايه ارض قاحله لم تمسسها قدم بشر من قبل ونبيل يركب على ظهر فرسه ويسير به فى الظلام الحالك اخاله قد تعب من الطريق حتى لاح اليه من بعيد جبل توقف الحصان فنزل نبيل من على ظهره اراد ان يجعله يسير خطوات الى الامام ولكن الفرس رفض وتركه وركض الى الخلف الى حيث جاء، تقدم نبيل الى الامام حتى اقترب من الجبل هناك ارض متعرجه وبعض المرتفعات عن الارض بها حشائش كبيره

يستطيع الاختباء بينها، تقدم فى بطئ حتى رأى على مرتفع من الارض مدخل الجبل مدخل صغير مرتفع عن الارض قدر مترين تقدم نبيل نحو المدخل ولكنه تراجع حين سمع صوت فى الداخل واختبئ اسفل المرتفع بين الحشائش الكبيره،ظل يراقب المدخل ولكن شئ لم يخرج منه حتى شعر بشئ يمشى على قدميه نظر بسرعه الى قدميه وجد ثعبان كبير ضربه بيده بقوه وقام واخذ يضربه بقدمه واخرج النصل غرسه فى رأسه وسمع شئ يخرج من الجبل فأختبئ بسرعه بين الحشائش وراقب حتى رأى الكابال يخرج من هناك طوله ثلاثه امتار لم يستطع ان يخرج من مدخل الجبل الا حين احنى ظهره مترين الى الاسف لديه حوافر حاده كبيره وانيابه بارزه من من فكه وجهه مشوه وشكله مخيف، ظل يراقب نبيل الكابال لعده دقائق وهو يقف عند مدخل الجبل وكأنه يأمن المكان قبل ان يخرج للصيد ثم تحرك خطوات الى الامام ونزل من المرتفع واخذ يبحث بين الحشائش عن فريسته ارتبك نبيل عندما رأى الكابال يقترب منه فزحف ببطئ شديد تجاه صخره قريبه منه ولكن لمح الكابال الحشائش وهى تتحرك فنظر تجاه نبيل..

توقف نبيل للحظات واخذ يلتقط انفاسه بصعوبه فتحرك الكابال تجاه نبيل وحين اقترب منه وظن نبيل انه قد انتهى امره رأى الكابال الثعبان ملقى على الارض وهو ميت اخذه بيده ولاحظ الثقب الذى ثقبه نصل نبيل فى رأس الثعبان واخذ ينظر الكابال يمينا ويسارا على الذى قتل الثعبان واخذ يصول ويجول هنا وهناك عن اى شئ حتى ابتعد عن نبيل فزحف مره اخرى تجاه الصخره حتى وصل اليها واخرج القوس وبعض سهمه واستعد جيدا ثم اعاد نظره الى حيث كان يقف الكابال لم يجده اخذ ينظر فى كل مكان لم يجده ، قرر ان يخرج من مخبأه ويبحث عنه وقبل

ان يخطو خطوه وجدد الكابال يخرج له من خلف الصخره، فزع نبيل وضرب السهم بقوه فاصاب زراعه فصرخ الكابال صرخه مرعبه حتى ركض نبيل بعيدا عنه ولكن الكابال لاحقه حتى امسك قدمه واطاح به عشره امتار كامله وقع نبيل بقوه ولكنه اخرج نصله ووجهه الى الكابال وحين اقترب منه ضربه بالنصل فى كتفه ولكن الكابال ضربه بقوه فى وجهه جعله يطير بعيداٍ سالت الدماء من انف وفم نبيل ولكنه امسك سهم وضربه على الكابال فطاش منه فركض نحوه الكابال بسرعه فهرب نبيل ولكن قفز الكابال قفزه قويه تخطى بها نبيل ونزل امامه مباشره....

18

تفاجئ نبيل بالكابال وهو فى الهواء ونزل امامه مباشره رغم من ضخامه حجمه الا انه خفيف للغايه وقف مكانه فضربه الكابال بقبضته فسقط ارضا وسقط نصله بعيدا عن يديه فوقف الكابال الى جواره وكأنه يستشعر لحظات النصر ورفع يده ليضرب بحوافره الحاده رأس نبيل، مد نبيل يده الى اقصى مداها فلحق بالنصل وعندما هوى الكابال على رأس نبيل بحوافره غرس نبيل نصله فى رقبه الكابال وركض الى بعيد ونظر اليه وجده يتألم بشده ولكنه اخرج النصل من رقبته وامسك بنصل نبيل وضربه بقوه على نبيل فاخترق قدمه فصرخ نبيل بشده وهوى فى الارض لم يستطع ان يتحرك خطوه واحده اقترب منه الكابال وهو يريد ان يستمتع بقتل فريسته العنيده واخرج النصل من قدم نبيل ورفعه الى اعلى وهوى به على رأس نبيل، أغمض نبيل عينيه واستسلم للموت بعدما بذل جهده الوافر ولكنه سمع صوت اسهم تطلق بغزاره ففتح عينه وجد الاسهم تنهال على رأس الكابال نظر الى الذى يضربها وجدها ماج، عندما لمح الكابال ماج ثار بشده ولكن تحرك بسرعه نحو الجبل ارادت ماج ان تلاحقه وتقتله ولكنها لم تستطيع اختبئ الكابال داخل الجبل وكأنه لم يكن، اقتربت ماج من نبيل فقال لها

_لقد اتيتى فى الوقت المناسب

_هل اصبت بشده؟

_يبدو ذلك

_تعال معى

مدت يدها اليه فقام معها وساعدته على الحركه حتى وصلوا الى فرسها وجعلت يركب فرسها وامسكت هى اللجام وسارت بالفرس الى حيث جائت حتى رأت رودى وهى تركض اليهم حتى وصلت اليهم، مسحت ماج على ظهرها ثم ركبت وتحركوا الى المنزل الامن فقال لها

_اسف لما حدث..ولكن هذا الوحش قوى للغايه لم استطع التغلب عليه

فقالت ماج بأحباط

_انا الاسفه..لم يكن من المفترض ان تأتى الى هنا وحدك ... وها هى المهمه قد انتهت

_لما تقولى هذا؟

_سوف تموت ان اخذت الكتاب معك الى من حيث جئت

_انا لا اخشى الموت

_لا استطيع التضحيه بأحد منا

_اذا كات التضحيه بحياه واحده هى ثمن ان يحيا الالاف فهى ثمن رخيص

_ولما تفعل هذا..انت حتى لست واحد من اهل المدينه هذه

_ربما لم ماكن منكم يوما...ولكنى تمنيت ذلك بالفعل

صمتت ماج قليلا ثم اخرجت الرسمه من حقيبتها وقالت

_لقد رأيت الصوره التى راسمتها...انها جيده

شعر نبيل بالخجل ثم قال

_انها ليست جيده بالنسبه للحقيقه

احمر وجه ماج فزادها جمالا فقال لها

_هل من الممكن ان اخذ هذه الورقه؟

فكرت ماج قليلا ثم قالت

_نعم تستطيع

_كيف سأعود الى وطنى من جديد، حتى يعود اليكم المنتظر؟

_عندما نعود ستعرف كل شئ

انطلقوا الى المنزل الامن من على اطراف المدينه اختفوا وسط الظلام حتى وصلوا الى هناك وجدوا مجموعه من الحراس قد عادوا اقل من الذين ذهبوا وهم مصابون بشده بجروح كبيره ويبدو نهم نجوا بصعوبه فاقتربت ماج من حارس منهم يبدو انه الاقدم ونزلت من على ظهر الحصان وقالت له

_ما الذى حدث...هل تمت المهمه؟

_نعم تمت ولكن المدينه بأكملها تبحث عنا...كدنا ان نعلق هناك وان نموت جميعنا لولا استبسال الحراس لما كنا وصلنا هنا

_يجب ان نأخذ الحذر...اريد مجموعه منكم يناوبون فى الحراسه دائما وتبقى اعينهم مستيقظه

_اوامرك ايها الزعيمه

ثم تقدمت الى داخل المنزل فرأت سام وقد اتى، قالت له

_لقد كدنا نفقد رجالنا من اجل ان نأتى بك الى هنا

تبسم سام وقال لها

_شكرا لكم.. كنت سألقى حتفى لولا تدخلكم

وفى الخارج ساعد احد الحراس نبيل على النزول من على ظهر الفرس وادخله الى ممرضه فى الداخل داوت قدمه بمجموعه من اوراق الاشجار الغريبه والناباتات المسحوره ثم ربطت قدمه واخذته الى غرفته كى يرتاح قليلا، بينما هو جالس يفكر فى الازمات المتتاليه والموت المحقق الذى ربما يصيبه لو اخذ الكتاب وعاد به الى حيث جاء كان لابد من القرار السريع،دخلت اليه ماج ومعها روبا الذين جلسوا الى جواره فقالت روبا

_كيف حالك الان...سمعت انك ابليت بلاء حسنا عند جبل رفات؟

قالت ماج

_لقد صمد طويلا امام الكابال وهذا شئ يحسد عليه؟

فقال لهم نبيل

_اشم فى حديثكم رائحه السخريه

ضحكت ماج وقال

_نحن لا نسخر منك..الكابال وحش قوى بالفعل ولم يصمد امامه الكثير من الابطال

فقالت روبا

_هل سيعود نبيل الى حيث اتى ومعه الكتاب هناك خطر كبير على حياته؟

_لقد اختار نبيل...وعليه ان يتحمل نتيجه اختياره

فقال نبيل

_وانا سأتحمل هذه النتيجه

فقالت ماج

_يجب ان نرسلك الى موطنك فى اسرع وقت ممكن

فقال نبيل

_انا جاهز الان

فطرق احد الحراس الباب ودلف الى الداخل وقال الى ماج

_عرفنا بأن رجل وفتاه صغيره قد اتوا الى المدينه من مكان غير معلوم ويبحثون عن اى دليل للعوده

فقالت روبا

_لابد انهم قد اتوا من الفجوه

قالت لها ماج

_اذهبى واحضريهم الى هنا قبل ان يصل اليهم حراس القصر

فقالت روبا

_وماذا سنفعل بهم هنا؟

قالت ماج

_هذا الرجل معه فتاه صغيره ومن الممكن انهم سيلقون بها فى غيبات النيران لارضاء شياطينهم...لا اريد ان يموت طفل اخر بعدما قتلوا ابنى

تأثر نبيل بشده من حديثها واراد ان يتحدث ولكنه فضل ان يصمت على ان يعمق فى جراحها فقالت له ماج

_نبيل ستذهب مع ماج الى المكان الذى جئت منه اول مره وسوف تعود الى موطنك وعليك ان تعود الينا بالمنتظر فى اسرع وقت

فقال لها

_الن تذهبى معى؟

_لا استطيع سيتم القبض على فور وصولى الى هناك اما انتم فامامكم فرصه

وقالت للحارس

_اذهب انت واحضر هؤلاء الاثنين بدون ان يراك احد

-اوامرك

فقال نبيل

-لما لا يأتوا الينا انا وماج ويعودوا معى؟

فقالت ماج

_ربما يكونوا ضلوا طريقهم وهم من مدينه مجاوره لنا...لا تقلق عليهم ان كانوا جائوا من حيث جئت سوف نعيدهم الى هناك

ذهب الحارس الى حيث قالت له وذهبت ماج واحضرت عصا خشبيه قويه من احد الاركان واعطتها الى نبيل وقالت

_هذه لك سوف تساعدك فى الوصول الى هناك ومعك روبا ايضا

قام نبيل من مرقده وجلس الى الفراش وامسك العصا ومسك معها يد ماج بدون قصد فسحبت يدها حتى نظر لها وقال

_شكرا لكى على كل شئ...لقد تعلمت منك الكثير

ابتسمت ماج وقالت

_كم وددت ان تطول هذه الفتره الى وقت اطول

_وانا ايضا

ثم فتحت ماج يدها امام نبيل فوجد بها السلسله..

العين الحارسه...

ثم قالت

_هذه لك وللمنتظر ايضا.. سيعرفوه بها عندما يأتى

اخذها نبيل من يدها ثم ارتداها فى رقبته، فقالت روبا

_يجب ان نسرع..سأذهب مع نبيل الى هناك ونختبئ فى ظلام الليل

قام نبيل من مكان وسلم على ماج وقال لها

_اراك قريبا

_ان شاء الله

مضى نبيل مع روبا وبقيت ماج وحدها فى الغرفه ويبدو عليها الحزن جليل..

ذهب الحارس الى وسط المدينه قرب بحيره يسير على جانب الطريق متخفيا يراقب كل ما حوله حتى وصل الى مكان لمح به رجل كبير وفتاه عشر سنوات يجلسون على البحيره فأقترب منهم وهو ينظر حوله جيدا فنظروا اليه واصابهم الخوف فقال لهم

_اذا كنتم تريدون العوده الى من حيث جئتم اتبعونى الان

قام الرجل ومعه الفتاه وهنا رأيت ان الفتاه هى سلمى..بالتأكيد هذا هو عالم الحفريات، ساروا خلف الحارس ولكن لم يعرف الحارس ان هناك شخص يراقبه من بعيد وسار خلفه حتى وصل بهم الى المنزل الامن وعاد الشخص الذى يراقبهم ليبلغ الوزير كاد عن المخبأ السرى لجماعه الظلام...

عند اقتراب روبا ونبيل من المكان الذى سيعود منه شعر نبيل بقشعريره بارده ورجفه فى قلبه تركت بصمتها على وجهه لم يكن يريد ان يترك ماج، لم يكن يدرى هل كان يحبها ام مجرد لحظات وقتيه يعيشها لانها انقذته من الموت، ترك مشاعره تسبح فى بحر من التساؤلات وعاد يراقب الطريق الخالى تماما من الماره حتى ظن ان القمر والنجوم تراقبه وربما تبلغ حراس القصر عن مكانهما، ظل يفكر حتى وصلوا فنزل نبيل من على فرسه وكذالك روبا واقتربت روبا من مكان محدد تعرفه واخرجت كتاب كان معها وبدأت فى ترديد الترانيم المخيفه مره اخرى شعر بشياطين الدنيا نحوم من حولهم كم كره هذا السحر الذى تسبب فى هلاك هذه المدينه الجميله، اخرجت روبا فخار من حقيبه على ظهر الحصان واخرجت سكين وجرحت يدها وانزلت دمائها وامسكت يد نبيل بقوه وكأن شيطان من جهنم قد امسكهتا وجرحته بقوه فى يده وانزلت الدم فى الفخار اختلط دمهم وبدأت تردد مره اخرى حتى شعر نبيل بأحد يأتى قريب منه ولكنه لم يعرف من هو قلق نبيل بشده ولكن عندما اقترب وجده حارس من حراس ماج يبدو متلهفا بشده والخوف يقفز من عينيه اقترب منهم ودنا من روبا التى اوقفت الترانيم فقالت له

_ماذا هناك؟

فقال لها بصوت يكاد يسمع من فرط الخوف

_جنود المدينه هاجموا المنزل الامن وقتلوا جميع الحراس وقبضوا على هذا الشخص الغريب

زعرت روبا وقالت

_وماج ماذا حدث لها؟

_لقد قتلوها

وهنا انتفض نبيل بشده وزرفت عينه دموع لم يراها من قبل ولم يشعر بها وقت نزولها وكذالك روبا التى لم تستطع قدمها ان تحملها وجلست على الارض، فى هذه اللحظه ادرك نبيل انه لم يكن يشعر تجاه ماج بحب وقتى ويمر بل انه حب يدم طول العمر او ما تبقى من ذكراه..

وعلى بعد امتار كان هناك مجموعه من حراس القصر بأسلحتهم يركضون تجاه روبا ونبيل فقالت روبا

_لابد ان تعود بسرعه يا نبيل..لا تجعل دماء ماج تذهب هباء

وقف نبيل غير مدرك ماذ يفعل حتى اكملت روبا بسرعه التعاويز السحريه حتى غمر المكان دخان اسود كثيف اخفى كل شئ من حوله وقف حراس القصر ولم يستطيعوا الحركه حتى انزاح الدخان رويدا رويدا ولكن كان قد اختفى نبيل وروبا والحارس..

دخل الوزير كاد على الاميره فى بهو القصر وهى جالسه تنتظر الاخبار واعطى لها التحيه وقال

_لقد تم التخلص من جميع معاونى الساحره ماج

_وما هى حاله الساحره الان؟

_تلتقط انفاسها الاخيره وهى بين الحياه والموت لقد غرست سيفى فى صدرها ولكن يبدو انها تتمسك بالحياه

_ايها الغبى...لقد امرتك ان تحضرها الى هنا ولا تقتلها

صدم الحارس فابى من رد فعل الاميره وقال

_وما الفرق سيدتى لقد كنا سنحضرها هنا ونقتلها؟

_لا لم اكن اريد قتلها..هل نسيت انها من قامت بعمل الرابطه بين عالمنا وعالم الشياطين هى من قامت بالمعاهده ومن خلال دمها..اذا ماتت ستنتهى المعاهده بموتها

_اسف سيدتى لم اكن اعلم الامر..ولكنها ما زالت حيه

_احضر جميع الاطباء والممرضات يسهرون الى جوارها حتى تشفى...ثم بعد ذلك سأسجنها فى قلب المحيط ولن تستطع الهروب ابدا

لمع فى عين الاميره بريق الشر فقد استسلمت لاغراضها الدنيئه وافكارها الشيطانيه المخيفه...

19

_فارس... فارس...استيقظ

فتحت عينى على صوت رقيق لم اجهد نفسى فى معرفته كثيرا فقلت

_لقد نمت كثيرا..جسدى كان يحتاج الراحه

_سنرحل بعد قليلا هيا قم من الفراش

قمت من الفراش على ورده من ورود الجنه واحلام وكوابيس لم تتركنى للحظه واحده، خرجت روز الى الخارج ثم ابدلت انا ملابسى بملابس قد وجدتها فى الغرفه لم اعرف مصدرها ولكنها تشبه ملابسهم ارتديت الملابس وغسلت وجهى وشعرى القصير بالماء لاشعر ببعض الانتعاش وخرجت الى الخارج وجدت الجميع فى انتظارى فى بهو القصر الزعيمه روبا وسام وروز وحارس اخر وبعض الحراس ينتظرون فى الخارج ولكن الغريب هو ان الارض فى الخارج عادت الى طبيتها الى اللون الاسود الا من بعض النباتات الخضراء والاشجار عادت ايضا خضراء بعد ان كساها اللون الاحمر منذ قليل جلست الى جوار سام فقالت روبا

_انكم بصدد فعل شئ كبير للغايه ولكنى اثق فى كل واحد منكم

قلت لها قبل ان تكمل محاضرتها

_أعتقد ان الوقت المطلوب لاتمام الامر لن يفلح نحتاج الى اكثر

فقال سام

_لابد ان نحاول ليس هناك حل اخر

فقالت روبا

_لقد جهزت لكم مجموعه من السيوف والاقوس والرماح فى الخارج ستساعدكم كثيرا

قلت لها

_يجب علينا ان نغادر الان حتى نصل فى الوقت

قالت روبا

_بالفعل

وقمنا جميعا فقلت لروز

_كنت افضل الا تاتى معنا ؟

فقالت

_ان قدمى بخير واستطيع الحركه الان

فقال سام

_دعها تأتى كما تشاء سوف نرعاها

نظرت من الشباك الكبير المطل على البحر فى خلف القصر وقولت

_ولكن كيف سنعبر البحر؟

فردت روبا

_هناك مركب صغير سيفى بالغرض المطلوب وهو مجهز الان

ذهبت روز واخذت حقيبتها من الجوار وخرجت انا وسام الى الحراس فى الخارج وجدت جميعهم يجهزون العتاد عددهم

عشرون حارس فى سن الشباب، يملئهم الحماس الشديد قال سام لهم

_هل نحن مستعدون للرحيل؟

فقالوا بصوت واحد

_نعم الجميع مستعد للرحيل

اتت روز وهى تحمل حقيبتها وخنجرها الخاص بها ثم توجهنا جميعا الى المركب على شاطئ البحر المميت مركب كبير تستطيع حملنا جميعا ولكن قلبى لم يكن يخشى سوى من هذا البحر الذى يسدل الليل عليه ستاره الاسود ليكسبه غموض رهيب واكثر الاشياء التى يخشى منها البشر هى الاشياء الغامضه، ركب الجميع على سطح المركب واخذنا العتاد معنا جلست روز الى جوارى فى اخر المركب وسام جلس فى بدايه المركب يستطلع البحر وعلى الجانبين جلس اربع حراس اثنين فى كل جانب كل واحد يمسك بمجدف والباقى يجلس فى المنتصف، ثم بدا الاربع حراس فى التجديف الى الامام حتى ابتعدنا عن الشاطئ وسيرنا نحو المجهول...

فسألتنى روز

_هل تخشى البحر ارى انك تنظر اليه كثيرا؟

_لا اخشى البحر ولكن سكونه يعطينى شى من الرهيب

_لا اكذب عليك بقول انى لا اخشاه..لقد كانوا يحكوا الينا عنه اساطير

_اساطير مثل ماذا؟

_يقولون بأنه مسكون ببعض الارواح الخبيثه التى تقتل كل من يقترب من مآواها...ويقولون ايضا ان بعض الوحوش التى لم يراها احد من قبل تسكن فيه واشياء اخرى كثيره

_احيانا لا اصدق فى الاساطير ولكن ما رأيته هنا هو اسطوره لا تصدق ايضا

_ما تراه انت هنا هو جزء من حياتنا اصبحنا وامسينا به ولا نخشى منه

_ولكن ما هذا القصر الذى كنا فيه؟

_المدينه محاطه بالشر منذ قديم الازل والاشرار دائما ما يلجئون الى السحر لتحقيق غايتهم فقام بعض السحره القدامى ببناء هذا المنزل كملاذ لهم اذا كدث شئ واحاطوه بالسحر حتى لا يقربه مخرب

وبعد وقت قصير اصبحنا فى وسط البحر ،حتى رأيت وكأن شى يتحرك اسفل المياه فيحرك المياه تجاهه يبدو انه شى كبير الحجم تخيلت لو انه سمكه كبيره او قرش او حوت حتى، اشار سام الى الحراس الذين يجدفوا بالتوقف حتى يعبر هذا الشى ثم نكمل من بعدها، اخذ الشئ يتحرك يمينا ويسارا ومن تحت المركب حتى اختفى التقطنا انفاسنا بعدما حبسناها طوال فتره وجوده، وفجأه جاء هذا الشئ من تحت المركب وحملها فوق ظهره وسار به بسرعه كبيره فى البحر، تشبث الجميع فى المركب حتى لا يسقط احد فى المياه اخذ يتحرك دقائق متواصله والخوف وصل الى ذروته حتى تركنا ثم اختفى مره اخرى،اخذ الجميع يراقب فى كل مكان خشيه ان يخرج فجأه فقلت للحراس الذين يجدفون

_جدفوا بأقصى سرعتكم

لم اكد انطق اخر الحروف حتى جدف الحراس بسرعه شديده الى الامام فخرج ظهر هذا الشئ من المياه، كبير للغايه اسود اللون ولديه حراشيف كبيره يسبح تجاهنا بسرعه، أمرت الحراس ان يذيدوا من سرعتهم ولكن لحق بنا هذا الشئ وضرب المركب وكاد يسقط الجميع فى المياه فأخذت نصل من احد الحراس وضربته بقوه فغرس السهم به فغاص الى الاسفل ببطئ و يبدو انه مات....

لم يلبث ان ظهر مره اخرى والنصل فى ظهره وهاجمنا وضرب المركب الصغير بكل بقوه هذه المره فسقط ثلاث حراس فى المياه ساعدت احدهم على الصعود الى المركب بسرعه، وجاء سام ساعد الاخر ومد حارس التجديف يده الى اخر ولكن الوحش قد امسك بقدمه صرخ الحارس بقوه وسال الدم فى المياه حاولنا اخراجه ولكن الوحش تمسك به وجذبه الى الاسفل وخرجت المياه وهى تحمل الدماء اخذت مكان احد الحراس الذين يجدفون وامر سام ان يجدف الحراس بقوه فجدفت بسرعه مع الحراس حتى ابتعدنا عن هذا الشئ الذى لم يظهر حتى انتهى من الحارس الاول ثم تحرك خلفنا والنصل ما زال مغروس فى ظهره وظهر عليه وكأنه ينوى قتل الجميع هذه المره حتى لحق بنا مره اخرى وضرب المركب فسقط سام فى البحر وتوجه نحوه حاول سام الصعود على سطح المركب فوقفت بسرعه وقفزت الى المياه على النصل مباشر فسقطت على ظهر الوحش قريب من النصل واخرجت النصل بقوه وضربته بكل قوتى فى ظهره حتى غرس بكامله داخل الوحش فتوقف وغاص الى الاسفل وسال الدم منه قفزت الى المياه الى جوار سام واخذ الحراس وروز بأيدينا حتى صعدنا الى المركب..

خرج الوحش مره اخرى من البحر ولكن هذه المره قد حملته المياه على ظهرها وهو ميت...

تنفس الجميع الصعداء وجلس يستريح من شبح الموت الذى كاد ان يبتلع الجميع ثم ذهبت تجاه روز فى وسط المركب وجلست معها وسام امر الحراس فى اكمال التجديف نحو جزيره رامن فقلت لروز

_ما هذا الشئ؟

_لا اعرف لم ارى شئ مثله من قبل

_كاد ان يفتك بنا جميعا

_انك شجاع حقا

_لا اعرف كيف افعل ذلك..ولكن وقت الخطر اشعر ان شئ ما يحركنى

_هذه الغريزه التى بداخلك التى تنبهك وقت الخطر

_لا اعتقد ذلك...لو فكرت فى الامر جيدا لما فعلت

_لانه عقلك الذى سيعمل حينها...اما انت فتستعمل قلبك اكثر من عقلك

_وماذا تستعملين انتى؟

فكرت روز قليلا وقالت

_افضل ان استخدم الاثنين معا

فقال سام

_فارس تعال الى هنا للحظه

تركت روز وذهبت اليه فقال

_سنصل بعد ساعات الى جزيره رامن ولا اعتقد انهم سيستقبلوننا هناك جيدا هناك عداء تريخى بين لمار ورامن

_هل من الممكن ان نمر جوار الجزيره دون ان نقف بها؟

_هناك جبل كبير الى جوار الجزيره يغطى جزء كبير من المياه الا من ممر صغير واذا مررنا من هناك دون الوقوف سيطلقون اسهمهم ورماحهم علينا ولن ننجو

_هناك حل واحد امامنا ولكنه خطير

_وما هو؟

_حين نقترب من الجزيره اخبرنى وسأقول لك

_هل تعرف هذه الجزيره جيدا؟

_لم اذهب اليها الا مره واحده منذ سنوات عندما اسرنا مجموعه منهم وذهبنا لاستبدالهم بمجموعه منا

_وكيف اسرتم منهم احد؟

_احد حراسنا كان يذهب ليعرف بعض الاخبار عن الاميره وزوجها كاد فعرف بوجودهم بالصدفه كانوا ينقلون الاخبار الى زعيمهم فاحضرت الحراس واسرتهم واستبدلناهم باربعه من جنودنا اسروهم فى معركه كانت بيننا وبينهم

_اريد ان اعرف ما رأيته انت وما عرفته من جنودك عن الجزيره ؟

_نصف الجزيره تقريبا خضراء اللون يعيشون على الزراعه والصيد وهناك جبل صغير اخر وهناك طرق وعره جدا و عدد جيشهم كبير وعتادهم لا حصر له

تركته وذهبت الى اخر المركب انظر الى البحر وافكر فى الخطه حقيقه كنت اعتقد انه يملك خطه افضل ولكنى الان من وضعت الخطه ولكن اذا فشلت سوف يقتل الجميع...

وفجأه وجدت موجات البحر ترتفع بسرعه عن مستوى البحر بمقدار يزداد تدريجيا فقلت لسام

_يجب ان نتوقف ان موجات البحر ترتفع وان اكلملنا الطريق سوف تبتلعنا

فقال سام للحراس

_توقفوا الان

توقف الحراس عن التجديف ولكن الموج صار يرتفع بسرعه اكبر واصبحت المركب تسير يمينا ويسارا فى حركه عشوائيه حتى جائت موجه مرتفعه جدا ضربت المركب ابعدتها امتار وغمرت نصفها بالمياه فرفعت صوتى وقلت

_اخلوا المركب من المياه والا سوف نغرق

لم يكن معنا شئ نأخذ به المياه من المركب فأخذناها بأيدينا والقيناها فى البحروجائت الموجه وراء الاخرى تضرب المركب وتملئها بالمياه نحو نصف ساعه حتى تعب الجميع مع استمرار تدفق الامواج العاليه خشيت ان تنقلب المركب، حتى هدء البحر وهبطت الامواج ببطئ شديد حتى عادت الى طبيعتها اكمل الجميع

طرد المياه الى الخارج حتى طردنا كل المياه وجلسنا فى المركب نستريح بعد العناء مع الامواج استمر وقت طويل..

_توقفوا عن التجديف

سمعت صوت سام ونظرت الى الامام وجدت اضواء نظرت الى اليسار وجدت قربه جبل كبير يطل على البحر كأنه يحميه ولابد من المرور من امام الجزيره...

.....

20

توقفنا على مسافه من الجزيره ثم فكرت قليلا ورأيت الجميع ينظر الى تسألنى اعينهم ماذا نفعل؟..حتى جاء سام وقف الى جوارى وقال

_لو اقتربنا اكثر سيعرفون بوجودنا...ماذا سنفعل؟

صمت قليلا افكر ثم رفعت صوتى وقولت

_سأذهب الى الجزيره

فقالت روز

_ماذا تقول.. سوف يقتلونك فور رؤيتك!!

_سأشغلهم عنكم لبعض الوقت حتى تمروا انتم ثم اقابلكم بعد نهايه الجزيره

فقال سام

_انها مغامره خطيره منك

_هل عندك حل اخر

صمت سام فقالت روز

_اذا سأذهب معك

_هذه المره لن اوافق ابدا...وجودك خطر على وعليك واحتمال ان نخرج هو ضعيف اما انا وحدى فهناك احتمال

اخذت سيف ودرع وضعتهم على ظهرى وقولت لهم

_انتظروا قليلا وعند انشغال الناس اعبروا بأقصى سرعتكم

فقالت روز والقلق يملئ عينيها

_ماذا تنوى ان تفعل؟

_لا اعرف بعد

نظرت الى الجميع ثم اخذت الثقه وقفزت الى المياه، كانت المياه ثقيله للغايه اسبح فيها بصعوبه بالغه الجزيره لم تكن بعيده ولكن الامتار التى سبحتها تخيلت انها لن تنتهى حتى وصلت الى جسر خشبى فوق المياه امسكت به ثم اخرجت رأسى بهدوء اراقب المكان فلمحت رجلين يرتديان رداء حربى وعبائه حمراء وسيوفهم على اكتافهم قريبين للغايه، أنزلت رأسى مره اخرى اللى المياه وكتمت انفاسى ولكن الرجلين شعرا بحركه فى المياه اقتربوا ونظروا الى المياه فأختبئت تحت الجسر ولم يستطيعوا ان يرونى خشيت ان يروا المركب ولكن الليل قد اسدل عليها ستاره فاختفت عن اعينهم، ثوانى قليله ثم ابتعد الرجلان عن الجسر فامسكت فى بدايه الجسر وصعدت مره اخرى ببطئ شديد حتى تأكدت انه ابتعدوا وبدأت فى الصعود الى الجسر ببطئ حتى لا يرانى احد نظرت على اليمين وجدت ارض خضراء كبيره وحشائش كبيره على بعد عشرون مترا وامامى مباشره ساحه كبيره وبعض الجنود على اطراف الجزيره يراقبون وفى اخر الجزيره اكاد المح جبل صغير، الجزيره بأكلمها مضيئه بشعلات من نار معلقه على اعمده من خشب فى كل مكان وبسرعه خرجت و ركضت الى احدى الشعلات الناريه واخذتها ثم ركضت الى الزرع واختبئت فى الداخل

_لقد شعرت بحركه هنا

سمعتها من جندى ضخم يقف قبل الارض الخضراء جاء من على احدى جوانب الشاطئ لزميله فقال له زميله

_ابحث معى هناك...لو هناك احد لابد انه لم يبتعد

اقتربوا من الارض الخضراء يبحثون عنى ثم دخلوا بالفعل ركضت بسرعه الى الداخل ثم القيت الشعله الناريه الى بعيد

وما ان القيتهما على الزرع حتى اشتعل بقوه فصرخ الجنود فى الجميع

_هناك حريق فى هذا المكان

ابتعدت عنهم قدر الامكان واختبئت خلف شجره كبيره وما ان قال الجندى كلمته حتى جاء الى مكان الحريق عشرات الجنود والكثير جدا من سكان المدينه

_اطفئوا هذه النيران بسرعه

سمعتها من شخص اعتقد انه قائدهم ما لبث ان قالها حتى هرعت مجموعه من النساء ومعها الجنود يملئون الاوانى بالمياه ويلقوها على النيران، لكنها كانت تذيد بقوه اخرجت رأسى من خلف الشجره لاراقب المكان حتى رأيت قائدهم وهو يقف ويأمر الجميع ماذا يفعل حتى رفع صوته بقوه لبعض الجنود الى جواره

_ابحثوا لى عن الذى فعل هذا واحضروه لى حيا

انطلق الجنود يبحثون وسط الحشائش الكبيره والاشجار واقترب منى بعضهم فنزلت على الارض ونمت على ظهرى وخبأت جسدى بأوراق الاشجار الكبيره والحشائش فأقترب احد الجنود ولكن لم يلاحظنى كادت قدمه ان تخطو فوقى ولكنه تجاوزنى فقال احدهم للزعيم

_لم نجد احد هنا

فقال له

_ابحثوا جيدا فى كل مكان

لعل هذا الوقت الذى من المفترض ان تمر المركب من امام الجزيره وسط انشغال الجميع بأطفاء الحريق وانشغال البعض الاخر بالبحث عن المتسبب فى الحريق...

ابعدت احدى اوراق الشر من على وجهى لاراقب زعيمهم حتى جاء احد الجنود من خلفه يركض وقال له

_ايها الزعيم لقد وجدنا مركب تعبر من امام الجزيره...اخشى انهم من مدينه لمار

يا الهى لقد فشلت الخطه واكتشفوا وجود المركب وعبورها الجزيره ، انزعج زعيمهم بشده وقال

_اين هم الان؟

_فى وسط الجزيره

_اخرج اربع مراكب خلفهم وانتظرهم انت وعشرون من الجنود فى اخر الجزيره..لا اريدهم ان يعبروا مهما تكلف الامر

ثم التفت الى الجنود الذين يبحثون عنى وقال

_وانتم فتشوا جيدا والا قطعت رووٴسكم جميعا لابد ان احدهم كان يريد اشغالنا حتى يعبر اصحابه

وفى هذه اللحظه نفضت عن جسدى اوراق الشجر وقمت اركض الى اخر الجزيره او الى الجبل اختبئ هناك اى شئ

_انه يركض هناك.. اقتلوه

نطقها زعيمهم وانطلقت على عشرات الاسهم من كل مكان توقفت بسرعه واختبئت خلف الدرع ثم اكملت الركض حتى وقف احد الجنود فى طريقى يمسك بسيفه، اخرجت سيفى وقفزت عليه قبل ان يفكر فى القتال وضربته بقبضه السيف فى وجهه ثم ركضت فركض نحوى خمسه جنود دفعه واحده يمسكون سيوفهم، ضربت الاول بالسيف فى كتفه والاخر جاء من خلفى غرست السيف فى بطنه والثالث ضربنى فى كتفى بسيفه تصديت لها بالدرع وضربته فى قدمه والاخر امسك سيفه بقوه واراد غرسه فى قلبى، تنحيت جانبا فأخطأنى سيفه فضربته بالدرع فى وجهه وانطلقت الى الجبل ظهر احدهم امامى اطلق على السهم فى وجهى فوضعت الدرع امام وجهى فاصابه وقبل ان يضرب الثانى القيت بالدرع فى وجهه وانطلقت نحوه اخذت الدرع من الارض وضربته بقدمى فى وجهه، نظرت الى اخر الجزيره كان هناك حوالى خمسه عشر جندى ينتظرون المركب وهى تقترب منهم..

ركض نحوى زعيمهم وهو يمسك بجذع شجره كبير، ركضت بسرعه الى اخر الجزيره لم اكن اريد مواجهته ولكنه القى الجزع على بقوه فاصاب قدمى وسقطت على الارض فركض نحوى واخذ الجذع وضرب وجهى به اخذت الدرع واحتيمت به فاصابه، امسك قميصى وجذبنى اليه واراد ضربى بيده اليسرى فامسكت يده وضربته برأسى فى صدره فعاد خطوات الى الخلف فقمت وهربت الى اخر الجزيره وهو يركض خلفى ولكنى كنت اسرع بكثير ، وقفت امام السيقان ممدوده فى البحر مثل المرسى المثبته فى عمود خشبى مثبت فى الارض، وهرع نحوى عدد من الجنود الذين كانوا يقفوا فى نهايته منتظرين المركب، امسكت سيفى

وضربت العمود الخشبى فأنكسر و سقطت السيقان الخشبيه فى البحر وسقط معها الجنود، ابتعد زعيمهم وهو يحضر المذيد من الجنود والسلاح، لا ادرى ماذا يفعل..

وجدت الكثير من الجنود يقفون عند ممر ضيق بالقرب من وسط الجزيره ولكن سام قد مر منهم قبل ان يصلوا اليها، شاورت الى سام فى المركب ليسرع قبل المراكب الاخرى التى ستطاردنا، نظرت الى جوارى وجدت قائدهم قد اخذ مركب خلف سام وبعث الى العديد من جنود لقتلى، أطلقوا على الاسهم وقبل ان يطلقوا ضربت الدرع على ثلاثه منهم فسقطوا واخر هجم على فضربته بقدمى فى بطنه والاخر ضربته بيدى على رقبته فسقط ، نظرت وجدت ان سام قد مر من جوارى ولم يتوقف بسبب المراكب التى تلاحقه، وبسرعه بدأت اضرب الجنود بكل جنون الدنيا فسقطوا واحدا تلو الاخر وسام قد تخطى اخر الجزيره..

بدأوا يقاتلوننى بقوه يضربون بسيوفهم ورماحهم، لم اعد املك اى سلاح حاولت المراوغه يمينا ويسارا فركضت نحو المياه، ولكن اسهمهم قد ضربت ظهرى حين وصلت الى المياه بالفعل قفزت بها وغصت الى الاسفل اخذوا يطلقون الاسهم على المركب وعلى فى المياه ولكنها لم تصيبنى سبحت تحت المياه حتى وصلت الى المركب امسكت بها ، ساعدنى الحراس على الصعود نظرت الى الجزيره وجدتهم قد احضروا جميع الرماه وقفوا امام المركب واستعدوا للاطلاق دفعه واحده فقلت لهم

_احضروا جميع الدروع واستتروا تحتها بسرعه

وبالفعل احضروا جميع الدروع واختبئ الجميع، حتى ضربت الاسهم فى الدروع جميعها لم تترك درع الا واصابته بعشرات الاسهم استمرينا على هذا الوضع حتى ابتعدنا عن الجزيره وكفت

اسهم الجنود عنا، اما الثلاث مراكب التى كانت تطاردنا فتوقفت عند ابتعادنا عن الجزيره اخذ قائدهم ينظر لنا بقوه وحقد حتى اختفى ولم نراه ...

ابعدت عن وجهى الدروع الحديديه التى اصابتها الاسهم والقيت جسدى على المركب على بطنى وظهرى تسيل منه الدماء فاتت روز الى واخرجت بعض الادوات من حقيبتها واخرجت الاسهم من ظهرى وعالجت ظهرى بشئ غريب تملكه، احرقت ظهرى بنيران الدنيا كلها لتكوى الجروح ثم الصقت على ظهرى بعض القطن واللصق الطبى فقلت لها

_لا ادرى كيف يكون الشكر

فقمت من على الارض وجلست الى جوارها وسام يجلس فى المقدمه وبعض الجنود يجدفون المركب والاخرين يجلسون فى مراقبه البحر فقالت

_حقيقه لا اردى من يشكر الاخر

_وكيف استحق الشكر وانا مصاب بهاذا الشكل

_لو كان احد غيرك لكان ميت بالفعل

_بالتأكيد لانك لست معه

ابتسمت ابتسامه جذابه برقت اسنانها بشده واشتد جمالها بشكل كبير وقالت

_ما تفعله من اجل لمار هو ما يستحق الشكر

_لا اريد خداعك، فى بادئ الامر لم اكن انوى مساعده احد وذلك لانى من يريد المساعده بالفعل ولا اعلم حتى الان لماذا اساعدكم.. ربما اكون مخطأ فى ذلك لا اعلم

_ما تفعله هو عين الصواب انت تنقذ الجميع

صمت قليلا استوعب الكلام وقلت

_ما يحزننى فى الحقيقه هو...اننى لا اعلم عنك اشياء كثيره

_عنى انا!!

_نعم عنك انت.. عن روز

صمتت قليلا ثم قالت

_وماذا تريد ان تعرف؟

_كل شئ مثلا ما هى طوحات فتاه لمار؟

_الكثير..ولكن افكر اولا ان ننتهى من الامر

_هل فكرتى فى ان تصبحى اميره لمار؟

_لم افكر فى ذلك ولكن اذا اصبحت الاميره سأحاول ان يعيش الجميع فى سلام دون حرب من اجل الذهب او اى شئ اخر وسأحاول توزيع ثروه الذهب بين جميع الناس بالعدل.. وانت ما طموحك؟

_لا اعرف..افكر ان اتزوج واستقر فى لمار

ضحكت روز وقالت

_هل احببت لمار؟

نظرت الى عينيها الجميلتين التى تجذب الحجر اليها وقلت

_لقد احببت من فى لمار

ابتسمت فى خجل وبعدت وجهها الملائكى، قومت اتفحص الامر وقفت الى جوار سام فقال

_اننا نقترب من ايدن..سنضطر لترك المركب هناك والترجل الى الناحيه الاخرى

_ولماذا لا نمر الى جوارها بالمركب؟

_هناك دوامات فى هذه المنطقه لو اقتربنا منها ستبتلعنا المياه الى الاسفل

فكرت فى كلام سام قليلا ثم قلت

_ربما يكون هناك شئ اسفل الدوامه..

_ماذا تقصد؟

_ربما يكون الكهف الذى حبست به ماج؟

_لا اعتقد ذلك...الكهف فى المحيط وليس البحر

صمت افكر فى الامر المعقد بشده ثم سألته

_كم بقى امامنا من الوقت؟

_سنصل اليها غدا

نظرت الى القمر الذى اقترب ان يكتمل بدرا فى السماء اترجاه الا يكتمل قبل ان ننتهى من الامر لم يبقى الكثير ربما اربع ايام على الاكثر وقلت

_نحتاج للنوم قليلا حتى نستطيع ان نكمل غدا

_عندك الحق...قد تعبنا بشده اليوم..سأرتاح قليلا وسوف يتناوب الحراس فى التجديف

_حسنا

ذهبت الى اخر المركب وقد وجدت روز قد ساندت ظهرها على جانب المركب وراحت فى اعماق النوم وكذالك باقى الحراس جلست احاول التفكير فى الامور قليلا ولكن الارهاق قد غلب جسدى المصاب بشده وبعدها ذهبت الى غيبات الظلام...

21

اسيقظت على ضوء النيران فى كل مكان والقمر قد اختفى من السماء هربا واصوات مزعجه تدوى فى كل مكان كأنها صرخات تستغيث والارض ترابها اذداد سوادا،لم استعيد تركيزى كاملا ولكن حاولت النظر الى الوجوه لم اتبين احد الا شخص يقف على بعد كبير موثقه يديه خلف ظهره فى عمود خشبى لا اكاد ارى ملامحه ولكنى اعرفه

_سوف نجعلكم عبيدا لنا ايها الضعفاء..نحن سادتكم من الان..ان عصى احد منكم امر لنا سوف سنمزقه الى اشلاء

نظرت الى مكان الصوت المفزع وجدته رجل ضخم يرتدى شئ كالقناع على وجهه وسيفه خلف ظهره يسير وسط جيشه، نظرت الى مكان الشخص الموثق امامى وجده اقترب اكثر وتبينت ملامحها انها روز...

ولكنها ليست روز التى يفوح من ثوبها عطر التحدى والاصرار والعزيمه هى روز المنكسره، وجهها وجسدها تكسوه الدماء وتبدو وكأنها مغشى عيها او...ماتت، لا اعلم حاولت تحرير نفسى من غيبات الضعف ولكن الضعف كان اقوى منى شعرت وكأن سم يسرى فى عروقى يمنعنى من الركض اليها وتكسير جيش المحاربين الذى بينى وبينها حتى عاد الرجل المقنع بين جيشه وقال

_هذه احدى الذين حاولوا تكسير اوامرى انا.. ها هى امامكم

ثم اخرج سيفه وغرسه فى قلب روز صرخت بشده و...

_روز

فتحت عينى على وجهها الملائكى يقترب منى بسرعه وبانزعاج وتقول

_ماذا هناك؟

قمت من مكانى ونظرت حولى فاذا به كابوس مخيف وكل شئ كما هو بعض الرجال يجدفون وسام فى مقدمه المركب يستطلع المكان والضباب يكسو البحر بثوب رمادى اللون يضفى عليه رهبه وقلت لها

_لا شئ انه فقط كابوس

_لا بد انه كابوس مزعج؟

_للغايه

_من الممكن ان ترويه لى فامامنا بعض الوقت حتى نصل

_الامر لا يستدعى القلق هو فقط حلم

_ان بعض الاحلام تكون نابعه من العقل الباطن...شئ تفكر به كثيرا فتحلم به

نظرت اليها كثيرا حاولت ان اخبرها بأنها على حق تماما وقلت

_اشعر ان جروحى قد التأمت لم اعد اشعر بها

نظرت الى نظره طويله وقد فهمت انى لا انوى ان اتلو عليها الحلم وقالت

_لا عليك فقد كانت جروح سطحيه فقط

قمت من مكانى واتجهت الى سام وجلست الى جواره فقال

_يبدو انك تعانى دائما من نوم مضطرب

_يبدو ذلك...كم بقى من الوقت لكى نصل الى هناك

نظر سام امامه ثم نظر الى وقال

_لقد وصلنا بالفعل

نظرت الى الامام فاذا بجزيره كبيره لا اكاد ارى نهايتها ارضها كلها خضراء واشجارها عاليه تضاهى السحاب والى جوارها فى اليسار المياه تبدو ضحله للغايه وتلتف حول نفسها فى دوائر، تبدو وكأنها جزيره مهجوره، انتبه الحراس بشده لاقترابنا من الجزيره وجهز كل منهم العتاد الذى سنحتاجه فقلت لسام

_سنأخذ معنا الاسلحه والمياه التى تكفينا ليومين

_سنترك القارب على الشاطئ

اقتربنا من الجزيره واقتربت منى روز كانت قلقه حتى وصلنا وتوقف القارب على الشاطئ نزلنا واحدا تلو الاخر وانزلنا المعدات والمياه ثم سحبنا القارب الى داخل الرمال الموجوده حتى غرس ولم يتحرك..

بدأ كل واحد من الجميع اخذ سلاحه وزجاجتين من المياه معه وتحركت انا فى الامام ومعى سام ومن خلفنا تحرك الحراس ومن بينهم كانت روز ودخلنا فى وسط الزرع الاخضر والاشجار والنخل لكى نعبر الى الناحيه الاخرى، الاشجار والنباتات كانت تحيط بنا من كل مكان حتى اصبح مدى الرؤيه ليس ببعيد ولكن هناك بعض الحيوانات التى تقفز بين الاشجار ربما تكون القرده ولكنهم كانوا كثره حتى خشيت انه هجوم او ما شابه..

بدأ القلق يتسلل الينا بسرعه ولكنه لم يعيق تقدمنا الى الجانب الاخر من الجزيره ولكن صوت القرود مازال يقترب منا حتى

توقف الجميع بغته عندما سمعنا صوت زمجره تشبه زمجره الحرب وكأنهم يعلننون الحرب علينا. بدأ سام يتقدم ببطئ وانا الى جواره ومن خلفنا الباقون وفجأه وقع الجميع فى الفخ شباك صيد برزت من بين الحشائش الكبيره اغلقت علينا الكماشه وارتفعت بنا الى جذع شجره كبيره معلقه به احد اطراف الشباك حتى اصبح رووٴسنا الى اسفل واقدامنا معلقه الى اعلى، اشتد الخوف عن اخره وصاح الجميع فى ان واحد حتى حاولت التفكير سريعا فى الموقف لم استطع وانا التفت الى حارس معلق الى جوارى لمحت فى حزامه سكين كبير من سرعه الامر نسى ان يستخدمه لفك قيده ، نظرت الى الجانب الاخر وجدت جماعه من الاشخاص البدائيين يشبهون الهنود الحمر يزحفون نحوونا بسرعه وهم يحملون اسلحتهم لابد انهم سكان هذه الجزيره خطفت السكين من الحارس وحاولت تمزيق الشباك الا انه كان سميك لم ينقطع نظرت الى الاعلى وجدت سمك الشبكه من اعلى اقل من الاسفل

_سام امسك السكين واقطع الشباك باتجاه الاسفل

هاكذا قلت لسام الذى لم ينتظر واخذ منى السكين واخذ يحاول الوصول الى الاعلى حتى استطاع ان يصل ومزق الشبكه من الاعلى بالفعل وحرك السكين باتجاه الاسفل حتى توقف عند مكان معين لم يستطع ولكن القطع كان كافيا ليمر منه شخص تمسك سام حتى استطاع ان يجعل قدمه الى الخارج واخرج يده ثم قفز الى الاسف حوالى ثلاث امتار وبدا يمزق الطرف الثانى من الشباك بسرعه حتى مزقها، وقعت الشباك ونحن فى داخلها على الارض وكان لى النصيب الاكبر من الصدمه وقعت على ظهرى بقوه كانت الالام عنيفه بحق ولكنى لم استطع التفكير فى الالام وهناك جيش من سكان الجزيره على وشك الهجوم..

وفجاه انطلقت الاسهم من كل مكان تخترق الاجساد ولكنها لم تكن اجسادنا لقد كانت اجساد سكان الجزيره بأسهم امرأه تقف على حجر كبير يعلو الارض ببضع امتار،لقد كانت هى

ماج بنفسها..

تحولت انظار سكان الجزيره من ناحيتنا اليها فجأه وكانت الفرصه سحبنا اسلحتنا وبدأنا المعركه، اخذت القوس والاسهم ولم اتوقف لحظه عن ضرب الاسهم على سكان الجزيره الى جانب ماج التى كانت تناورهم كشاب ولد فى الحرب واخذت من بعض الجزوع الخشبيه درع لها تحتمى به، حتى روز تحولت الى اله حربيه تقاتل بالسيف والاسهم كأبطال الحروب التى نقرأها فى الروايات القديمه، وبعد عده دقائق كان سكان الجزيره بدأوء فى التراجع الى مكانهم فى اخر الجزيره بعد ان امرهم قائدهم بذلك بعدما شعر اننا الاقوى رغم قله عددنا وقرر ان يحتمى بمكانه فى الخلف فى اخر الجزيره، بالفعل انسحب سكان الجزيره بأسلحتهم البدائيه الى الخلف حتى هدء الجميع وانزلوا اسلحتهم واقتربت ماج الينا فى ثقه كبيره ذهب اليها سام احتضنها بقوه وكذالك روز التى زرفت دمعتها الرقيقه على خديها مما زاد من احمرار خدها وذاد جمالا فوق جمالها ثم تركتهم ماج واقتربت الى وقالت

_لابد انك هو

فردت عليها روز قالت

_نعم هو بالفعل

نظرت اليها ماج ثم نظرت الى وقالت

_انك تشبه كثيرا

فسألتها

_من هو؟

_نبيل، تملك نفس عينيه ونظراته من الجيد انك لم تتأخر

_انا ليس..

قاطعنى سام بسرعه وقال لماج

_ان بحور من الدماء على وشك ان تبدأ سيدتى يجب ان نسرع

نظرت له ماج بغضب قليلا ثم استعادت هدوئها وقالت

_اعلم ذلك..علينا التحرك سريعا

فقلت لماج

_هل سنعود كما جئنا الى هنا ام..

_لا لن نعود كما جئتم سوف نعود من طريق اخر..اذهبوا انتم وانتظروا عند المركب حتى اعود لكم

قالت لها روز

_اين ستذهبى

_اذهبوا سألحق بكم

بدت علامات الاستفهام على وجوه الجميع، تركتنا ماج ثم سارت فى طرق متعرجه بين الاشجار والنخيل و بدأ وكأنها تحفظ المكان عن ظهر قلب حتى اختفت عن الانظار ذهبنا جميعا الى المركب ووقف كل منا ينظر الى الاخر فى انتظار ماج على الشاطئ قريبا من المركب التى يضربها الموج بقوه وكأن البحر يعلن عن غضبه بقوه قرابه النصف ساعه حتى هدء البحر قليلا بدت ماج

من بعيد ومن خلفها شاب اسمر اللون قوى البنيه ملامحه توحى بالحزن المخيم على نفسه نظر الجميع اليه فى تساؤل من هذا الشاب حتى اقتربت ماج ومن خلفها هذا الشاب وقالت للجميع

_عذرا على التأخير لقد كنت ابحث عنه

سأل سام

_من هذا؟

اشارت اليه ماج وقالت

_هذا مارفن احد سكان الجزيره

فقلت لها

_ولماذا تحضريه الينا

_انا مدينه له

فسألتها روز

_مدينه بماذا؟

_لقد كان هو من اخرجنى من قلب المحيط..من قلب الموت

نظر له سام فى استنكار وقال

_وكيف هذا؟

_ستعرف فيما بعد

ظل مارفن صامتا لا يتحدث اظنه لم يفهم كلمه مما قلناها حتى نظرت اليه ماج وبدأت تتحدث اليه بكلمات لم يفهمها الا هى وهو

وبدأ هو الاخر فى الحديث الى ماج حتى عرفت منه شئ بدأ على وجهها علامات الرضا ثم قالت

_لقد سألته عن طريق نسلكه غير هذا الطريق وقال انه عند الناحيه الاخرى الطريق مختصر الى المنطقه المسحوره (ج) يجب ان نسير حتى الناحيه الاخر ومن ثم نصعد على ظهر مركبه حتى نعود

الى حيث نريد،سنختصر بذالك ثلاثه ايام على الاقل

فقالت روز

_وماذا سنفعل مع تلك القبيله وكيف لنا ان نأمن من شره انه واحد منهم

_لا وقت للحديث الان سوف نفعل ما امرت به الان

لم يكن لدا اى احد منا اجابه على اسئله كثيره تدور فى اذهاننا ولكن ثقتنا فى ماج كانت تعطينا الامر لنتبعها وبالفعل تركنا مركبنا وبدأنا نتبع مارفن الذى سار بنا فى طرق متعرجه كثيره وتخطى بنا اراضى كبيبره بعيدا عن اهل الجزيره، لم اكن ادرى ان ايدن بهذه المساحه الكبيره ولكنها من اجمل الاماكن التى وجدتها منذ جئت الى هنا، واصلنا السير وسط الحدائق الكبيره المزدهره بالاشجار العاليه والنخل الطويل لمده سته ساعات كامله حتى شعر الجميع بالتعب

فقالت ماج

_سنستريح هنا لمده ساعتين ثم نكمل

وقفنا جميعا ووضعنا امتعتنا ونصب البعض منا الخيام لم اتحدث الى روز طوال فتره الست ساعات الماضيه هناك امور تشغل بال

الجميع احضرنا بعض الاخشاب واشعلنا نار فى وسط المكان وجلسنا على الارض بشكل دائرى حول النار لتجلب لنا بعض الحراره مع السقيع الشديد المحيط بالمكان

نظرت الينا ماج وقالت

_يبدو ان لديكم الكثير من الاسئله ولكن سأحكى لكم ما حدث وستجدون اجابات لجميع اسئلتكم

صمت الجميع ونصت جيدا الى ماج التى بدأت تروى ما حدث...

_فتحت عينى بصعوبه لاجد نفسى فى غرفه من غرف القصر ومن حولى اطباء وممرضات يداون جرح صدرى الذى كاد سيؤدى بى الى الموت ، كنت اعرف انهم يحافظون على حياتى لانهم لا يستطيعون قتلى والا ستصبح المعاهده ليست لها القيمه ولن يستطيعوا تحقيق اغراضهم الدنيئه تلك، كانت حالتى وقتها لا تسعفنى للخلاص من الموقف ولكن بعد فتره قصيره من العلاج اصبحت بخير وما ان حدث ذلك وشعروا بذالك التحسن فى حالاتى حتى ارسلونى الى هناك الى قلب الحيط او هكذا يسمونه..

كنت اسمع بالفعل عن المنفى المسمى بقلب المحيط ولكنى لم اكن اعلم ما هو، احضر لى الطبيب دواء وقال لى انهم يشعرون بتقدم كبير فى حالتى، واخذ يتحدث مع حتى سيطر الظلام على كل شئ داخل عقلى، لم اعرف كم من الوقت ظللت تحت تأثير هذا المخدر الذى اعطونى اياه ولكنى فتحت عينى على ذلك المكان، طرق طويله متفرعه متداخله ملتفه حول نفسها بالكاد ترى فيها اصابع يديك وتتنفس فيه بصعوبه شديده لقله الهواء الذى يصل اليها، اخذت اسير هنا وهنا وهناك واذهب واعود ولكن ما ان سيرت بعض الوقت حتى اعود الى مكان اظن انى قد كنت فيه منذ قليل، حتى شعرت باليأس الشديد والعناء حتى وجدت فى جانب احد الطرق صندوق كبير به بعض الثمار وكلما سيرت وجدت صناديق اخرى بها عسل ولوز وصناديق اخرى وجدت بها ملابس الى جواره صنبور صغير يخرج مياه عذبه كانوا يريدوننى حيه طوال الوقت، الان فهمت ان قلب المحيط هو متاهه كبيره لا يستطيع احد الخروج منها ولكن كيف احضرونى الى هنا لابد من باب

خروج، بحثت اكثر فأكثر ولكن كلما تركت مكان عدت اليه مره اخرى..

ظللت ايام كثيره وشهور داخل قلب المحيط ابحث عن مكان الخروج والغريب انه كل فتره كنت ابحث فى تلك الصناديق اجد طعام اخر وملابس اخرى وظللت كثيرا الى جوار احدى الصناديق حتى اجد الذى يضع تلك الصناديق ولكن لم يأتى ابدا وكأنه يعلم انى هناك حتى فى يوم من الايام كنت جالسه الى جوار صندوق لمحت ضوء مشتعل فى احدى الممرات هرعت سريعا الى ذلك الضوء حتى وجدت مارفن اعتقدت انه احد الذين القونى فى هذا المكان ولكن لما تحدث الى، تحدث بلغه اهل ايدن كانت جدتى واحده منهم تعلمت منها لغتهم و عشت معها هناك سنوات طويله وبعدها طردت انا وامى من هناك بسبب ممارسه امى للسحر الاسود، عرفت منه ان حكام رامن قتلوا امه كانت تسرق الطعام وظلوا يحتقرونه ويسبوه بأبن السارقه حتى هرب منهم وظل هائم فى الارض حتى وجد بوابه تحت الارض ظن ان فى داخلها كنز كبير يستطيع ان يأخذه ويرحل واخذ يضع علامات على الطرق حتى يخرج منها متى وجد الكنز المنشود الى ان وجدنى وخرجنا سويا الى الخارج، ظللت موجوده فى هذا الجزيره مختفيه بين الاشجار والنخيل لا احد يعلم عن وجودى سوى مارفن، لم اكن اريد العوده الى لمار ولكنى عرفت بأنهم سيقاتلون جميع المدن المحيطه حتى يحصلوا على الذهب، يعتقدون ان الجميع اقل منهم وانهم فقط من يستحقون الذهب، ظللت هكذا حتى وجدتكم واهل رامن يحاولون قتلكم..

كانت تلك كلمات ماج التى قالتها مما فسر قيلا من لغز مارفن الغامض..

فسألتها

_وكيف سنعود الى لمار اذا؟

_لقد صنع مارفن مركب قويه ستحملنا الى هناك

_وكيف استطاع ان يصنع مركبا؟

التفتت اليه وسألته بلغته فرد عليها بهدوء شديد وقالت

_لقد كان والده يصنع السفن وهو تعلم منه

فقلت لهم

_علينا ان نستريح قليلا حتى نستطيع ان نكمل السير

ويبدو انهم كانوا ينتظرون منى قول ذلك حتى رقد الجميع فى مكانه على ظهره وسرح فى زرقه السماء حتى غفلت عيناه..

ولا اعلم كم الوقت مر علينا ونحن نيام ولكننا استيقظنا على اصوات الطيور وكأنها تهرب من شئ ما حولنا واصوات الزرع الاخضر يصتك بشئ لا اعرف ما هو ولكنه يهرع نحونا استيقظ الجميع فجاه ، كان الصمت واضح جليا سأل الجميع ما هذا فى استغراب شديد وقلق ولكن علامات القلق التى كانت تغزو وجوهنا لم تكن تبدو على وجه مارفن تحدث بلغته الخاصه التى لم يفهم منها احد شئ سوى ماج فسألت ماج

_ماذا يقول؟

فقالت ماج بقلق كبير

_يقول انهم جيش الاقزام يسكنون كهف بعيد ويبحثون فى كل ليل عن الغنائم ويخشاهم جميع اهل ايدن

اثار الحديث دهشتى بشده اى جيش اقزام هذا ! فقلت

_هل يمزح هل هناك جيش اقزام؟ وماذا تكون غنائمه تلك؟

ردت فى هدوء شديد

_غنائمهم هى اللحوم الحيوانيه ولكن الذى يخشى منهم يعتبرونه عدوم ويقتلونه

نظر لها الجميع فى آن واحد وتسمر الكل فى مكانه حين اخذ سام حقيبته الموضوعه على الارض ليستعد الهرب حتى استوقفه مارفن بقوه واخذ يتحدث معه ولكنى لمحت الغضب كاد يقفز من عين سام فسأل ماج

_ماذا يقول هذا؟

قالت ماج وهى تحاول استعاده توازنها بعض الشئ

_لا احد يتحرك من مكانه مهما حدث هم لا يستطيعون الرؤيه ولكنهم يشعرون بالحركه من حولهم كل منكم يقف فى مكانه مهما حدث والا قتل الجميع بسببه

ما عادت الدهشه تفارق وجوه الجميع ولكننا لم نكن نملك خيار اخر وقد اقترب الصوت جدا، تسمر الجميع مكانه كأنهم اجزاء من الارض او كانهم جماد لا يسمع لا يرى لا يتكلم، وقفنا وفى انتظار ماذا سنرى يخرج لنا من بين وريقات الاشجار فاذأ بكائنات بشريه لا تتعدى الثمانى سنتيمترات، اجسدادهم كأنها اجساد بشريه ضئيله الحجم ولكن لم تملك عيون، اعدادهم الآف فى كل مكان يتبعون قائدهم الذى يسير فى المقدمه تقدموا الينا حتى اصبحوا على بعد خطوه مننا ، نظرت الى الجميع وجدتهم فى مكانهم كالاصنام توقف قائدهم قريب من قدمى وجهه ابيض شديد

البياض ليس له عيون ولا انف ايضا ولكن اذنه كبيره بالنسبه لحجمه، توقفوا جميعا ثم بدأ قائدهم يستطرق السمع هنا وهناك للبحث عن الغنيمه تسمرت فى مكانى لا ادرى هل لطاعه مارفن ام خوف من ذلك القزم الذى ان ضربته بيدى ساويت بينه وبين الارض..

لكنى تسمرت حتى لمس قدمى اخذ يتحسس الحزاء وبدأ وكأنه شى غريب فصعد على الحزاء ثم اخذ يتحسس قدمى كنت اشعر بالقشعريره عندما كانت تلمس اصابعه قدمى ولكنى احتملت اخرج من حزامه سكينه صغير حاد بطول الاصبع اتسعت عينى بشده خشيت ان يفعل ما افكر به ولكنه فعل ضرب سكينه فى قدمى اردت ان اصرخ ولكنى احتملت الالم رغما عنى والجميع ينظر لى بشفقه واستعطاف ، سال دمى من قدمى الى جواره فوضع يده فى دمى ووضعه على لسانه كأنه يتزوقه ولكنه بصق بعيد يبدو ان دمى لم يعجبه ولكن فجأه تحركت روز وتخلت عن تسمرها مكانها واخذت حربه كانت جوارها وضربته من على قدمى فوقع فى الارض وصرخ بقوه فى زملائه...

وجدنا جميعهم يتهيأوا للقتال، فصرخ بالجميع

_اهربوا بسرعه

وبسرعه ركض الجميع فى عكس اتجاههم وتركنا اشيائنا وحقائبنا ولكنهم كانوا اسرع منا اخذوا يطلقون الاسهم علينا اسهمهم صغيره ولا تؤلم بالقدر الكافى الذى يجعلك لا تستطع استكمال الركوض، كان سام اول من ركض هو ومارفن ومعهم ماج ومن بعدهم اخذت يد روز ومن بعدنا الحراس الذين استقبلوا اكبر عدد من الاسهم واخذ يركض من خلفنا الاقزام..

اخذوا يسابقوننا كانوا اشد سرعه منا ولكن من كان يسابقنا اما كنت نركله بقوه الى بعيد او ندوس عليه تحت اقدامنا،حتى سمعت صوت سقوط من خلفى وجدت حارس من الحراس قد سقط حاول زميله مساعدته ولكنه ما لبث ان سقط الى جواره ولم اعرف لما سقطوا وليس على جسدهم دماء كثيره توحى بالاصابه البالغه...

تقدم بسرعه مجموعه كبيره من الاقذام حتى تجاوزونا انا وروز ولكن لم يطلقوا علينا اسهمهم ، فهمت قصدهم بانهم يسعون خلف مارفن وسام وماج وبالفعل تقدموا عليهم واطلقوا عليها رصاص الاسهم اللعينه حتى سقط الثلاثه فجأه تركت يدى روز وركضت نحوهم احاول المساعده قفز على ظهرى اكثر من عشرين قزم مره واحده قوه القفزه اوقعتنى فى الارض حاولت القيام بسرعه ولكنى شعرت ان اطرافى تجمدت فجأه ولم تعد تطيعنى وعقلى فقد تركيزه وسيطرت عليه الاوهام والخيالات والضباب الاسود ، اسرعت روز الى لتساعدنى ولكنها سقطت الى جوارى، تلك الاسهم ليست اسهم عاديه انها اسهم مخدره لوقت محدد من الزمن او ربما تكون اسهم مسمومه، غاب عقلى تمام عن وعيه للمره الالف منذ وطئت قدمى تلك الارض وحل الظلام الحالك...

بدأ الضوء يتسلل الى عقلى رويدا رويدا افتح عينى واشعر بما هو حولى وجدت نفسى فى الوضع واقفا حاولت تحريك قدمى وجدتها مكبله بالحبال حركت يدى اليسرى واليمنى مكبلين بقوه فى حجر كبير، تفقدت المكان من حولى كهف كبير ملئ بالاحجار الكبيره على جوابنه ولكن من اين يأتى ذلك الشعاع المضى من ضى القمر، نظرت فى اعلى الكهف وجدت به بعض الثقوب التى تسمح بمرور اشعه من الضوء بسيطه تسمح لك بالرويه

المحدوده، الاحجار المحيطه بى كان مكبل بها الجميع من جانبى اليمين روز ومن اليسار مارفن...

لم اعرف كيف احضرونا الى هنا، ربما تعاونوا مع بعضهم البعض فى حملنا كالنمل او ربما اشخاص اخرين يخشون بطشهم جائوا بنا الى هنا ولكن لما لم يقتلونا بدل من المجيئ بنا الى هنا، ثم اين هم من الاساس لا يوجد احد..

يدأ الجميع يستيقظ بعد انتهاء مفعول المخدر وينظر فى ما حوله حتى فتحت روز عينيها الجميلتين ونظرت الى والى ما حولها وقالت

_اين نحن؟ مازلنا احياء!!

رددت عليها بسرعه محاوله لزرع بعض الاطمئنان فى داخلها ربما لا اشعر بها انا

_نعم ما زلنا احياء لم نمت هل انتى بخير؟

_نعم انا بخير ولكن رأسى به دوار شديد

_هذا طبيعى من المخدر الذى القانا به هؤلاء الاقزام

_لست افهم لما فعلوا هذا

_لا اعرف ربما لا يحبون قتل البشر

وهنا تدخل مارفن وحاول فك نفسه بقوه وعنف نظرنا اليه وحاولت تهدئته فقلت له

_اهدء قليلا يا مارفن لا فائده من ذلك الحبال محكمه لن تستفيد شئ سوى جرح نفسك

نظر لى ولم يبدو انه فهم حرف مما نطقت ولكن ماج قالت

بعض الجمل بلغته ربما كانت هى ترجمه حديثى لا اعرف...

وهنا جاء قزم ومن ورائه جاء الكثير من الاقذام يسيرون بنظام كبير حتى وقف هذا الاول فتوقفوا ورائه ونظر تجاهنا اظنه ينظر الينا ولكن ليس له عينين غير مؤكد ثم بدء يتحدث بكلام مسموع ولكن لغه غريبه ايضا ومختلفه عن تلك التى يتحدث بها مارفن نظرت الى ماج ومارفن وجدتهم لم يفهموا مثلنا جميعا ولكن هناك شئ واضح..

كان يتحدث بصرامه شديده وبقوه لا اظنه خير ابدا ، اكمل حديثه حتى توقف وهنا اشتعل الحماس فى باقى الاقذام وبدأوا يجمعون الحطب والخشب ويضعونه فى شكل دائره وملئوا الوسط بالجمر والحجاره ثم اشعلوا فيهم جميع النيران..يا الهى لقد فهمت ماذا سيفعلون...

انهم يجهزون لالقاء الجميع فى وسط النيران والجمر المشتعل لهذا احضرونا الى هنا لم يكونوا يريدون قتلنا بسهوله ربما يريدون ان يجعلونا عبره لكل عدو لهم، نظرت الى الجميع واولهم روز كان الفزع جلى على وجوههم اكاد اتنفسه، قالت ماج لمارفن بعض الحديث الغير مفهوم ولكنه ربما يكون منطقيا فى احداث قد تعدت حدود المنطقيه وحدود الخيال ايضا، رد عليها برعب شديد وقد فهمت ماذا قال لها،قال لها ما كنت اخشاه فسألتها روز

_ماذا تقولون؟

لم ترد ماج وكان الجواب واضحا جليا.. ولكن ما هذا؟

اليست ماج ساحره تستطيع عمل الاشياء الخارقه عن العاده، تستطيع تحريك الاشياء عن بعد وتستطيع فك نفسها بغير حركه لماذا تقف مكتوفه الايدى؟

نظرت اليها فى تعجب حتى رأيت زعيمهم يشير الى ويأمر اتباعه بأمر ما وكان الامر واضحا للغايه سأكون انا البدايه...

اقتربت منى مجموعات من الاقذام وتسلقوا الصخر وفجأه تشكلوا على هيئه رجل ضخم، لم ادرك ما فعلوا فى البدايه، قفزا فوق بعضهم البعض حتى تشكلت الارجل والجسد والذرع رجل ضخم كبير الحجم وساروا كجزء واحد حتى تخطوا الصخره التى قيدت بها وبدوء يدفعون الصخره فى اتجاه النيران المشتعله..

كلما اقتربنا كانت النيران تلفح وجهى والدخان الصاعد من تفحم الجمر يداعب انفى فى قسوه جلاد يستعد للفتك بأسيره..

لم يبقى بينى وبين الموت الا اقدام قليله ورأيت الجميع يصرخون من اجلى وبالطبع روز التى تبكى وتصرخ فيهم حتى يتركونى كم احببت الموقف الذى عرفت به بأن مشاعرك قد فاضت رغما عنك وفضحت حبك الى ياليت هناك المزيد من الوقت..

وفجأه سمعت صرخه ولكنها ليست صرخه احد منا لقد كانت صرخه واحد منهم وبعدها توقفوا عند دفعى الى النيران وبرز من خلفى واحد منهم تحدث الى قائدهم بقوه فوجدت قائدهم يتراجع على ما يبدو انه فرد مهم فيهم من المؤكد انه هو القائد وذلك هو نائبه، امر مجموعه الاقزام الذين تشكلوا على هيئه رجل ضخم بأمر ما فوجدت انهم التفوا الى الجانب الاخر ناحيتى ودفعونى الى الخلف بعيدا عن الجمر والنيران ابعدونى قليلا ولكن مازالت حراره النيران تركض نحوى وكأنها تطاردنى..

بدأ الزعيم يتحدث الى نائبه بعنف شديد ربما يعنفه لمحاوله قتلى ربما لا يكون دموى مثل الباقون ولكن نائبه ظل ينظر اليه بغيظ شديد كان جليا من لغه جسده وقبضه يده المضمومه فى قوه وفجأه انقض على الزعيم الذى سقط على ظهره و انقض عليه نائبه وظل يلكمه فى قوه ولكن الزعيم انتفض وضربه بقدمه الى الخلف وانقض عليه لكمه بيده وضربه بقدمه فى بطنه والقاه فى اتجاه النيران اراد ان يلقيه فى النيران ولكن نائبه تشبث على اطراف النيران وانقض عليه زعيمهم مره اخره ليزيحه الى النيران واخذ يحاول ويحاول حتى فجأه انقض عليه واحد اخر من الاقزام من الخلف وضربه على رأسه فسقط على الارض فنهض نائبه وساعده الرجل الاخر امسكوا بقائدهم والقوه بقوه فى النيران واخذ يصرخ قائدهم وهو ينسلخ فى النيران المشتعله بقوه وينظر فى اتجاهه نائبه والرجل الاخر لقد فهمت الان ان الرجل الاخر بالتأكيد اراد ان يكون نائب الزعيم الجديد، لم يختلف عالمهم عن عالمنا كثيرا وبسرعه شاور الزعيم الجديد الى المجموعه المكونه للرجل الضخم ليكملوا عملهم وبدوأ يدفعون بى مره اخرى....

23

كانت دفعتهم هذه المره حماسيه جدا حتى اقتربت كثيرا من الهاويه وجدت صرخه قويه تدوى من خلفى انها صرخه مارفن هذه المره، فك قيده والدم يسيل من يديه وقدمه لقد استخدم العنف الشديد لفك نفسه من الاسر ولكنه فعل شئ لم افهمه توقعت ان يضرب مجموعه الاقذام وينقذ الجميع ولكنه ركض مبتعدا الى الخارج الى باب الكهف باب ضخم مصنوع من الخشب العريض سرعان ما ركض نحوه عشرات الاقذام ولكنه فتح الباب عن آخره فدخل نور القمر فأحترق كثير من الاقذام الذين ركضو من خلفه عندما مسهم ضى القمر، تراجع الباقون وتفرق مجموعه الاقذامم الذين كونوا هيئه رجل ضخم، وقف مارفن قريب من الباب ولكن ابتعد الاقذام عن الكهف تراجعوا الى الخلف عند دخول ضى القمر الى الكهف تراجعوا حتى اختفوا من امامنا تماما لم يبقى منهم احد...

بسرعه دخل مارفن وفك قيد الجميع وتقدم الى فك قيدى بسرعه بعد ان احرقت حراره النيران قدمى وركض الجميع الى الخارج فى ذهول شديد من الذى حدث كيف لهم هذا الخوف من ضوء القمر وكانوا يشعلون نيران ضخمه فى الداخل..

ركضت الى الخارج معهم وما ان خرجنا حتى وجدنا متاعنا واسلحتنا فى الخارج ملقاه على الارض، فقال سام

_فليأخذوا كل فرد متاعه حتى نرحل من هنا

فنظرت الى مارفن وقولت له

_هل يتبقى الكثير حتى نصل الى المركب؟

نظر لى نظره عدم فهم فترجمت له ماج كلماتى فرد على وقالت ماج

_لم يتبقى الكثير ربما مسافه يوم من السير

اكملنا جميع المسير وفى بالنا الف سؤال يطرح نفسه، ولكن لا وقت الان للاسئله علينا اولا ان نصل الى المركب، الكهف كان الى جوار مزرعه كبيره، مجرى من المياه كان فى نهايتها توجه الجميع اليها بلا اتفاق واخذنا نغسل ايدينا ووجهنا ونشرب منها كانت مياه صافيه للغايه، ارتوى الجميع ثم اكملنا السير خلف مارفن الذى كان من الواضح انه يعرف ايدن جيدا بالرغم من مساحتها الكبيره والمتشابهه اغلبها حتى اظلم الليل الشديد علينا ودخلت الطيور بيوتها وساد الصمت والظلام الا من بعض الضى الذى كان يتسلل بين الاشجار هنا وهناك..

كنت انظر من حولى فى ترقب واضح وكذالك كان يفعل مارفن خشيه ان يعود الاقذام مره اخرى للثآر منا حتى وصلنا الى ارض منحدره الى اسفل بشده واغصان اشجارها متشابكه فى شده تكاد لا ترى منها اى شئ توقف مارفن وتوقف الجميع خلفه فسألته ماج شئ فأجابها فسألت روز ماج

_ماذا تقولون؟

قالت ماج

_قال اننا سنقيم هنا الليله وفى الصباح سنصل لن نستطيع تخطى المائه متر الفاصله بيننا وبين النهر

فسألت ماج

_لماذا هل هناك اقذام آخرون؟

قالت ماج

_لا ان المنطقه هذه ممتلئه بالثعابين القاتله التى تنتشر فى الليل عن النهار

فقلت لها فى اسى

_هذا ما كان ينقصنا ثعابين قاتله

فسأل سام

_هل يوجد مكان اخر نمر منه غير هذا المكان

فسألته ماج السؤال وهز رأسه بالرفض فجلس الجميع فى مكان قرب الارض مستويه واخرجت روز زجاجه مياه وبعض الطعام واعطته لى شكرتها كانت معدتى تشكو قله الطعام بالفعل واكلت هى واكل الجميع، كانت نفسى تحدثنى بأمر كنت اخشاه بشده لو اننى على حق لانتهى كل شئ قبل ان يبدأ فقلت

-لقد كان يوم متعب جدا اليوم الارض هنا صعب السير بها ومليئه بالحشرات

فقالت ماج

_معك حق.. افتقد ارض لمار كثيرا

فقلت لماج

_ما الذى يجعل مارفن يساعدنا هكذ لولاه لانتيهينا جميعا

فقالت ماج

_ان مارفن طيب للغايه هو يريد ان يذهب معنا الى لمار ، لا يستطيع ان يتحمل العيش هنا بعد مما حدث معه

فقال سام

_اخشى ان يكون مدسوس علينا من قبل اعدائنا من المدينه

فقالت روز

_لا اعتقد ذلك يبدو عليه الطيبه الشديده بالفعل

فقلت لسام

_انا اعتقد ذلك ايضا ... لو كان يريدنا موتى لتركنا فى يد الاقذام وهرب هو.. ولكن ما لا افهمه لماذا خاف الاقذام من ضوء القمر ولم يخافوا من النيران المشتعله

فسألت ماج مارفن فأجابها مارفن فى هدوء شديد وقالت

_يقول انهم لا يحبون ضوء القمر ويحترقون اذا مس اجسادهم

فقلت لها

_امر غريب فعلا.. ولكن لماذا لم تستخدمى السحر لحمايتنا كما فعلتى فى لمار!!

_لا استطيع استخدام السحر خارج لمار والا احترقت انا

فقلت لها

_خشيت ان تكون اصابعك فقدت السحر سنكون قد انتهينا

فقالت

_لا تخف السحر الذى تعلمته فى صغرنا يجرى منى مجرى الدم وينتقل الى الاجيال المقبله بلا توقف

فقالت روز

_ان الاميره وكاد يستعدون لاعاده بث الارواح الشريره للسيطره على جميع ذهب المدن المحيطه مع اكتمال القمر

نظرت الى السماء، يا الهى لقد اقترب اكتمال القمر لم يبقى سوى القليل جدا، كم لعنت كل لحظه فى هذه الارض التى لا تستخدم سوى السحر ولا اعرف لما اساعدهم حقيقه ربما بسبب جدى المريض او ربما لاننى احببت تلك الفتاه الجميله ولكن بخاطرى تدور الاسئله الكثيره هل توافق ان تأتى معى الى ارضى وتترك لمار بكل ما بها من سحر ولعنات وتعاويز وقتال على الذهب الملعون، هل سأستطيع العوده انا الى ارضى ام ستكون النهايه هنا، لا اعرف ما سر تلك الثقه التى ينظرون بها الى!! انا نفسى لا اعرف ما هذا الذى اوقعت نفسى به، جئت الى الهلاك بأقدامى بسبب الفضول اللعين..

ولكنى تعلمت الكثير هنا بالفعل لا يوجد ما هو اكثر من ان تعيش فى مكان يسعى فيه الجميع لقتلك وتبقى حتى الان حى ترزق وعندك من الامل القليل المتبقى، لعلها هى الثقه التى كانت تنقصنى، الثقه فى قدراتى التى امتلكها ولم اكن اعلم ولم اعلم سوى عن طريق الصدفه لو كنت..

_ بماذا تسرح؟

قالتها روز عندما غبت عن الحوار قليلا قطعت بها حبل افكارى المنسدله فى شئ من التلقائيه فقلت لها

_لا شئ.. ولكن ربما اذا كنتى مكانى ستعرفى بماذا افكر

ابتسمت روز وقالت

_اعلم ان الامر خطير ولكننا جميعا نثق بك نعرف انك تستطيع انقاذ الجميع

فقلت لها فى ابتسامه تخفى ما فى صدرى من قلق

_ربما لو كنا فى مكان اخر..لاخبرتك الكثير عنى وعن حياتى

فقالت

_لا تحتاج الى ذلك يكفى ان تكون انت المنتظر الذى انتظره الجميع سنوات طوال من الظلام

وهنا تدخلت ماج بعد حديثى مع روز وكأننا الوحيدين الموجودون فى هذا المكان الغريب..

_ماذا تقولون فى صوت منخفض؟

فردت روز

_لم نقل شئ انه يحدثنى عن بطولاته فى مدينته ويحكى لى عنها

فقالت ماج فى جد

_ان البطولات والامجاد تصنع هنا ايها المنتظر

فقولت لها

_لا احب اسم المنتظر.. اسمى فارس

فنظرت الى فى قوه وقالت

_الفارس المنتظر

صممت الجميع قليلا وهم ينظرون الى ثم قال سام

_عليكم ان تستريحوا قليلا وسأسهر انا فى حمايه المكان..انا لن استريح فى هذا المكان الملئ بالافاعى

نام الجميع فى صمت وبقى سام فى الجوار يراقب المكان نظرت بعينى الى روز الراقده الى جوارى فوجدها تنظر الى وهى مستلقاه على ظهرها فنظرت الى عينيها فأبتسمت ابتسامه خجل، ما اروع ان تتحدث لغه العيون عما فى قلوب الاحباب، ظللت انظر اليها حتى غبت عن الوعى تماما...

تسلل الى عقلى اصوات مزعجه كثيره اردت الاستيقاظ ولكن وعيى ابئ القبول، اصوات كثيره متداخله وشجار، فتحت عينى على حرائق ونيران مشتعله هنا وهناك والجميع يركض فى صراخ مبتعدا عن النيران لقد اكلت النيران جميع الاشجار هنا وهناك ولا يوجد احد سواى، اين روز وماج و الباقون، ومن خلف النيران برز سام بهدوء شديد وثقه كبيره والنيران كانت تحيطه ولكنه لا يآبى، كان ينظر لى فى قوه شديده وكأنه تحدى لمن يثبت انه الاقوى فى هذا الموقف حتى انحسرت المواجهه بينى وبينه وبرزت من خلفه ثعابين ضخمه تراجعت بسرعه من الخوف الشديد والتفت الثعابين حول عنقه لكنها لم تكن تريد ان تقتله كأنها كانت تعرفه وهو لم يصرخ او يحاول ابعادهم عنه بل وضع يده على جلدهم السميك بشئ من الامتنان حتى استقرت الثعابين الضخمه على كتفه واصبحت جزء منه..

تقدم الى سام بهدوء وثبات يحسد عليهم من هول الموقف وبدأ يتلو شئ من التعاويز والقرءات التى لم افهم معناها وفتح فمه وبدأت تخرج من فمه العناكب الصغيره بكميات هائله كدت افرغ ما اسقط مغشى على من بشاعه المنظر ، زحفت كلها نحوى بسرعه عدوت الى الخلف فى رعب وهلع احاول الاستغاثه بأحد

ولكن لا احد هنا سواى وما إن اعطيته ظهرى حتى وجدته فى وجهى والثعابين على كتفه وعيناه تحولت الى اللون الاحمر بالكامل ووجهه اصبح وجه شيطان صرخت فى فزع فألصق وجهه المرعب فى وجهى و...

استيقظت بسرعه وعدت الى وعيى والعرق يغرق جبهتى بشده ووجدت روز فى الجوار مستيقظه تصفف شعرها الجميل وماج تنظر الى القمر وكأنها تناديه بألا يكتمل ومارفن يستطلع فى الافق التى سنعبر بها والحارسين يسامرون بعضهم البعض وسام..

اين سام؟

قممت من مكانى بسرعه ابحث عن سام وسألت روز

_اين سام؟

فقالت

_لا اعرف لقد استيقظت للتو ولم اجده

نظرت حولى فى كل مكان حتى وجدته قادم من بعيد اين كان لا اعرف، والغريب انه كان يسير بنفس الثقه التى وجدته عليها فى الكابوس المفزع حتى اقترب نحوى مبتسما تراجعت بشكل عفوى ماذال وجهه فى الكابوس فى مخيلتى وقال

_ماذا بك؟ هل انت بخير؟

فقلت

_نعم انا بخير.. اين كنت؟

_كنت فى الجوار ابحث عن شئ نآكله او حديقه نجلب منها الثمار

_وهل وجدت؟

_لا لم اجد شئ

نظرت الى ماج وانا احدث سام، كان يبدو على القلق الشديد والعرق مازال تارك اثره على جبهتى وقالت لى

_فارس تعال الى

اقتربت منها وقولت

_ماذا هناك؟

_دعنا نتحدث وحدنا

ابتعدنا قليلا عنهم ثم وقفنا الى جوار بعضنا ننظر الى الحدائق والاشجار الواسعه، فقالت

_ماذا بك لقد اتسيقظت وانت غارق فى العرق؟ هل اصابك شئ؟

_لا لا شئ انه فقط كابوس

_يخص سام؟

نظرت لها بسرعه وكأنها عرفت ما تحدث به نفسى وقولت

_نعم

_ماذا رأيت؟

صمت قليلا لا احب ان اقصص على احد ما رأيت من شئ ولكنها يبدو انها تعلم شئ

_لقد رأيت سام ومن حوله كان هناك الكثير من النيران التى تعم فى جميع الانحاء وظهر هو منها وعلى كتفه ثعابين ضخمه وتغير

وجهه الى وجه شيطانى مخيف..و.. لا اعلم هل كان يحاول قتلى او قتل من لا اعلم

صمتت ماج ويبدو عليها انها تفكر ثم قالت

_لا تقصص على احد هذا الحديث ولكن يجب عليك من الان ان تأخذ الحيطه منه.. وليس منه فقط.. من الجميع

_هل هذا الحلم معناه شئ..ربما يكون مجرد كابوس

صمتت ماج ولكن كان هناك شئ فى صدرها تخفيه عنى.. كانت تعلم شئ ما.. ولكنها رجعت الى الجميع وعدت خلفها وكانوا قد اعدوا العده للرحيل وانا كذالك اخذت حقيبتى التى تحتوى على بعض الفاكهه وزجاجه مياه وسكين كبير ربما احتاجه وبدأ مارفن فى التحرك...

24

بدأ مارفن التحرك فى حذر شديد الى اسفل المنحدر ومن خلفه الجميع يتحرك، جهز مارفن سكين كبير فى يده وكذالك سام وانا من خفله تحسبا لخروج اى افاعى من هنا او هناك. اقتربنا من الاشجار الكثيفه المتشابكه وبدأ مارفن يقطع الاغصان بالسكين الكبير حتى يصنع طريق للعبور، من داخل الغابه كان المكان يوحى بالقلق والتوتر الجميع كان يلتفت فى كل مكان، ومن وقت لاخر كانت تظهر جحور الثعابين فى جوار احد الاشجار او فى داخلها..

وعلى الاشجار يوجد الكثير من الثعابين والسحالى الكبيره الملونه بالوان كثيره كان الجميع يخفض رأسه حتى لا يلمس اى غصن وتلاحظه الثعابين..

كانت الثعابين والسحالى والعقارب تنتشر فى كل مكان من حولنا وكأنها تراقب خطواتنا الحذره فى استعداد منها للهجوم، كانت روز تسير الى جوارى وممسكه بيدى كأنها طفله تخشى من اشباح غير موجوده سوى بخيالها وفجأه برز من خلف روز ثعبان كبير لم تلاحظه روز ابعدتها فى حركه سريعه وضربت رأسه بالسكين بقوه حتى سقطت رأسه بعيد، وفى نفس الوقت هجم اخر على سام ولكنه كان اصغر منه اخذ يحاول ضربه ولكنه لم يستطع اخذ يتلوى الثعبان خشيت ان يلقى بسمه عليه فأنقض مارفن بسرعه على الثعبان وامسك برأسه واخذ يجذبها فى عنف عن جسده حتى خلع رآسه عن جسده والقاها بعيد، وبسرعه بدأ الجميع يركض خلف مارفن فى سرعه والثعابين كلها بدأت فى الخروج من جحورها ومهاجمتنا...

هجم ثعبان ضخم على ماج التى صرخت فى قوه فتركتنى روز التى ركضت عليه وضربته بالسكين ولكنه ابعد رأسه فطاحت الضربه فى الهواء ابعدت ماج واكملت هى فى الركض واكملت من خلفها، لاحظت من بعيد النهر بعد نهايه تقاطع الاشجار من بعضها البعض، حتى سمعت من خلفى صوت توقف الحارسين وواحد منهم قد التف حوله ثعبان ضخم كبله وظل الاخر يحاول ضرب الثعبان حتى يترك زميله، لم يلاحظ احد ذلك لانهم سبقونا فتوقفت وعدت اليهم ظللت احاول ضرب الثعبان الملتف على جسد الحارس الذى ظل يصرخ والثعبان ظل ينظر الينا بقوه وكأنها يهددنا ان لم نرحل فمصيرنا مثله، ولكن بسرعه انقض الحارس على رقبه الثعبان وظل يمسكها وبعدها عن وجه وقال

_اضربه الان اقض عليه

فضربت رأسه بقوه وطاحت بعيد، فك الحارس الذى كان يمسكه الثعبان نفسه من جسد الثعبان الضخم وركضنا نحو شاطئ حيث يوجد الجميع حتى وصلنا اليهم...

كانوا قلقون علينا وما ان وصلنا اليهم حتى تنفس الجميع الصعداء وقالت لى روز

_اين كنت لقد قلقنا عليكم؟

_لقد هاجمنا احد الثعابين فتعطلنا عنكم قليلا

وقالت ماج

_ من الجيد انكم بخير

نظرت على الشاطئ ولكن مارفن لم يكن هنا ولا المركب ايضا فقلت

_اين مارفن؟

فقالت ماج

_ذهب ليحضر المركب لنرحل عن هذا المكان

ظللنا فى انتظار مارفن حتى ظهر بعد قليل فى المياه على ظهر مركب كبير ذات شراع ضخم يحجب الافق تداعبه الرياح كما تداعب الام اطفالها ،لم يكن هناك رياح شديده فى هذا الوقت و اتجاهها كان الى الشمال، كانت تكفى الجميع للركوب بها والوصول بأمان الى منطقه العوده مره اخرى، ركب الجميع على ظهر المركب واحضرنا جميع الحقائب وبدأ مارفن فى توجيه الشراع ناحيه المشرق وقمت معه لاساعده حتى جرت المركب فى المياه وجلس الجميع فى المركب وجلست الى جوار روز، كنت الاحظ مراقبه ماج لسام عن طريق بعض نظرات الحذر والترقب ولم تتحدث معه فى ذلك اليوم بعدما اخبرتها بأمر الكابوس...

كم اشتقت الى مادى ذلك الكلب الجميل وايضا سلمى تلك الصغيره الرائعه، يا ترى كيف حالهم الان وكيف حال الجميع هناك...

يا ليت المركب تحلق بنا فى السماء حتى نصل سريعا الى هناك وننتهى من هذا الكابوس الكبير وننقذ الاطفال الذين سيمزقونهم فى سبيلهم للوصول الى كنوز الذهب الملعون.. يا لها من ارض شياطين..

نظرت الى روز كانت تراقب الى البحر بتأمل شديد وتفيض منه على جراحها حتى تشفى، يبدو انها ليست فقط ارض الشياطين انها ارض الملائكه ايضا الذين يسعون الى تحقيق العداله فى الارض، انها الرحمه الالاهيه والتوازن الكونى الموجود دائما ، كما يوجد الشر لابد من وجود الخير حتى يعادله ولكن ليس من

الخير من ينتصر دائما، عليك التحلى بالصبر والايمان حتى تواجه مخاوفك، حتى وان لم تنتصر فى النهايه فكفى لك شرف المحاوله...

اخذت المركب تشق البحر بقوه لتصنع طريقا من الامل امامنا، لا احد يتحدث مع احد الا من بعض الهمسات والكلمات الجانبيه هنا وهناك، الجميع قد ارهقه عناء اليالى البائده، واشتاق الى العوده حتى وان كانت العوده بها المزيد من العناء ولكنه القدر..

_سنصل فى خلال يومين على الاكثر

هكذا قالت روز فسألتها

_ولماذا لم نأتى من هذا الطريق كنا سنختصر به الكثير من الوقت؟

_هذا طريق عوده فقط من ايدن وليس الذهاب اليها

_امل ان نتمكن من اللحاق بهم قبل ان يقتلوا الاطفال فى سبيل اغراضهم هذه

_امل ذلك

عدنا الى الصمت مره اخرى كان الهواء نقى لدرجه تسمح بالرؤيه على مسافه بعيده لم يكن هناك سوى المياه فى كل مكان، وبعد قليل من الوقت فى المياه ظهر على جانبى المياه اشجار كبيره واض واسعه، اخذ البحر يضيق ثم يضيق حتى اصبح طريقا صغيرا يسمح بمرور مركب واحد صغير فقط بخط مستقيم لو انحرف قليلا لاصطدم بالصخور على الجانبين، تحفز الجميع وتوقف مارفن يمسك الشراع بقوه كى لا يميل الى احدى الجانبين، كانت المركب تحتك بالصخور حتى فجأه انتهى الطريق

الصغير بأنحدار شديد الخطوره الى الاسفل شلال ضخم تسقط من المياه الى الاسفل ربما مسافه مئات الامتار الى الاسفل توقف الجميع فى المركب وقلت

_لن ننجو من هذا الارتفاع علينا ان نقفز من المركب

وقالت ماج

_ليس هناك طريق سوى هذا

الخوف والقلق كان بارز من اعين الجميع، لو انحدرت المركب قليلا من هذا الارتفاع ستنكسر ونحن بداخلها الى الاف القطع الصغيره، تحدث مارفن الينا بلغته الغريبه ومن بعده قالت ماج

_تمسكوا جيدا فى المركب

حتى اقتربنا بشده من الارتفاع الرهيب واخذ الجميع يرتجف بشده حتى سقطت المركب من الارتفاع، كان الجميع يصرخ بشده وتمسكت انا بالجانب بكل قوتى وتمسكت بروز،رأيت البعض يطير فى الهواء وهو متعلق بأطراف المركب وآخرون سقطوا من المركب و...

وفجأه لم استطع التمسك بشئ ووجدت نفسى اسبح فى الهواء الطلق نحو الاسفل، حاولت روز التمسك بى ولكنها لم تستطع، حتى ارتطمت بالمياه فى قوه، سقط فى المياه فى عمق كبير، ضغط المياه كاد يمزق رأسى ضربت المياه بقدمى كى اصعد الى الاعلى، اخذت اصعد واصعد كاد الهواء فى رئتى ان ينتهى وشربت من المياه الكثير كدت اختنق حتى ادركت رأسى سطح المياه..

المركب كانت بعيده عنى بعشرات الامتار ونظرت فى جوارها كانت ماج فى المياه واربع حراس هم من تبقوا وايضا سام، سبحوا سريعا حتى صعدوا على المركب اقتربت منهم واخذت روز بيدى لاصعد على ظهر المركب، صعدت على المركب وكانت يدى مازالت ترتعش وقدمى لا تستطيع حملى جلست على الارض احاول الثبات وكذالك فعل الاخرون وكان مارفن يساعد ببعض الماء ليشربوه ويتفحص اذا كان احد منهم مصاب...

بدا الجميع بخير عدا انى كنت اشعر ببعض الدوار، بدأ مارفن توجيه الشراع مره اخرى الى الطريق الى ان اسدل الظلام ستاره المخيف علينا والبرد اشتد على الجميع ولكننا استترنا تحت اغطيه قماشيه لا تمنع البرد ولكنها تقلل من احتماليه الاصابه بالتهاب رئوى حاد،

وسرعان ما اسقطت السماء علينا البرق وصاحبه الرعد المخيف، اشاعه بيضاء فى الظلام الحالك تسقط هن وهناك من آن لآخر وصوت الرعد يدوى بقوه لا تحتمل، مرت ساعات والجميع بلا حراك وكأن على رووُسهم الطير حتى انتهت الموجه العاصفه وهدء البحر هدوئه الغامض مره اخرى..

سقط الجميع فى النوم ما عدا انا ومارفن،حتى طلع النهار كعادته يبين لنا السبيل،البحر واسع ضخم بلا اى ملامح للخروج منه استيقظ الجميع عندما داعب ضوء القمر اعينهم، ومر الوقت ببطئ شديد كأن البحر يعاند بشده على عدم الانتهاء، عاد الظلام الشديد مره اخرى ومن بعد برز القمر و..

_لابد ان نسرع قليلا والا فات الاوان

كذالك قالت روز لمارفن الذى تجاهل كلماتها بحجه عدم الفهم فترجمت له ماج و رد عليها فى لا مبالاه فقالت ماج

_انه يخشى ان ذاد السرعه لا يستطيع التحكم فى المركب وربما غرقنا قبل ان نصل

_ولكنه لم يتبقى الا ليلتين فقط والثالثه ستبدأ بها الطقوس السحريه وسينتهى كل شئ

بالفعل لم يتبقى الا يومين على الاكثر وينتهى كل شئ

_لابد له ان يسرع ويحدث ما يحدث

هكذا قلت لهم نظرت الى ماج ثم ترجمت له ما قلت فأبتسم مارفن وشاور الى الامام، لم افهم على ماذا يشير، نظرت الناحيه الاخرى كما نظر الجميع،اخيرا وصلنا الى المنطقه (ج) يا لها من سعاده...

تحمس الجميع فجأه وصار الفرح هو المسيطره على الجميع، بدأت تقترب منا المنطقه(ج) شئ فشئ حتى دخلنا اليها قفز الجميع من المركب ونزل وانزلنا جميع الحقائب كان لا يوجد احد فى انتظارنا على الشاطئ ، سحب مارفن حبل قوى من المركب وقيد به المركب الى حجر ضخم ثم اقترب الجميع من المنزل ولكن الصمت كان فى الداخل مريب الى اقصى حد، كنت فى مقدمتهم اقتربت من باب المنزل..كان مفتوح فتحته.. ويا ليتنى لم افعل..

كان الجميع ملقى على الارض وغارق فى دمائه...

25

كان المنظر بشع ورهيبب الى اقصى حد، تسمرت مكانى من هول المفاجاه ،تخطتتنى ماج ومن بعدها روز والباقون وتسمروا جميعا لما شاهدوا المنظر، حتى روبا كانت ملقاه فى احدى الجوانب ونصل مغروس فى قلبها ،علامات الرعب انتشرت على الوجوه بالكامل، لم يكن الى جوار احد منهم سلاح لقد تسلل القتله الى هنا وقتلوهم،وفجأه تملكنى الرعب الشديد..

اين سلمى ومادى!!

كسرت ماج الصمت وقالت

_كيف عبروا الى هنا المكان محصن بسحر قوى لا يستطيع احد من جنود القصر عبوره

لم انصت الى حديثها وهرعت ابحث عن سلمى ومادى، بحثت وبحثت فى كل مكان الدور الاول بالكامل لم يكونوا به صعدت الى الدور الثانى وبحثت فى الاربع غرف، فتحت واحده واحده منهم لم تكن موجوده لم يكن لها اى اثر؟؟

اين ذهبت لا اعلم؟ نزلت الى الاسفل وقفت الى جوارهم، ابحث بعينى فى كل مكان، عندما وضعت روز يديها على عينيها وخرجت الى حديقه القصر وخرجت من خلفها وخرج بعدنا الجميع، اخذت انظر فى كل مكان واركض فى كل تجاه لا يوجد اثر لأحد منهم، عدت مره اخرى وقفت الى جوارهم وقولت وبصرى شارد لا اعلم الى اين؟

_لا اجد سلمى او مادى..؟ ولا اثر لاحد منهم... لا اعلم هل قتلوهم ام هربوا الى الغابه

فردت ماج فى توتر شديد

_من الممكن ان يكونوا اختطفوا..سيستخدموا دمائها ودماء الاطفال الآخرين فيما سيفعلوه

صدمت من كلماتها..كيف لم يخطر هذا الامر فى بالى؟ من الممكن انهم اخطفوها مثل بقيه الاطفال الذين سيقتلوهم فى سبيل اغراضهم الملعونه

_علينا ان ننقذها الان

هكذا قلت بكل حسم وحزم ولكن نظراتهم لم تكن حافز لذلك الأمر فقالت ماج

_كيف لنا ان نقاتلهم وحدنا لم يبقى سوانا

وقالت روز

_لابد لنا من المحاوله حتى وأن متنا جميعا على الاقل سنموت بشرف

يا لها من فتاه قويه فى مثل تلك المواقف الصعبه،حقيقه كان اعجابى بها يزداد فى كل موقف نمر به، الحزن فى قلبى كان يتصاعد..لقد انتهى كل شئ تسعه افراد فقط يقاتلون جيش من جنود القصر، لم يعد يجدى الحديث عن الاصرار او العزيمه على فعل الامر، هكذا كان الامر فى اعين الجميع،وفجأه لمحت شئ ما يركض نحوى نظرت فى حركه مفأجاه وجدت مادى..

لا اعرف من اين جاء او كان يختفى فى اى مكان؟ ولكنه قفز الى فأمسكت به بين يدى واخذت اداعبه فى رقه، هون علي قدومه كثيرا..

وفجأه انقضت ماج وفى يدها سكين ضخم والتفت على عنق سام وقبضت عليها ووضعت عليها السكين.كان الامر سريعا وقف الجميع فى ذهول مما حدث فقلت لها

_ماذا تفعلى ماج؟

فقالت فى شئ من العصبيه

_انه هو الخائن

وكانت الصدمه للجميع..سام خائن كيف!!

اخذت ماج السكين ومزقت زراع قميصه الذى كان يرتديه واعادت السكين على رقبته وبيدها الاخرى نزعت الجزء المقطوع فبرز على زراعه نجمه سداسيه فى داخل حلقه تمس اطراف النجمه السداسيه فأستردت

_هذه علامه يمتلكها جميع السحره...

كانت روز تقف الى جوارى غير مصدقه لما ترى حتى قالت لماج

_ولكن كيف عرفتى انتى بهذا الامر؟

نظرت ماج الى فنظر الجميع الى ايضا لقد فهموا انى اخبرتها بأمر مام يستطيع المنتظر وحده معرفته ومن خلاله كشفت هى باقى الامر..

وقالت ماج

_لقد كان يخبرهم بخطواتنا واماكنا من خلال قنوات سحريه يصنعها ونحن فى غفله عنه..

يا له من مخادع كبير كيف استطاع ان يقنع الجميع بالولاء وهو يكن لهم العداء فأكلمت ماج

_وبالتأكيد دلهم على هذا المكان حتى يأتوا اليه ويقتلوا كل من فيه بعد ان ترحلوا

وفجاه اختطف سام السكين من ماج والتف هو حول عنق ماج بالسكين وتبدلت ملامحه الى شخص اخر، الشر كان يقفز من عينيه والكره للجميع كان مسيطر على عقله لم يعطى فرصه لاحد بالتحرك فهدد بقتلها وقال

_معك حق ايتها الساحره الملعونه..لقد فعلت انا كل ذلك.. انا من اخبرتهم عن هذا المكان وكنت اخبرهم بكل خطوه نخطوها..كنت اراقب الجميع طوال الوقت، اعذرونى فمنصب وزير لمار ليس بالهين، قد كان وعد من الاميره بأن اناله حال سيطرتهم على ذهب جميع البلاد المجاوره لنا، لقد عقدت معهم تلك الصفقه عندما كنت فى السجن وتركونى لاهرب معكم، وتعلمت منهم فى ذلك الوقت السحر لكن يكون وسيله اتصال بيننا واخبرهم بأمركم

تخليت عن الصمت وقلت

_يا لك من خائن لعين تبيع وطنك من اجل منصب؟

_انا لست خائن ايها المنتظر..انا بطل سيشيد الناس بأسمى بعدما يعرفوا ما فعلت

_لن يشيد احد بأسمك ايها الخائن لانك لن تخرج من هنا

_سأخرج من هنا ومعى ماج وان حاول احد منعى سأقتلها

_لن تستطيع قتلها..فأنتم تحتاجون لها ان تكون على قيد الحياه

_صحيح اننا نريدها على قيد الحياه..ولكن اذا كانت ستقف لنا عائق فى سبيلنا..فسأقطع عنقها وليحث ما يحدث..

وفجأه اخترق سهم ما وجه سام وسقط قتيلا..كاد السهم ان يقتل ماج ولكن الذى ضربه كاد ماهرا بشده نظر الجميع من المكان الذى ضرب منه السهم فوجدنا مارفن...

كان مازال فى داخل البيت بعدما خرج الجميع،ولم يهتم احد لأمره بسبب ما حدث ولكنه ظهر فى الوقت المناسب، تنفس الجميع الصعداء واشارت ماج الى مارفن بالتحيه فردها لها لقد حضر فى الوقت المناسب وكان مستتر خلف باب المنزل وينتظر اللحظه التى سيقتل فيها لك الوغد، وكان تصويبه ممتاز للغايه..

الوقت كان القمر بارزا، والغيوم مسيطره على المشهد والظلام الكبير مسيطر على المكان رغم ضى القمر، رائحه دخان غريبه وصلت الى انفى لم يشعر بها احد سواى

_لقد بدأوا يجهزون لطقوس الليل

نظر الجميع الى فى حركه سريعه، لم تكن نظراتهم للحديث فقط وانما كانت سؤال؟ ماذا ستفعل انت؟

حقيقه كنت لا اعرف ماذا افعل ، الموقف يزداد صعوبه مع الوقت ،انا لست نبيا او رسولا لكى تنتظروا منى المعجزات الخارقه، اضرب بيدى الارض فتنشق وتبتلعهم او اسلط عليهم ملوك من الجن لتحاربهم او اتخفى فى رداء غير مرئى لكى ادمر تعاويزهم او اسقط عليهم نيزك من السماء يدمرهم..

ظلوا ينظرون فى انتظارى ان اتحدث واخبرهم بالخطه العبقريه شديده التعقيد الت لا تخرج الا من منتظر حقيقى..

_علينا ان نسرع الان الى مكان حفره النيران لا وقت لدينا

من حسن الحظ كان هناك اربع خيول لم يقتلوها كانت تسرح فى الجوار، جهز الجميع اسلحته وعتاده وتهيأ للقتال

_ماذا تنوى ان تفعل؟

كان سؤال روز الى وانا اضع الاسهم فى حقيبه الظهر واجهز سيفى، نظرت اليها وكأنها تتمنى ان تسمع منى ما لا املكه فى الحقيقه هو العزيمه والاصرار

_لا اعرف ربما سنجد حلا حين نصل الى هناك

_عندما نصل هناك لن يكون الا اسهم وسيوف حراس القصر

_هل تملكين حل اخر؟

_انت من تملك

اشتد غضبى فى هذه اللحظه ولا اعلم لماذا اثارت تلك الكلمات حنقى فقلت لها

_هل تظنين انى بطل اسطورى خارق لا يتكرر الا كل الف عام مره.. انا لم امسك سيف الا عندما اتيت الى هنا..والقوس لم اره قط الا فى بعض الافلام التاريخيه على التلفاز.. صدقينى انتى تتظرين منى ان اكون شخص اخر

_ولكنك بالفعل بطل اسطورى..هل تعلم ان الجميع لم يكن يصدق فى وجود شخص يدعى المنتظر.. هل وجدت شخص تعلم المبارزه بقوه ومهاره فى وقت قصير غيرك.. هل وجدت من اهو اكثر شجاعه منك.. كنا ننتظر منك ان تعطينا الامل ولكن يبدو انك

لم تكن كما توقعنا..اذهب واتركنا ان اردت..هذه الارض لا يصح ان يتواجد بها الجبناء

ومع اخر كلماتها اشتد غضبى عن آخره ولم ادرى بيدى الا وهى تصفعها بقوه، نظر الجميع الينا بسرعه وتوقف الزمن مره اخرى فوق توقفه، زرفت عينيها الدموع وكادت ان تبكى بشده لولا انها ملكت نفسها، كنت لا اعلم هل دمعت عينيها لأنها احبتنى ولم تتوقع منى ان افعل بها ذلك ام لانها فقدت بريقها الجذاب امام الجميع، فى اللحظه التاليه لم ادرى كيف رق قلبى بهذه السرعه وكيف زالت دموعها حنقى وتمنيت لو اننى اخذتها بين زراعى لاعتذر لها، ولكنها تركتنى وسارت بعيد،اخذوا ينظرون الى نظره المخطئ الذى عليه ان يعتذر...

لديهم كل الحق فى ذلك رغم انهم لم يشاهدوا من الحديث سوى الصفعه ولكنهم شاهدوا ايضا لحظات ندم لمعت فى عينى تبعتها نظره الى روز وهى تقف بعيده عن الجميع وتدارى برأسها عنا وتنظر الى الا شئ، اصطنعت عدم الشعور بالذنب واكملت ما كنت افعل من تجهيز السيف وبعض الاسهم والقوس الكبير،كنت افتعل الانشغال وعدم التفكير بالامر فى الوقت الذى كانت فيه كل ذره من كيانى تصرخ فى بأن اذهب اليها واعتذرلها امام الجميع...

وفى النهايه قررت ان اذهب اليها واعتذر لها، توجهت لها وسرت نحوها كنت اقدم قدم واؤخر الاخرى ،لم اعتد يوما ان اعتذر لاحد حتى وان شعرت اننى المخطئ كانت كرامتى تملى علي عدم فعل ذلك..

توقفت الى جوارها ونظرت معها الى الا شئ، شعرت بوجودى الى جوارها ولكنها لم تنظر الى فقلت لها فى صوت هادئ

_روز اعرف انك غاضبه منى ولكن سامحينى.. لا ادرى كيف فعلت ذلك وكيف تجرأت يدى بفعلها، صدقينى كان رغما عنى، اعرف انك طيبه القلب.. ربما اطيب شخص قد قابلته وتمنيت لو اننى عرفته منذ زمن وفى وقت افضل من هذا ومكان افضل ايضا .. ولكن اتعلمين شيا... كنت لا احب هذا المكان عندما جئت بسبب ابتعادى عن اهلى وحياتى الاولى..ولكن الان اجزم اننى لم احب مثل هذا المكان

عندها نظرت الى روز ودمعه مازالت فى عينيها فمسحت دمعتها بيدى وقولت

_انا اسف، انا...

وعندها جاء صوت ماج من خلفى

_نحن جاهزون علينا الرحيل الان

لقد جائت فى غير وقتها..

الان اصبحنا ثمانيه فقط ،وكنا نملك فقط اربعه احصنه، ذهبت الى الاحصنه واخذت بلجامهم واحضرتهم فقفز اربع حراس فوق اثنتي من الخيل، وركبت ماج وروز فى احدهم وانا ومارفن على الاخير ثم بدأنا التحرك، كان اقصر طريق الى المدينه هو الطريق الضيق بين الجبلين من المنطقه (ب)..

خرج الجميع من المنطقه (ج) وتوجهنا الى الطريق الضيق فى المنطقه (ب) والعجيب انه لم يكن هناك اى وحوش مما اعترضتنا اثناء قدومنا الى هنا، وحتى الطيور كانت تختبئ فى اماكنها وقد اسدل الليل ستاره بالفعل منذ وقت واقترب اكتمال القمر مع منتصف الليل، كنا فى قتال ايضا مع الزمن المتوقف نسبيا، وتلك

الرائحه النافذه الى انفى وتنفذ الى عقلى كانت تزداد مع قربنا من المدينه...

كنت انا ومارفن فى المقدمه ومن خلفنا ماج وروز ومن خلفنا الاربع حراس، واصلنا المسير ساعات دون راحه حتى وصلنا الى الطريق الضيق من الجبلين، عبرنا الطريق حتى وصلنا الطريق الطويل الذى تقبع فى آخره خندق الموت بألتأكيد ستكون هى نقطه النهايه..

وما ان عبرنا ذلك الطريق حتى نظر الجميع فى حركه عشوائيه الى السماء...

وكانت المفاجأه...

لقد اكتمل القمر بالفعل..

لقد تأخرنا كثيرا

26

وبدأت الطقوس الشطانيه بالفعل ونحن مازلنا فى الطريق الى هناك، كان يتبقى اكثر من ساعه ونصف من الزمن الطبيعى للوصول الى هناك، الروائح الغريبه ازدادت مع الوقت حتى كدت اختنق منها على الرغم من ان احد لم يشعر بها غيرى وكأنى موجود فى وسط المكان هناك، واكثر من عشره اطفال يصرخون ويبكون بشده كانت من بينهم سلمى ولكنها كانت تقف فى ثبات شديد غير آبيه، كانوا فى داخل صندوق كبير مربوط بحديد ضخم يمر من فوق سير من الفولاذ فوق خندق الموت مثبت بين عمودين على جانبى الخندق ومعقود فى مسمار كبير مثبت فى الارض..

كانت هذه اوهام تبدو الى بين الحين والآخر كأنها تستعجلنى ان اذهب الى هناك، اوهام وخيالات مشوشه لا احد يراها غيرى كانت تزيد من حماستى فأضرب الحصان بقدمى كى يزيد من سرعته فيستجيب الحصان وكأنه هو الاخر يريد ان يلحق بالأمر...

وعلى الرغم من ان القمر قد اكتمل بالفعل الا ان الجميع قد بدأ وكأنه لم يراه وذاد من سرعته ولحقوا بى...

حتى وصلنا الى اطراف المدينه كانت خاليه تمام من اى بشر لا يوجد بها احد والليل بها قد اذداد رعبا وقلقا الف مره..

هدأ الجميع من سرعته حتى اذا كان احد يراقب المدينه ربما ينتبه الى وجودنا فيبلغ الوزير وربما لم نصل الى هناك، توجهنا مباشره الى الخندق الملعون حتى ادركته الى مدى البصر، واخذنا نقترب ونقترب حتى وصلنا هناك...

جمع ضخم من الناس كان يقف ليشاهد الطقوس السحريه من خلف الخندق كانوا يقفوا كمن يشاهدوا فيلما سينمائيا لا يستطيعوا ان يبعدوا اعينهم عنه لثانيه واحده، والساحره الملعونه تلك تقف الى جوار الخندق ومعها اطباق كثيره يخرج منها الدخان الكثيف الذى يعبق المكان بالكامل ومن حولها كان هناك جنود القصر يحيطون بها وبالخندق حتى لا يقترب احد منها او من الخندق، وكان بالفعل الاطفال فى داخل صندوق كبير معلق على الخندق ويبكون وينحبون بشده فى اهلهم الذين هم فى غيبوبه عنهم، كان تعداد الحراس كبير للغايه وكأنهم جمعوا كل الجيش هنا...

سرت فى جسدى قشعريره بارده مع وصولنا الى المكان، كنت اشعر بأن ارواح هائمه تطوف حول المكان وكأنها غير آبيه بقوانين الطبيعه وقوانين المنطق الى ان كل شئ قد فاق المنطق والخيال..

وقفنا من خلفهم ونزل الجميع من على الخيل واختبئنا خلف الناس واقتربنا من بعضنا فقلت لهم

_لابد لنا من ان نواجههم.. حتى نمنع اكتمال التعويذه

فردت روز فى قلق

_لا نستطيع ذلك هم اكثر عدد منا.. وان وجدونا سيستدعوا بقى الجنود فى الاقامه القريبه من هنا وسيصبحون بالمائات

ذاد القلق فى داخلى مع كلمات روز ولكنى تماسكت امامهم لعده دقائق وقلت

_لابد من شئ يعيق تدخل القوات المسانده للحراس اذا ما حدث امرا ما... واتركوا لنا الحراس المتواجدين فقط

فغمغمت روز فى توتر واضح

_ولكن ما الذى سيعيقهم

فقلت لها

-هؤلاء الناس

فذادت حيرتهم مع كلماتى الاخيره بالفعل كنت املك الوسيله ولكن افتقد الى الكيفيه التى يتم بها الامر؟

_اتروكوا لى هذا

نطقتها ماج فى ثقه شئ ما فنظر الجميع اليها وفى صدورهم تنطلق اسئله كثيره، فسألتها روز

_ولكن كيف؟

فقالت لروز فى نبره حزن واضحه

_ ما تم بالسحر..لن ينفك الا بالسحر..انه الخيار الاخير

ومع آخر كلماتى انطلقت عاصفه من السماء قويه جدا اهتز لها المكان بالكامل وكأن ابواب الجحيم قد فتحت للتو، فقالت ماج فى توتر شديد ولكنها قد حسمت امرها

_معك حق اذهبوا انتم الان

نظر الجميع اليها نظره اخيره قبل ان نقترب من الخندق، انقسمنا الى مجموعتين مجموعه تهاجم الحراس من جهه اليسار بها ثلاثه حراس ومارفن ومجموعه تهاجم من جهه اليمين تضمنى وروز وحارسين اخرين، كان علينا تشتيتهم شئ ما، اتفقنا على

الامر بالاعين فقط واعطيت لهم الاشاره بالتسلل بخفه الى جهه اليسار بين الناس دون ان يشعر بهم احد وانطلقنا انا وروز..

وعند اقترابنا من اخندق كانت الساحره شكلها مريب الى حد كبير، جسدها ضئيل، شعرها لونه اصفر شديد الصفار ، وجهها شديد البياض، عينيها تلونت بلون الدم وجسدها ويديها كانت موشومه بعده رسومات غريبه، رووس حيوانات تشبه الكلاب ولكنها اضخم وجسد ثعبان ملتف على جسدها من الكتف الى الكف...

كانت تتمتم بكلمات وتعاويز غريبه وهى تلامس بيدها اليسرى الكتاب الملعون كتاب المعاهده ورغم جسدها الضئيل كانت صوتها شديد الارتفاع، تنظر الى السماء وتنادى الشياطين للحضور وبالفعل كنت اشعر بارواحهم تحيط بنا..

كانت روز تمسك بيدى كالطفله الصغيره التى ضلت سبيل اهلها، كنت اقف قريب من الحراس وسط الناس الغير مدركين بوجودى او وجود روز الى جوارهم وكانوا يستمعون الى التعاويز الملعونه وكأنهم يستمعون الى لحن من الحان بيتهوفن..

نظرت فى اتجاه ماج فوجدتها اقتربت بين الناس فى خفه وكانت لا تملك اى ادوات فى يدها، اخذت حجر ابيض من الارض ورسمت به دائره كبيره ومع اكتمال الدائره بدأت ترسم نجمتين معكوسه تلامس سته اطراف فى داخل الدائره...

وفجأه ومع اكتمال الدائرتين تطاير الناس الى خارج الدائره فى عنف وكأن اتباع الشياطين القت بهم الى خارج اللعنه، ومع سقوطهم خارج الدائره لاحظ حراس القصر تساقطهم وبرز من

الخلف الوزير كاد وشاور لهم على ماج فأتجه ثلاثه من الحراس بسيوفهم ورماحهم لقتل ماج..

اردت ان اتجه اليهم لمنعهم من ذلك ولكن روز امسكت يدى وكأنها تمنعنى من ذلك، حتى اقترب الحراس من ماج ولكن ماج تسمرت فى مكانها ووقفت تنظر الى السماء واحمر وجهها واحمرت عينيها وعندما تخطت اقدام الحراس الدائره التى رسمتها ماج تطايروا الى الخلف فى مشهد مخيف..

اتسعت عين الوزير كاد فى ذهول غير مصدق، وقام احد الحراس الذين سقطوا اخرج رمحه وقذف به ماج فى قوه ولكن الرمح كأنه ارتطم بزجاج شفاف وسقط على الارض لم يدرى الحراس ماذا يفعلون معها وقفوا غير مصدقين ما يحدث..

وبسرعه اخرجت ماج سكين من حزامها وامسكته بيدها اليمنى وقطعت به يدها اليسرى فى جرائه شديده وكأن روحها قد انتزعت من جسدها، بدأ الدم يسقط على الارض ويتحرك حتى وصل الى النجمتين المتقاطعتين وملئ فراغهما وفراغ الدائره ثم توقف الدم عن النزيف من يدها، وعندها فتحت بوابه زرقاء شفافه بين الارض والسماء واستمرت ماج فى تلاوه الكلمات المسحوره..

عندها اعطيت اشاره للحارسين ومارفن للتحرك، اخرجت الدرع الحديدى وامسكت بسيفى وقفزت بقوه على احد الحراس ضربته فى بطنه بالسيف فسقط قتيلا، انفصلت عنى روز ولكنها بقيت قريبه منى وهجم على ثلاث حراس من يمينى ويسارى، ضربنى احدهم بسيفه فصددت الضربه بالدرع وآخر هوى على رأسى بسيفه فقفزت الى اليسار لتفادى الضربه..

لمحت حارس القصر يمسك بصقر كبير ويطلقه تجاه مكان بعيد عن الخندق، كان يستدعى الجيش من مكانه حتى يأتوا، اخرجت سكين من حزامى وضربته بقوه فى رقبه احد الحراس الذين هاجمونى فأصابها وسقط، وهجمت على الثانى لكمته بقوه فى وجهه سقط على ظهره والاخر ضربته بسيفى فى قلبه قبل ان يوجه سيفه الى فسقط قتيلا..

فى نفس اللحظه كان روز محاطه بأثنين من الحراس كأنوا على وشك اصابتها فركضت اليها وامسكت برقبه احدهم وضربت سيفى فى بطنه، والاخر قفزت روز بحركه بهلوانيه وضربته فى رأسه فقد اتزانه وسقط فغرست سيفها فى صدره..

كان الاربع حراس ومارفن يواجهون نفس الموقف، هجم عليهم الكثير من الحراس ولكنهم كانت لديهم الشجاعه والقوه للمجابهه حتى مارفن كان يقاتل كأنه واحد منا..

كانت الساحره مازلت تطلق كلماتها الملعونه غير آبيه بالقتال من حولها، عدوت اليها و سمعت صرخه روز من خلفى حتى اعود ولكنى لم انتبه وعند اقترابى منها شعرت بركضى نحوها فنظرت بعينها الحمراء، كانت تبدو وكأن شياطين الدنيا قد احتلت جسدها فوجهت يدها الى وكأنها تطلق اشعه غير مرئيه فشعرت بأن سياره ضخمه ارتطمت بصدرى بهويت الى الخلف وسقط فى قوه..

عندها هجم ثلاثه آخرين على وانا ساقط على الارض احاول النهوض وجهوا سيوفهم فى وجهى و..

بسرعه هجمت عليهم روز من الخلف وضربت اثنين منهم والثالث حاول طعنى بسيفه فى وجهى ولكنى ضربت قدمه فسقط على الارض واخذت خنجرى وغرزته فى قلبه..

وفجأه تلبدت السماء بالغيوم الكثيفه والارض اشتدت بها العواصف الترابيه وبرز من تحت الارض وكأن احد ما يتحرك تحت التراب واخذ يقترب منا توقف الجميع عن القتال واخذ ينظر الى الكائن المتحرك تحت التراب.

حتى ضرب الارض فجأه وخرج شخص ضخم جدا وطويل الى حد ما. يرتدى رداء القتال ومعه درعه الفولازى وادوات القتال سكينه وسيف ورمح، خرج من قلب العدم ومن خلفه تخلف سحابه سوداء غشيت وجوه الجميع سرعان ما ذهبت لتكشف عن ذلك الضخم الذى توقف الى جوار الساحره وبقى ساكن واخذت تنظر اليه الساحره وهو ينظر اليها وكأن اشارات شفافه تنتقل بينهم..

الساحره تعيد احياء الارواح المقاتله واحدا تلو الاخر، ثلاث من افضل المحاربين الذين عرفوهم..

ومن خلف جموع الناس برز جيش المقاتلين بعتادهم واسلحتهم وهم يسعون الينا تعدادهم خمسه الاف مقاتل ونحن فقط خمسه..

سيطره الخوف الشديد علينا مع توقف القتال لثوان وشعرنا بأن الامر قد انتهى..

تماما...

27

(فى لحظات اليأس ستجد ان الامل يطرق بابك)

المقوله التى تذكرتها عندما انهارت جميع قوانا فى وجوه الجنود، تعداد كبير منهم يزحفون على الرمال من خلف الناس الواقفه امامهم لا حول لهم ولا قوه يخلفون سحابه من الدخان، واحد من اعظم المقاتلين واقواهم فى المواجهه المباشره..

فى نفس اللحظه، نظرت الى ماج احاول التعلق بأى امل كان، وجدت جسدها ينتفض بقوه وكأن الصواعق تضربها فى عنف وهى مستسلمه للموت بشده حتى سقطت على الارض فى داخل الدائره وهى ترتعش بقوه، وفجأه بدأت يخرج من جسدها اشعه مثل الاشعه المغناطيسيه وبدأت تزحف تلك الاشعه الى الناس الواقفون وتعدادهم ثلاثه الاف او اكثر..

وفى لحظه لمس تلك الاشعه الى رأس احد من اهل المدينه كانت تبدو وكأنه افاق من غيبوبه عميقه، ينظر حوله فى دهشه وكأن تم اعادته من الموت وينظر الى الحراس الواقفون من خلفه ويجز على اسنانه ويشد من قبضته، استمرت الاشعه الغريبه فى الزحف اليهم واحدا واحدا حتى فى غضون دقائق قد افاق الجميع وبدأ وكانهم اخذوا يتأهبون للهجوم ووجدوا ابنائهم وهم فى داخل صندوق كبير فوق النيران المشتعله فركض بعضهم ليخلص الاطفال ...

اقترب الجنود ومعهم كاد بسرعه من اهل المدينه وارادوا تخطيهم، امروهم ان يبتعدوا عن الطريق حتى يصلوا الينا، حتى خرج لهم رجل من اهل المدينه وقال لهم

_ اذا اردتوا ان تعبروا فلابد لكم ان تعبروا من فوق اجسادنا

نزل احد الحراس اقوياء البنيه من على فرسه وتوجه له وقال

_كيف تحدث اسيادك بهذه الطريقه

فقال له الرجل فى قوه

_انتوا لستم الا عبيدا اصبحت اسياد على دماء ابنائنا

وفى هذه اللحظه ثار الثلاث الاف شخص خلف هذا الرجل وارتفعت اصواتهم تسب وتلعن الحراس و اميره القصر، فقال له الحارس

_ان لم تبتعدوا عن الطريق سنقتلكم جميعا..وانت لما تتحدث ايها الخائن؟.. الست من خان القصر واميرته

فقال له الرجل

_انا خائن بالفعل لمجموعه من الخونه انكم لم تسعون يوم الا من اجل الذهب ثم من قال لكم اننا لم نكن قتلى..كنا نعمل فى خدمتكم كالعبيد.. الغير قادرين على رفض امر سيدهم

كان الجنود فى الخلف فى ذهول شديد كيف يتجرأ اهل المدينه بهذا الشكل، لابد ان التعويزه التى قتلوهم بها وهم احياء قد انتهت صلاحيتها او فسدت لأمر ما..

وهنا قال له الحارس

_انتم لا تصلحون سوى ان تكونوا عبيد

فقال له الرجل بكل قوه

_سنعلمكم اليوم من هم العبيد

وبسرعه ضربه الرجل بقوه فى وجهه عده لكمات، وضربه فى رقبته حتى سقط فاقد الوعى فأخذ منه الرجل السلاح والدرع الحديدى وتوجه الى اهل المدينه ورفع الدرع بقوه ففرح اهل المدينه..

وفجأه غير الرجل وجهه الى الحراس واشار اليهم وكأنه يعطى الاشاره لبدء القتال وبالفعل انقض اهل المدينه جميعهم على الحراس واخذوا يقتلوهم ويأخذون سلاحهم..

نظرت الى ماج وجدتها مازالت ملاقاه على وجهها فى الارض، حملها ثلاث من اهل المدينه الى بعيد عن القتال الشديد الدائر بين اهل المدينه والحراس ولكنها لم تكن تبدى اى رد فعل ولا يبدو عليها اى علامات حياه..

فى نفس اللحظه انتفض جسد ملك السيف الرجل الضخم واخذ ينظر الينا وكأن الروح قد دبت فيه، وركض نحوى بسرعه شديده وقفز الى اعلى وضربنى بسيفه بقوه شديده رفعت الدرع بكل قوتى احتمى خلفه وكانت بالفعل ضربه قويه سقط على الارض فى عنف..

فى نفس اللحظه لاحظ اربعه من اهل المدينه هجوم هذا الوحش الضارى على فأنقضوا عليه قبل الضربه الثانيه ولكنه وضع سيفه فى حزامه وانقض عليهم بقوه وكال لهم اللكمات بسرعه غير معتاده حتى سقطوا فى الارض فى غيبوبه شديده او ربما قتلهم..

حاولت روز ان تدافع عنهم ولكنى امسكتها وقلت لها

_حاولى انتى تخليص الاطفال واتركيه لى

لم تبدى روز اى اعتراض وتحركت نحوى الاطفال لتخلصهم فى نفس اللحظه التى هجم عليها حارس القصر وحاول منعها من الوصول للاطفال واخذ يبارزها بسيفه بقوه حاولت الانقضاض عليه ولك سبقنى وهجم على فى قوه..

ضربنى بسيفه فى رقبتى فخفضت رأسى وكادت رأسى معها ان تطير بعيدا، حاولت الهجوم وضربته بسيفى فصدها بدرعه الفولازى وضربنى بقوه فأحتميت خلف درعى ولكنى سقطت على الارض مترات الى الخلف مع اشتعال شراره ارتطام سيفه بدرعى وجدت قدمى الى جوار خندق النيران وفى الناحيه الاخرى كانت روز تقاتل ابيها الوزير كاد بشده، كان يقاتلها بشراسه وكأنه احد اعدائه..

هجم على مره اخرى فتدحرجت الى الاسفل بعيدا عنه، كان هجومه شرس للغايه، قمت من الارض بسرعه وركضت نحوه وضربته بقدمى فى صدره فسقط على الارض لكنه قام بسرعه واشتد الغضب فى عينه هجم على بعنف موجها سيفه لقلبى تصديت لضربته بالدرع فضربنى بقدمه فى قدمى سقط على الارض فضربنى بسيفه فى رقبتى حاولت الابتعاد ولكنها صابت ذراعى الايمن، اخذ الدم يسيل كان الجرح غائرا..

قمت بسرعه واقتربت من الخندق فهجم ثانيه وضربنى بسيفه ابتعدت بسرعه فطاح فى الهواء ففقد توازنه فقفزت عاليا فى الهواء وضربت وجهه بقدمى فسقط فى الخندق، داخل الخندق حاول التشبث بأى شئ ولكنه سقط فى النيران..

فى نفس اللحظه كانت روز ملقاه فى الارض والوزير كاد موجها سيفه الى رقبتها ليقتلها اراد ان يقتل ابنته الجميله لمجرد انها تدافع عن الحق..

نظرت الى جوارى كان رمح ملقاه على الارض من احد الجنود قفزت اليه بسرعه

وصوبته.. وضربته

اصاب ظهر الوزير كاد قبل اقل من ثانيه واحده من ان ينغرس سيفه فى رقبتها وسقط قتيلا..

تنفست روز الصعداء..

كان اهل المدينه مازالوا فى قتالهم مع الجنود، كانوا يقاتلون بشده وكانوا يفرحون لقتلهم الحراس...

وكانت الساحره تطلق التعاويز لأحضار الروح الثانيه ملك الرمح...

كان يجب ان تدفع الثمن...

اخذت خنجرى وصوبتها اليها وضربته فأصاب قلبها مباشره..

سقطت قتيله وهى تحاول احضار المذيد من اللعنات على هذه الارض وسقط من يدها الكتاب على الارض..

وفجأه شئ ما دفعنى للركض بأسرع ما يكون..

ركضت وركضت تجاه الكتاب اخذت سيفى و..

ضربت كتاب المعاهده بكل قوتى..

ثقب السيف الكتاب وخرج من الناحيه الاخرى ولم يصطدم بالارض وكأنه له امتداد فى الداخل..

وفجأه وكأن قنبله ضربت فى المكان، مركزها الكتاب، قنبله موجات غير مرئيه صوتها تردد بقوه شديده..

طار جسدى الى الاسفل عشره امتار وضرب فى الارض..

ومع سقوطى على الارض خرجت من الكتاب رياح شديده اخذت تنتشر فى كل مكان ومع ابتعادها عن مركز الكتاب كانت تحول لون التراب فى الارض من الاسود الى الابيض وقف الجميع فى ذهول وانا ايضا، الارض تتلون من تحت اقدام الجميع عمت الفرحه فى جميع الاركان حاولت النهوض ولكنها..

كانت ضربه قويه بحق، شعرت بالام شديده فى جسد لم اشعر بمثلها قط، حاولت القيام رفضت جسدى الخضوع للأمر، كنت اجاهد لكى استمر على وعيى فتره اخرى..

ركضت نحوى روز وجلست الى جوارى وقالت فى لهفه شديده

_فارس..فارس هل انت بخير

ورغم ما كنت عليه وجدت ابتسامه تخرج منى وقلت

_هذه المره الاولى التى تنادى على فيها بأسمى... دائما تقولين المنتظر

ابتسمت هى الاخرى وقالت

_لقد قلقت عليك

لم استطع السيطره على مشاعرى هذه المره

_ليتها تحدث مره اخرى.. كى اشاهد فى عينيكى هذه المشاعر

ابتسمت روز ولم تعلق، اخذت بيدى وقمت من مكانى، كان اهل المدينه قد قتلوا اغلب الحراس..

بعد وقت قليل كان الباقى من الحراس مستسلما بعد معرفتهم مقتل قائدهم واخذهم اهل المدينه اسرى وخرج مجموعه اخرى من الناس واآسروا الاميره..

وبسرعه توجهت روز ومجموعه من اهل المدينه للاطفال لفك قيدهم، سحبوا السلسله الفولازيه الى الارض حتى ابتعد الصندوق الذى كان بداخله الاطفال عن النيران ونزل الاطفال الى الارض..

ركض كل طفل الى اهله واخذت الامهات تبكى بشده وهم يحتضنون اهلهم فى فرح شديد واخذوا يطلقون الذغاريد..

شعرت فقط فى هذه اللحظه ان كل ما فعلت لم يذهب هباء، ابتسمت رغما عن كل الامى، حتى لاحظتها اتيه من بعيد..

سلمى...

_كنت اعرف انك ستأتى الى

اقتربت الى وجلست الى جوارى فقلت لها

_كان لابد ان اتى، كى انقذ هذه البلده من هؤلاء المجرمين

_لكنى لم اعرف انك بهذه الشجاعه

ابتسمت ونظرت اليها وقلت

_وانا ايضا

_اين مادى لقد اشتقت اليه؟

ومع كلماتها سمعت نباحه فى الخلف يدوى معلنا عن قدومه فقلت لها

_ها هو

اقترب منا واخذنا نداعبه قليلا، ذلك الشقى الذى عشقته كثيرا

ابتسمت سلمى لى وقالت

_هل من الممكن ان نعود الان

فقلت لها

_نعود الى اين؟

فأستغربت سلمى السؤال وقالت

_الى وطننا...هل تريد البقاء هنا؟

لم اعرف بماذا اجيب عليها فأثرت الصمت ونظرت تجاه روز ولم اجدها، نظرت فى الجوار كانت ممسكه بذراع ماج وحارس يمسكها من زراعها الاخر وهم يدخلونها منزل قريب، كانت لا تسير بقدمها لم يكن يبدو عليها اى علامات حياه..

ومن قريب كان هناك هذا الرجل الشجاع الذى وقف فى وجه حراس المدينه اولا ثم بدأ فى تجميع اهل لمار بالندء عليهم تجمع الجميع حوله فى ثوان ثم تقدموا نحوى وفى مقدمتهم هذا الرجل..

وقفوا الى جوارى ثم قال هذا الرجل

_لابد لنا ان نشكرك ايها المنتظر

صمت قليلا ثم قلت

_انتم من تستحقون الشكر.. انكم شجعان بحق..ولكن ما اسمك؟

فقال الرجل

_انا كارين..كنت اعمل مع الحراس ولكنى تركتهم عندما تأكدت بأنهم لم يسعون يوما الا من اجل الذهب والسيطره على الناس بالباطل

_وانا فارس وليس المنتظر

وهنا اقتربت روز منا واخذت بيدى ثم وقفت الى جوارها فقلت لروز

_كيف حال ماج لا اظنها بخير؟

_لقد افاقت... ولكنها مازلت تعانى الم شديد فى المعده.. كانت فى غيبوبه بسبب ما فعلته..لو احد غيرها لما كان على قيد الحياه

_كادت ان تضحى بنفسها من اجل انقاذ هذه البلده.. انها بطله حقيقيه

_وانت لا تقل عنها شئ

كلماتها هذه كانت بمثابه شفاء لكل الم قد شعرت به يوم من الايام من اى داء، قاطعنا كارين وهو يقول

_نحن نريد منك شئ ايها المنتظر؟

فسألته

_وماذا تريدون؟

فقال كارين بكل ثقه

_نريدك ان تكون حاكم المدينه..حاكم لمار

28

كانت صدمه قويه بحق، لم اكن اتوقع انهم يفكرون ان يجعلونى امير عليهم ولم افكر انا ايضا، ظهرت علامات الصدمه على وجههى وعلى وجه روز كذالك، صمت لحظات لا ادرى بما ارد، هل اترك حياتى كلها خلف ظهرى، واترك جدى الذى بين براثن الموت، هل اكون انانى وافكر فى نفسى فقط لاكون الحاكم هنا.

شعرت بالتوتر يسرى فى عروقى والحيره اذدادت بشده فقالت روز لتقطع لحظات الصمت

_تستحقها..انت تستحقها بما اظهرت من شجاعه واقدام

لم اتوقع ايضا ان يكون راى روز بأن اوافق، يالها من حيره شديده، ولكنى قد اتخذت قرارى بالفعل

_انا آسف...لا استطيع ذلك

القيتها فى وجههم فأرتفع صوت الهمهمات بين الناس، كذالك روز التى برز الحزن على وجهها فقال كارين

_لما!!.. انت الاصلح بيننا ان تكون الحاكم.. هذا طلب الجميع لك

فقلت له

_اعذرونى..انا لا اصلح فى ان اكون الحاكم هنا..واترك من خلفى حياتى التى اعيش بها..عالمى.. وجدى الذى ينتظره الموت .. لن اكون انانيا..

غضب الجميع من كلماتى ولكن تفهما كارين وروز الموضوع، الامر متعلق بأشخاص آخرين على ان انقذهم

خرج احد من اهل المدينه وقال

_وماذا سنفعل الان.. هل ستكون المدينه بغير حاكم.. سيطمع بنا الاخرون

فقلت لهم

_هناك من هو قادر على اداره المدينه

التفت الجميع الى فأكملت

_ماج

ساد الصمت لحظات وكأنهم يفكرون بالامر حتى سلمى كانت تفكر معهم، فقال كارين مخاطبا الجميع

_فليكن..من يريد منكم ان تكون ماج هى الحاكمه فليرفع يديه الى اعلى

كانوا يجرون استفتاء بسيط بينهم، يبدوا ان المدينه بالفعل بدأت تعرف معنى العدل واليموقراطيه الحقيقيه الخاليه من الخداع والغش، رفع الجميع يده بأستثناء القليل حتى روز رفعت يدها ورفعت انا يدى

_انا آسفه لا استطيع

جاء الصوت من الجوار نظر الجميع فى حركه لا اراديه فوجدوا ماج واقفه امامهم، لم افهم لما رفضت عرض كهذا فقالت لها روز

-لما ذلك.. نحن نريدك ان تقيمى العدل بيننا؟

فأقتربت ماج منى قالت

_لابد ان اذهب مع فارس..لابد ان اشاهد نبيل.. الذى كاد ان يضحى بحياته وبعمره حتى يأتى الينا بالمنتظر

كانت صدمه كبيره للجميع، ولكنهم صمتوا بشده، كانت شجاعه كبيره منها ان تبين مشاعرها امام الجميع، تشجعت قليلا وجرى الحماس منى مجرى الدماء فقلت امام الجميع وانا انظر لروز

_ وانتى روز الن تأتى معنا؟

صمتت روز واظنها فهمت المغزى من السؤال ولكنها قالت

_لا استطيع ترك المدينه وارحل..رغم حبى لك ايها المنتظر

اقشعر بدنى ولا ادرى هل افرح بأعلانها حبها لى ام احزن لرفضها المجيئ معى، اردت ان اصرخ بها حتى تأتى معى بالقوه ولكن صوتى رفض الخروج للحظات فقلت لها

_انتى حره روز ولكن فكرى قليلا فى حبى لكى.. فكرى انى فعلت كل هذا من اجلك ومن اجل المدينه

_هل ترفض ان تكون انانى وتريدنى انا ان اكون كذالك، انه المكان الذى نشأت وكبرت به..لا استطيع ان اتركه حتى من اجلك..

ورغم حزنى من اجل كلماتها وشعرت بروحى تخرج

جسدى ولكنى اذددت اعجاب بها كانت على حق، لا احب ان اكون انانيا ولكنى سأجعل بذالك شخص اخر انانى..

ولكنى قلت للجميع

_ما رأيكم فى روز ان تكون الحاكمه هى تعرفونها جيدا وتعرفون انتمائها للمار.. من ارادها حاكمه فليرفع يده

اردت ان اترك لها ذكرى جيده تتذكرنى بها بعد رحيلى، رفع الجميع يده بلا استثناء بعدما رأوا منها مدى اخلاصها وحبها للمدينه، فقال كارين

_نعلن الان للجميع.. ان الاميره روز هى اميره المدينه

تهلل الجميع وايضا روز وكذالك ماج وسلمى، فقالت روز بعد لحظات لكارين

_وانت كارين الوزير الجديد.. لن اجد من هو اخلص منك

فرح كارين وحرك رأسه بالموافقه فقلت لروز

_اسمحى لى ايتها الاميره اريد طلب اخير؟

قالت روز

_قل ما تشاء ايها المنتظر؟

_اريدك ان تخرجى والد سلمى من السجن؟

كان الذهول يسيطر على ملامح سلمى بشده واقتربت منى وقالت

_هل والدى مازال حى؟

_نعم هو كذالك.. تحدثت معه عندما كنت فى السجن

_اريد ان اراه الان

فقال كارين

_هيا بنا الى هناك الان

تحركنا جميعا انا وروز وماج وسلمى وكارين ومعنا مادى، كان هناك الكثير من الاحصنه بعد مقتل الكثير من حراس المدينه ركبنا

جميعا، كلا على فرس، وتقدمنا كارين الذى انطلق بنا الى مكان السجن..

وبعد عده دقائق وصلنا الى مكان السجن له بوابه حديديه لا يقف عليها احد نزلنا جميعا، هى البوابه الاخرى للسجن، فتح كارين البوابه ودلفنا الى الداخل كان هناك مبنى كبير له باب اقتربنا منه فأوقفت سلمى وروز وماج ودخلنا انا وكارين الى الداخل..

كان هناك ممر طويل بعد نصفه تقريبا كان هناك على اليمين وعلى اليسار غرف كثيره، حتى وجدت غرفته الصغيره مضائه بمصباح، كان نائما على الارض يبدو عليه الشحوب الشديد، ملامح وجهه تغيرت كثيرا عن ما رأيته فى السابق وكان فى سبات عميق، كان الباب عليه قفل مربوط بسلسله كبير فقلت لكارين

_وكيف سنفتح هذا الباب؟

نظر كارين حوله فى كل مكان وقال

_سنكسر القفل

تحرك الى الامام واحضر حجر كبير كان فى الجوار وامسكه واتى وضرب القفل بكل قوه فأنكسر القفل ومع الصوت استيقظ الرجل وهو ينظر من حوله فى زعر، كان خائف ان نؤذيه ولكنى فتحت الباب بسرعه وتقدمت اليه وجلست الى جواره فى حين انتظر كارين فى الخارج، وقلت له

_لا تخاف.. نحن هنا لنساعدك..

_من انتم؟

_الا تتذكرنى

نظر الى مره اخرى بقوه ولكنه ابدأ علامات الاستفهام فقلت له

_انا من كان امامك فى السجن المقابل لك

_لا افهم شئ..وكيف اتيت الى هنا؟

_ليس مهما.. ولكن تعال هناك شخص يريد ان يراك

_من؟

_ستعرفه

اخذت بيده فقام من على الارض وساندته حتى نخرج وما ان اقتربنا من الباب حتى تقدمته وخرجت ومن خلفنا كارين حتى خرجت لروز وماج وسلمى الواقفه فى لهفه شديده حتى خرج لها والدها، فتحت عينها فى ذهول شديد لم تكن تصدق انه مازال حى وكذالك الاب الذى كاد يغشى عليه من شده الصدمه، ركضوا نحو بعضهم واختطفها الاب بين ذراعيه واخذ يقبلها وهو يبكى بشده وهى اخذت تذرف الدموع بعدما وجدت الامان الذى افتقدته لفتره كبيره، اخذنا ننظر اليهم وهم يحتضنون بعضهم لفتره طويله ولا نريد قطع اللحظه السعيده عليهم، حتى انزلها على الارض وامسكها بيده وكأنه لا يريدها ان تضيع منه مره آخرى وقال لى

_هذا معروف لن انساه لك

_لم افعل شئ.. ابنتك فتاه قويه لم اشاهد مثلها من قبل

ابتسمت سلمى وقالت

_لا تصدقه.. هو السبب فى اننا احياء حتى الان

تدخلت ماج وقالت

_هيا يجب ان نرحل الان عن هنا.. وتعودون الى وطنكم

نظر الجميع اليها كانوا فى انتظار هذه الكلمه ولكنى قلت

_لا.. يجب ان اذهب الى جبل الرفات لأقتل هذا الكابال واعود بالدواء الى جدى

فقال ماج

_معك حق.. ولكن اذهب الان لو تأخرت لن تلحق به

ركبت فوق الفرس واخذت ما احتاج من عتاد، سيفى ، اسهمى، قوسى والحربه، هذه الادوات اصبحت جزء من كونى فى مدينه لمار واستعدت للرحيل فقالت روز

-استحتاج دليل؟

_لا... اذهبوا انتم الى النقطه التى سننطلق منها والتى جئت منها وسوف الحق بكم فى اسرع وقت

انطلقت على الجواد الى جبل الرفات كنت احفظ الطريق رغم انى لن اشاهده غير مره واحده، الارض الصفراء مستمره الى ما لا نهايه، والرؤيه شديده الصعوبه، استمريت فى المسير اكثر من ساعه ونصف حتى لاح هلام اسود من بعيد لابد انه الجبل...

توقف الفرس فجأه ليعلن وصوله الى النقطه الاخيره له، نزلت من على الفرس فأبتعد هو قليلا، اقتربت فى حذر، كانت الارض ملساء وبعض الزرع هنا وهناك لم تكن صفراء قاحله، اقتربت من الجبل حتى وجدت فى القريب بعض الزرع الاخضر المرتفع عن الارض قليلا، اختبئت خلفه واخذت انظر فى كل مكان من حولى ابحث عنه، كنت اخشى انه قد دخل كهفه ولن يخرج الا فى

الغد وسأضطر للانتظار للغد، رغم حبى الشديد لهذه الارض الا ان شئ ما فى صدرى كان يدفعنى للانتهاء من هذا الامر والرحيل..

مدخل الكهف كان منظره مخيف، لا يبدو شئ فى داخله ومعتم للغايه، قمت من مكانى اخذت ابحث يمينا ويسارا عن الكابال ولا اجد شئ، يا الهى يبدو انه قد دخل الى الكهف ولم الحق به،

ولكن لن اعود اليهم خائب الرجى، لن اعود بغير الدواء لجدى المريض..

سأدخل له الكهف...

لا مفر

29

توترت خلايا جسدى بعنف مع قرارى الاخير بالدخول الى قلب الكهف الغريب، كنت اشعر ان امر ما غريب بشأن الكابال قد يحدث، اقتربت من الكهف والظلام الدامس اعلن سيطرته الكامله على المكان، باب الكهف كان قرابه المترين، دخلت الكهف بالفعل تقدمت وكل خطوه اخطوها كنت اشعر معها ان روحى تزهق بها، تقدمت فى المكان اتحسس الاشياء من حولى واخشى ان الامس هذا الوحش او ان ينقض على وانا غير مدرك..

نظرت فى كل مكان من حولى فى الاعلى، الاسفل، يمين ويسار وكأن جميع اشعه الضوء كانت تخشى الاقتراب من المكان، نظرت الى خلفى ولم اجد اى ضوء من خارج الكهف المكان كله اصبح كتله من الظلام ولا يوجد امامى مخرج واحد...

وفجأه شعرت ان هناك حركه قريبه منى، تسمرت مكانى وكل شعره فى جسدى انتفضت فى خوف، ونبضات قلبى تسابق بعضها حتى كاد صوتها يصم اذنى،ولكنى تذكرت القداحه التى وجدتها فى الكهف الصغير الاول، انها هى، ولكنها اين؟

تمنيت من الله ان تكون مازالت معى، بحثت فى جيوب البنطال جميعها حتى وجدتها فى الجيب الايسر الخلفى، اشعلتها بسرعه لم تستجيب فى المره الاولى ولكنها استجابت فى الثانيه...

ضوء صغير خرج منها وجهته بسرعه تجاه الصوت، وجدته منحنى جبلى الى اليمين والصوت يخرج من خلفه...

اقتربت ببطئ شديد وحذر حتى اتبين ما فى الخلف فوجدته..

كان يأكل فى احشاء ضحيه من الماعز الجبلى ومنهمك فى عمله حتى انه لم يلاحظ الضوء الخفيف من الشعله...

توقف فجأه وكانه احس بحركتى ونظرت بسرعه تجاهى مباشره..

اطفأت القداحه بسرعه واختبئت جلف حجر كبير كان قريب منى ، شعرت انه اقترب من المكان واخذ يبحث وينظر يمينا ويسارا، لا ادرى كيف يرى فى هذا الظلام المعتم، ولكن ربما وجوده الدائم فى هذا الظلام جعل نظره حاد يستطيع الرؤيه من خلال الظلام، توقفت عن الحركه والتنفس حتى شعرت بعد وقت قليل انه قد ابتعد..

اشعلت القداحه مره اخرى واقتربت من مكان الوحش ببطئ، واتخذت القرار اخرجت النصل ووجهته نحوه، و..

وفجأه انقض على شئ من الخلف كان عنيف للغايه سقط على الارض، نظرت بسرعه وجدته كابال اخر، انهم اثنين!!

سقطت منى القداحه والنصل مع السقطه، ولكن مع سقوطى انتفضت بسرعه وبحثت عن القداحه فى مكان سماعى لصوتها حتى وجدتها اشعتلها بسرعه، ورأيت الاثنين ينظرون لى، ترك الاخر فريسته واقترب منى ومن الكابال الاخر الذى اخذ ينظر الى مباشره وكأنه يخاطبنى..

كيف تجرؤ على الدخول الى هنا ايها المعتوه؟

كنت كلمات ربما لم يرددها ولكنه كانت جليه فى عينيه الحمروان البغيضتان، امسك بملابسى بقوه ورفعنى الى الهواء واطاح بى الى بعيد وجدت جسدى يسبح فى الهواء وكأنى بلا وزن يذكر، ارتطمت بشئ من الخشب على يسارى، كان شئ يشبه الباب

الخشبى سقطت الى جواره وجسدى يتألم بعنف، كانت القداحه مازالت فى يدى ولكنها انطفأت، وفجأه تطرقت الى انفى رائحه..

رائحه اعرفها جيدا انها رائحه وقود، كانت تأتى من خلف الباب مباشره، من المؤكد انه كان هناك الكثير منهم قبل الاف السنين وتم تحللهم بواسطه الكائنات الدقيقه فى التربه..

قمت بسرعه وحاولت فتح الباب كان قوي لم استطيع فتحه، شعرت بحركتهم فى الجوار، امسكت بحجر وطرقت بقوه على اسفل الباب كان ضعيف فأنكسر بسرعه وما ان انكسر، حتى سال من الفتحه السائل الاسود واخذ يخرج منه بغزاره، اشعلت القداحه مره اخرى ونظرت اليهم كانوا ينظرون الى ما افعل وكأنهم يشاهدون فيلم سخيف فى التلفاز، اقتربوا منى، ولكنى وجدت فى الجوار عصا طويله كسرتها وخلعت قميصى وقطعت منه وربطته حول العصا وغمزتها فى الوقود ثم اشعلتها بالقداحه، ومع اندلاع النيران فى العصايه، وجدتهم قد انتبهوا بشده..

اقتربت منهم واخذت اضرب بالعصا المشتعله فى الهواء، تراجعوا هما الاثنين الى الخلف، سيرت خلفهم بحزر شديد، حاولوا الاطاحه بالعصا من يدى ولكنى ابعدتها عنهم، وفجأه توقفت فى مكانى وعدت الى الخلف خطوات تقدموا نحوى بحذر، نظرت الى الارض لثوان رأيت الوقود يغمر قدم احدهم فأشعلت النار فى الوقود فأخذت النار تركض خلفه والخط الاخر يركض نحو خلف الباب الى المكان الملئ بالوقود و..

وفجأه ضرب يدى بقوه فطاحت من يدى العصا الى بعيد فى نفس الوقت الذى اشتعلت النار فى الاخر، اخذ يصرخ بقوه وهو جسده مشتعل، نظرت الى الناحيه الاخرى ووجدت النار تقترب من الباب..

انتفضت بقوه وضربته الى الخلف، سقط على الارض، قفزت عليه قبل ان ينهض واخذت اضرب وجهه بكل قوه دون وعى منى حتى شعرت انه استسلم، امسكت يده بسرعه واخذت اسحبه الى الخارج بعدما رأيت ملامح ضوء قمر من بعيد، كان ثقيل جدا وحوافره اخذت تغرس فى يدى والدماء تسيل من يدى، ولكنه لا وقت للالم الان، سحبته الى الخلف ولكنه الفلت من يدى، لم استطع الامساك به اكثر من هذا، امسكته باليد الاخرى ولكن دوى الانفجار الرهيب...

اهتز الكهف بالكامل واخذت تسقط الاحجار على رووٴسنا، رفعت يدى لأحمى رأسى من الاحجار واخذت اركض للخارج به، وجدت باب الكهف ينتفض بقوه وكأنه سينهار، اخذت اركض واركض والاحجار قد كسرت عظام يدى اليسرى واخذت تدمى هى الاخرى ، حتى اقتربت من مدخل الكهف بدأت تسقط من بوابه الكهف الاحجار لتعلن عن غلقه للأبد، وعند وصول قدمى الى بوابه الكهف انهارت بقوه فوق رووٴسنا...

تركته يدى رغما عنها وقفزت الى الخارج، نفدت رأسى الى الخارج ولكن الاحجار سقطت على قدمى وعلى الكابال، صرخت بشده، شعرت ان قدمى قد انتهت الى الابد، ولن تستطيع حملى مره اخرى..

بقيت نائم على الارض لفتره كبيره بين الوعى والغيبوبه، حتى وجدت اشعه النهار تداعب اجفانى، قد خرجت الشمس لاول مره منذ وضعت قدمى هنا لقد اشتقت كثيرا اليها..

تطرق الى سمعى بعد قليل احد ما قادم، نظرت اليه وكانت روز وقد تبينت ملاممحها لاول مره فى الصباح، كانت اجمل الف مره

اخذت تصرخ

_فارس..فارس هل انت بخير؟

فقلت لها بعدما جاهدت على فتح فمى

_لا يبدو ذلك..لا استطيع اخراج قدمى

_لا تخف سأخرجك من هنا

اخذت روز تحرك الاحجار من فوقى وكل حجر تحركه اشعر انه يأخذ روحى معه، حتى ازاحت من فوق قدمى جميع الاحجار، حاولت النهوض ولم استطع، فقلت لها

_الكابال تحت هذه الاحجار هنا لابد ان اخرجه

اخذت احرك الاحجار وانا جالس على الارض، حتى تبينته من تحت الاحجار،اخذت روز تبحث فى الجوار

_على ماذا تبحثين؟

_سوف اتى

اكملت البحث حتى وجدت عصا مفلطحه من الاسفل، احضرتها الى وقالت

_انهض وحاول تتكأ عليها

امسكت العصا وحاولت القيام لم افلح،حاولت ثانيا بعدما مدت يدها الى وامسكت يدى حتى نهضت بصعوبه شديده، اتكأت عليها بيدى اليمنى واخذت روز تسحب الكابال حتى اخرجته من تحت الانقاض..

تحركت بضع خطوات ولكنى لم استطع فجلست على الارض، اخرجت روز سكيت ومزقت به احشاء الكابال بمهاره كأنها بصدد عمليه جراحيه، واخرجت كبده وضعت فى كيس قماشى ومسحت يدها، ثم تقدمت الى وقالت

_يجب ان نرحل الان

مدت يدها الى وساعدتنى على النهوض، تحركت معها حتى وصلت الى الفرس القريب،ثم ساعدتنى على ركوب الفرس، ثم ركبت هى امامى واخذت تركض بالفرس اكثر من ساعه حتى وصلنا المكان الذى فتحت عينى اول مره وجدت نفسى به..

كانت ماج هناك ويقف من حولها الكثير من الناس يتحدثون اليها وتحدثهم وكارين ايضا كان هناك والى جوارها سلمى ووالدها ومادى الكلب، توقفت روز ثم نزلت من على الفرس واخذت بيدى حتى نزلت واتكأت على الفرس، اقتربت من ماج فقالت

_لقد تأخرت كثيرا

_كان على دخول الكهف بعدما لم اجده فى الجوار

رأيت الدهشه فى ملامح ماج وقالت

_دخلت الكهف!!

_نعم.. لم اجد حل اخر

_ما فعلته هنا سيصير اسطوره يتحدث هنا هؤلاء الناس

واشارت على اهل المدينه الذين وقفوا يستمعون الينا، نظرت الى روز وانتفض قلبى عندما ورد الى ذهنى انى لن اراها مره اخرى وهى كانت تنظر الى ولا تبعد عينها عن عينى، فقلت لها

_عليكى ان تحافظى على المدينه واهلها

_سأحاول ذلك، ولكن عليك انت ان تحافظ على نفسك

_لن انساكى مهما مر الزمان

_انت من سيكون ذكرى طيبه للجميع هنا،، ايها الفارس

وردت الى ذهنى فكره اردت بها ان تتذكرنى الى الابد، اخرجت لها السلسله التى اعطانى جدى اياها من رقبتى واعطيتها لها وقلت

_هذه السلسله لم تعد لها قيمه معى، ستكون ذو فائده معكى لقد لاحظت انك لا ترتدين واحده

ابتسمت روز قليلا ثم اخذت السلسله وعلقتها فى رقبتها وقالت

_لقد اصبحت جزء منى حتى نهايه العمر

ابتسمت لها وكذالك هى، ثم اعطتنى الحقيبه التى يوجد بها كبد الكابال، و امسكت ماج يدى واغمضت عينيها اخذت ترتل الكلمات السحريه الغريبه حتى دارت الارض بكل قوه من حولنا، تمسكت بى ماج وانا تمسك بها، وتمسكت بيدى سلمى وفى يدها الاخرى الكلب مادى وابيها الذى اخذ يرتل القرأن مع الخوف الشديد، اخذت الارض تدور وتدور بعنف حتى اخذت ملامح الوجود من حولنا تذهب شئ فشئ، اغلقت عينى عندما شعرت بالدوار الشديد، لكنها توقفت فجأه..

فتحت عينى وكان كل شئ قد انتهى..

هو المكان الذى اتيت منه، الارض الغير مستويه والجبال القريب واشعه الشمس الشديده و..

تحركت عقارب الساعه مره اخرى، كانت تشير الى العاشره والربع، لم اعلم هل هو نفس اليوم ام يوم اخر، ام سنه اخرى!!

ولكن كل شئ كما تركته، تركت ماج يدى ثم بدأت تتحرك الى جوارى، كنت احفظ الطريق الى هنا رغم الوقت الذى مر علي بعيد عنه، حتى وصلنا الى الطريق الاسفلتى فوجدته رغم بحثى عنه فى نفس المكان قبل ان اذهب الى لمار ولم اجده، شعرت بالسكينه والطمأنينه للمره الاولى..

توقفنا فى الانتظار، حتى جائت بعد نصف ساعه سياره كبيره، ركبت الى جوار ماج التى كان الدهشه تسيطر عليها، وركبت سلمى الى جوار ابيها ولكنها كانت مستسلمه تماما وقد شعرت بتعب وارهاق كل الوقت الذى امضته هناك، وبعد اكثر من ساعه وصلنا الى موقف السيارات، ركبنا السياره المتجهه الى القاهره ولم نبالى بنظرات الناس المستمره الى ملابسنا او نظرتهم الى كل الجروح والدماء التى بجسدى ولم ابالى ايضا بنظرتهم الى قدمى التى بالكاد تحملنى...

كانت ماج طوال الوقت تشاهد ناطحات السحاب والسيارات الفارهه والشوارع المذدحمه بالناس فى دهشه غريبه ولكنى كنت اشاهد تعابير وجهها واكتفى بالابتسامه..

حتى وصلنا الى مدينه نصر، انزلتنا السياره الى جوار منزل عمى تماما كان يبعد مسافه عشر دقائق من السير، عرضت على سلمى وابيها ان يأتوا معنا ولكنهم رفضوا بحجه ارهاق السفر..

عرفت عنوانهم فى المعادى ووعدتهم بالزياره فى اقرب فرصه، اصرت سلمى على اخذ مادى تركته لها بعدما وعدتنى بالمحافظه عليه ثم رحلوا...

سيرت انا وماج حتى وصلنا الى المنزل وطوال الطريق لم نتحدث تقريبا، دخلنا البيت الذى يسكن به عمى فى احد الشوارع الجانبيه من دورين فقط، وكان العمال يصعدون الى السطح بالكراسى والكوشه والزينه ،لابد انه فرح هدير، اذن انها اللعنه التى جعلتنى لم اتأخر كثيرا عن الفرح، كان عمى يسكن فى الدور الثانى، دخلت المنزل فوجدته يجلس فى الصاله وما ان شاهدنى حتى قام من مكانه وقد انتابه الفزع من كثره الاصابات التى كانت بى وقال

_ماذا بك يا فارس أأنت بخير!!

_نعم انا بخير يا عمى لا تقلق انها فقط بعض الاصابات البسيطه

_لم تتاخر كما قلت، الم تقل انك ستعود فى الليل؟؟

لم اتمالك نفسى من الضحك على حديثه فتعجب منى ، ولكنى قلت له

_لقد تم الغاء السفر الى الغردقه سأذهب فى وقت اخر

ثم نظر الى ماج وقال

_من هيا؟؟

فقالت ماج

_انها خالتى

اندهش عمى وقال لى

_خالتك!! كيف انا اعرف جميع خالاتك؟

فقلت له

_لقد كانت مسافره وعادت الان

فقال لها عمى

_حمدا لله على سلامتك

ابتسمت ماج ولم تعقب، ولكنى قلت

_اين جدى؟

_فى غرفته ادخل اليه

_حاضر

تقدمت نحو غرفه جدى وطرقت بابها ولكنى اوقفت ماج خلف الباب ودخلت الى جدى، وجدته نائم على سريره يقرأ كتاب فى يده، تقدمت اليه وقبلته وقلت

_لقد افتقدتك كثيرا يا جدى

_وانت ايضا.. ولكنى لم اغيب عنك الا ساعات قليله

_لقد مرت كأنها سنوات طوال

_لا تبالغ

_احضرت لك شئ

_ما هو؟

نظرت الى الباب وقلت

_ماج تفضلى

انتفض جدى من مكانى وكأنه بكامل صحته، دخلت ماج على جدى، سيطرت الدهشه على ملامحه حين اقتربت منه ماج وقالت

_لقد تغيرت كثيرا ايها العجوز

_كيف هذا..؟ لقد قالوا لى انهم قتلوكى

فقلت لجدى

_انها قصه طويله يا جدى لا تشغل بالك

فقال جدى

_انا لا اصدق عينى انك هنا

فقالت ماج

_انا سعيده انك بخير، كان على المجيئ لك لشكرك بنفسى

فقلت

_ولقد احضرت لك الدواء يا جدى

فنظر الى وقال

_هل استطعت ان..؟

_نعم جدى

فقالت ماج

_انه بطل كبير، فعل اشياء كثيره من اجلك

فقال جدى

_ولكنى لا احتاج لهذا الدواء الان

ثم نظر الى ماج وقال

_لقد وجدت دوائى

ابتسمت ماج ولم ارد انا افسد تلك اللحظه الرومانسيه التى اعلم نهايتها جيدا، تركتهم وغادرت ثم عدت الى منزلى مره اخرى..

فتحت الباب كان كما هو كأنى لم اتركه الا منذ لحظات، قررت ان اعود الى حياتى مره اخرى بعد فتره كبيره من الضياع والامبالاه..

كانت فتره قصيره و لكنى تعلمت بها الكثير..

الكثير جدا..

انا ليس كما ظننت من قبل، انسان فاشل، تائه فى عالم الانترنت والكومبيوتر والتفاهات..

تعلمت ان اثق بقدراتى، وان اكون ناجح حتى وان سعى الجميع الى ان يجعلوا منى عكس ذلك..

دخلت الى الشرفه، واخذت اتنفس بقوه واملئ صدرى بالاكسجين النقى..

وقررت من اليوم التالى سأبحث فى كل مكان عن عمل جديد وحياه جديده..

كم كنت اتمنى ان تكون روز معى فى هذه اللحظه..

لقد عشقت هذه الفتاه بحق..

جلست على الكرسى فى الشرفه واسترجعت احداث الماضى بالكامل، منذ دخولى الى السجن فى لمار الى لحظه قتلى الكابال فى الكهف..

لم اكن اصدق ان شخص مثلى سيكون المنتظر هذا..

ولكن الشخص القوى الذى بداخلى كان يخرج فى كل لحظه خطر قد مررت بها واحتجت الى قرار قوى لم يكن للشخص الفاشل ان يأخذه

يا الهى!!

.....

تمت بحمد الله

للتواصل مع الكاتب:

صفحه فيس بوك:

https://www.facebook.com/kemooo.rabea

رقم هاتف:

01153777432

کریم ریح